بسم الله الرحمن الرحيم



AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (538)
الجمعة
26 ذي الحجة 1415
26 مايو 1995

Volume 11
Issue No. (538)
Friday
26th Dul-Hijjah 1415
26th May 1995

(ردمد 1128 ـ 1319)

مكاتب الاستقدام تؤكد:

لهذه الأسباب.. لا نجلب الخادمات المسلمات!

أشارت آخر الاحصاءات في الكويت إلى أن عدد العمالة وصل إلى 850 ألفا منهم 20 الفا و300 من الخدم. واوضحت ان الفئات غير المسلمة تمثل الأغلبية الساحقة منهم لا سيما الخادمات والمربيات.

كشف استطلاع أجرته «المسلمون» بين الأفراد والمكاتب والمؤسسات المعنية بجلب العمالة أن تزايد المربيات والخادمات غير المسلمات يعود بالدرجة الأولى إلى صعوبة أحوال المسلمين في تلك الدول ثم إلى دور المكاتب الوسيطة فيها، وأن تلك البلاد يشكل فيها المسلمون أقلية لا تكون جاهزة لتلبية طلب جلب خادمات منها.

وأشارت مكاتب الاستقدام إلى أن المربيات غير المسلمات اقدر على القيام بواجباتهن المنزلية، لأن المسلمات في تلك الدول غير متعلمات بسبب أن فرص تعليم المسلمين في الدول التي يتم جلب الخدم منها غير متساوية مع غيرهم من معتنقي الديانات الأخرى.

ومن ضمن الأسباب التي ذكرتها مكاتب الاستقدام أن الكثيرين لا يشترطون أن تكون الخادمة مسلمة، وأنه في حالة اشتراط البعض ذلك، فإن هذا سيؤدي إلى زيادة التكاليف عليه، لأنه يصعب من الاختيارات التي يتم التعاقد بشأنها في المكاتب الموجودة في تلك الدول مثل: الفلبين أو سريلانكا أو أية جهة أخرى، إضافة إلى قلة العرض الذي يؤدي إلى التكلفة العالية. وذكروا أن المكاتب الموجودة في تلك الدول ترد في حالة ما إذا نص الطلب على الخادمات المسلمات، بأن الخادمة المسلمة أعلى راتباً، مما جعل مكاتب الاستقدام تقلع عن ذلك حتى لا تزيد التكاليف عليها.

من جهة أخرى أكدت نساء لـ «المسلمات» الأخطاء الكبيرة التي تنتج عن سوء اختيار الخادمة خاصة ما إذا كانت وثيقة الصلة بتربية الأطفال وتنشئتهم، باعتبار أن السلوك الأخلاقي للخادمة مهم جدا، وهذا السلوك يرتبط بطريقة نشأتها. وقالت احداهن ان خادمتها تكثر من الحديث في الهاتف، وقد اكتشفت انها كانت تقوم بمعاكسات هاتفية، مما ادى الى قطع هاتف المنزل. وقالت أخرى ان خادمتها التي جاءت منذ اربعة شهور جاءت تحمل نتائج علاقة محرمة اقامتها في بلدها قبل مجيئها!.. بينما قالت ثالثة انهم فوجئوا بشخص يأتي الى المنزل ليأخذ الخادمة، وعندما استنكروا ذلك بشدة اخبرتهم بأنه صديقها، وهذا يدل على آثار الخلفية والثقافة السابقة والتنشئة الدينية ■

[المسلمات ـ الصفحة 3]

العثيمين عن الخلاف بين الجماعات الإسلامية:

لا تجعلوا الولاء والبراء منوطا بأشخاص

[الصفحة 4]

خبراء غربيون يعترفون بمسلسل الإساءة وبتضخيم فكرة «الإسلام السياسي»

[الصفحة 5]

اعتقال «حجار» كشف الفضيحة الصهيونية

خطة سرية لتشويه سمعة العلماء

عمان ـ «المسلمون»

كشفت تقرير لـ «المسلمون» النقاب عن ان السلطات الصهيونية وضعت خلال الأشهر القليلة الماضية خطة سرية تهدف إلى تشويه سمعة علماء الدين الإسلامي في فلسطين المحتلة عام 1948م في اطار ما سمي صهيونيا بالحرب الشاملة ضد الارهاب الإسلامي في فلسطين، حسب مزاعم الخطة التي شارك فيها ممثلون من اجهزة الشرطة والأمن العام وجهاز «الشاباك» الصهيوني. الخطة المذكورة اوصى بها مستشار رئيس الحكومة الصهيونية «اسحق رابين» لما يسمى بشؤون الارهاب. وقال التقرير: إن «رابين» وافق على الخطة التي وضعتها الأذرع الصهيونية الأمنية المختلفة.

وكشف أن الخطة تقوم في أحد تفصيلاتها على تجنيد اكبر عدد من الشبان والفتيات العربيات للعمل في خدمة الخطة، إلا أن اكتشاف رئيس بلدية أم الفحم بفلسطين المحتلة لذلك بعد لجوء عدد من الفتيات والشبان إليه، افسد عمليا تنفيذها في هذا الجانب بل أدى إلى سرعة اكتشاف المرامي الحقيقية وطبيعة الخطة الصهيونية، حيث تمثل ذلك أيضا في الكشف عن بعض الأساليب الصهيونية للنيل من سمعة علماء المسلمين واتهامهم أمام مجتمعهم بتهم اخلاقية هم منها براء. وكانت السلطات الصهيونية قد دست احد المتساقطين واسمه «حسن محمد حجار» ودفعته لاخفاء مخدرات في جيب الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم . وأشارت «المسلمون» إلى هذه الواقعة في اعداد سابقة حيث اعترف حجار بان السلطات الصهيونية هددته واجبرته على دس هذه المخدرات في جيب رائد صلاح لدى القبض عليه من رجال البلدية. وقد أدى القبض على هذا الشاب إلى كشف المزيد من خفايا الخطة الصهيونية الرامية إلى تشويه سمعة العلماء في نظر مواطنيهم، حيث تقوم السلطات بابتزاز عدد من الشبان والفتيات الفلسطينيات ودفعهم للتعرض بشكل أو بآخر للفعاليات الدينية في محاولة رخيصة ولكنها يائسة للتأثير سلبيا على دور هؤلاء الرجال الايجابي في مجتمعهم. ■

في تركيا:

أزمة حكومية بسبب صلاة الجمعة!

اسطنبول ـ محمد عادل

عاشت الحكومة التركية الأسبوع الماضي هزة عنيفة وصلت إلى حد تهديد بعض زعماء حزب الشعب الجمهوري (اليساري) بالانسحاب من الحكومة الائتلافية التي يشارك فيها إلى جانب حزب الطريق القويم (الليبرالي) الذي تتزعمه «تانسو تشيلر» رئيسة الوزراء الحالية.

وقد احتج زعماء حزب الشعب الجمهوري على تصويت ما يزيد عن 160 نائبا برلمانيا الأسبوع الماضي لصالح مشروع قانون قدمه أحد نواب حزب الرفاه (الإسلامي)، يقضي بجعل الإذن لصلاة الجمعة لمختلف الموظفين والعمال حقا اساسيا يكفله القانون والدستور.

واحتجاج حزب الشعب الجمهوري (اليساري) ليس فقط لأن مقدم هذا المشروع هو حزب الرفاه الإسلامي، بل لأن هذا المشروع لقي قبولا كبيرا لدى النواب المحافظين في كل من حزب الطريق القويم وحزب الوطن الأم، لذلك استطاع أن يحصل هذا المشروع على ما يزيد عن 160 صوتا مما سمح بإدراجه ضمن جدول أعمال البرلمان.

وتقول مصادر مطلعة «للمسلمون» ان العدد الذي صوت لصالح مشروع القانون يعتبر كافيا لصدوره قريبا وتؤكد نفس المصادر على أهمية صدور هذا القانون، لأن عددا كبيرا من الموظفين والعمال لا يسمح لهم رؤساء العمل بالخروج لأداء صلاة الجمعة في الدوائر الرسمية أو الخاصة. ■

محكمة بريطانية تنصف «أزهر»

فصل بسبب إسلامه ومديره رماه بدم الخنزير!

لندن ـ ناصر موسى

حكمت محكمة محلية في مدينة «ليدز» في منطقة «يوركشير» شمال بريطانيا لصالح عامل مسلم تعرض للايذاء والاهانة من قبل مسؤوليه بسبب معتقداته الدينية. واقرت هيئة المحكمة أن أزهر حسين فصل من عمله في شركة «ويست كروفت» في مدينة «برادفورد» بطريقة غير عادلة بعد أن تعرض لتمييز عنصري وديني مهين.

وكان حسين قد تعرض لاهانة فظيعة من قبل مديره في العمل تضمنت القاء القاذورات عليه ورشقه بدم خنزير، بالاضافة إلى نعته بالفاظ بذيئة.

وقالت المحكمة: إن ادارة الشركة فشلت في معالجة هذه القضية الخطيرة، مشيرة إلى انها ستعقد جلستها مرة أخرى لاقرار حجم التعويضات التي يتوجب على الشركة دفعها لصالح حسين، وفيما إذا كانت ستتخذ اجراءات أخرى بحقها.

ورحب حسين المقيم في مدينة «برادفورد» التي تتركز فيها نسبة عالية من الجالية الإسلامية البريطانية يزيد عددها عن 50 الف نسمة، بقرار المحكمة وقال: إن هذه القضية «يجب أن تكون مثالا يتعظ به كل من يفكر في اهانة لآخر لأنه يختلف معه في اللون أو الجنس أو الدين».

وقال مقبول جافيد رئيس جمعية «المحامين السود»: إن هذه القضية تؤكد ان المسلمين هم أكثر الجاليات عرضة للتمييز العنصري في بريطانيا. وأضاف: انه من الواضح ان حسين تعرض لهذه الاهانات بسبب معتقده الديني وليس لونه، خاصة وأن الشركة تضم موظفين ملونين آخرين، لكنهم لم يتعرضوا لمضايقات كتلك التي تعرض لها حسين.

يشار إلى أن قوانين التمييز العنصري البريطانية لا توفر الحماية للمسلمين من التمييز على أساس الدين، وانما على أساس العرق أو اللون.

وأضاف «جافيد»: انه بعد هذه القضية، وقضية «حورية» التي فصلت من عملها في «لندن» بسبب ارتدائها للحجاب وليس بسبب لونها. هل بقيت شواهد أخرى لابراز الحاجة لصدور قوانين جديدة تحمي المسلمين من التمييز الديني؟ ■

غضب من المصادرات الصهيونية لأراضي القدس

عواصم عربية ـ «المسلمون»

أثار قرار «إسرائيل» بضم ومصادرة 131 فدانا من أراضي القدس موجة عارمة من الغضب والسخط الشعبي في انحاء العالم العربي والاسلامي. ففي السعودية أعرب مجلس الوزراء السعودي عن القلق والاستنكار للمحاولات المتكررة لنقل بعض السفارات في «اسرائيل» الى مدينة القدس بزعم اتخاذها عاصمة لـ «إسرائيل» وبالتالي مصادرة «اسرائيل» لبعض الاراضي العربية في القدس. وأكد المجلس موقف السعودية الثابت والمعروف تجاه الحفاظ على مدينة القدس وعلى الأماكن المقدسة فيها بعيدا عن المزايدات السياسية والممارسات الاسرائيلية. وفي مكة المكرمة دعت رابطة العالم الاسلامي حكومات الدول الاسلامية لاتخاذ موقف موحد لحمل دول العالم والمنظمات الدولية المعنية للضغط على الحكومة «الاسرائيلية» لوقف المصادرة وفي مصر دعا شيخ الأزهر إلى تمسك المسلمين بالأرض المقدسة التي يعتبر التمسك بها تمسكا بالدين والعرض. ودعا الشيخ اسماعيل صادق العدوى خطيب الجامع الأزهر الذي شهد مؤتمرا شعبيا شارك فيه عشرة آلاف عقب صلاة الجمعة، إلى الوحدة والاستعداد وعدم الوقوع في فخاخ العدو.

وفي العواصم الاسلامية تواصل الغضب على كل المستويات، وانتقدت وسائل الاعلام المختلفة «الفيتو الامريكي» ضد مشروع قرار مجلس الأمن بادانة الكيان الصهيوني على هذه المصادرات ■

وفي أمريكا:

استنكار إسلامي لمحاولات التهويد

واشنطن ـ «المسلمون»

برغم قرار الكيان الصهيوني بتجميد قرار مصادرة 131 فدانا من الاراضي العربية في القدس، فإن استنكار المؤسسات الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية استمر وبصورة متزايدة، فقد أعربت عن استنكارها لهذه المصادرات الرامية الى تغيير وضع القدس وتهويدها، كما أعربت عن أسفها للفيتو الأمريكي، وطالب المسؤولون في تلك المؤسسات الحكومة الأمريكية بعدم الانعان لمحاولات بعض النواب في الكونجرس لاستصدار قرار بنقل السفارة الامريكية الى القدس.

وكانت الحكومة الصهيونية قد تراجعت عن قرارها بعد موجة الغضب العارمة التي اجتاحت العالم الاسلامي والأراضي العربية المحتلة، وبناء على هذا التراجع تقرر تأجيل القمة العربية المصغرة التي كان من المقرر أن تعقد لهذا الشأن.

وفي ردود فعل على تجميد قرارات المصادرة، اعرب المراقبون عن الخشية من أن يكون ذلك اجراء تكتيكيا صهيونيا لامتصاص موجة الغضب ■

التداوي بالرقى الشرعية ليس مقصورا على الجن

[الصفحة 6]

الآلاف من ابناء كشمير يتظاهرون في المنطقة المحيطة بمسجد شرار شريف [رويتر]

قادة كشمير:

موعد الانتقام من الهندوس قريب

اكد قادة حركات الجهاد الكشميري أن الجريمة التي ارتكبتها القوات الهندوسية بحرق مسجد نور الدين بشرار شريف لن تمر دون عقاب.

وقال صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين إن الهند لن تنجح في القضاء على الحركة الاسلامية في كشمير، وان موعد الانتقام لحرق المسجد قريب بإذن الله.

وأوضح عبد الرشيد الترابي امير الجماعة الاسلامية إن السلطات الهندوسية لا تحترم مشاعر المسلمين، والحادث يؤكد ان القوات الهندية هزمت على أرض المعركة وتلجأ الآن الى احراق اماكن العبادة ، وقال انهم يريدون تحويل شبه القارة الهندية الى جحيم للمسلمين ■

[الصفحة 3]

في المسلمات

عذاب سن اليأس

قلق وخوف وأرق يعذب نساء فوق الأربعين، والسبب الخوف من سن اليأس. قد تشعر بتقصير في حياتها الزوجية، فيقفز إلى ذهنها فورا تلك الأعراض التي تخيفها.

نساء تجاوزن الأربعين والخمسين تخطين هذه المخاوف، فأكدن انهن يمارسن حياتهن بشكل طبيعي، وأن أزواجهن يشعرون بالسعادة أكثر من فترة الشباب. كما أكدت مدرسة لعلم الاجتماع أن مرحلة ما بعد الأربعين تكتمل فيها أنوثة المرأة، وهي الأفضل بالنسبة للمرأة في حياتها الزوجية. ■

[الصفحة 4]

سنة أولى زواج

دورات تدريبية للأزواج الجدد في الكويت تحت عنوان «سنة أولى زواج ـ مشاكل وحلول». تم ادخال المتدربين في ورش عمل وتمارين تطبيقية، ليتعرف المتدرب على جوانب شخصيته عند مواجهة مشكلة من المشاكل الزوجية.

[الصفحة 1]

نصف الدين

أختنا غيرتها شديدة!

أب وسبع بنات أحاطوني بالهموم والغموم

إسراف نسائي في الكماليات

عند كثيرات من النساء أصبحت الكماليات ضرورة. زيارة للأسواق وللمشتريات النسائية تؤكد هذا المعنى. وألقت البعض منهن بالمسؤولية على وسائل الاعلانات والدعاية التي غرست حب الاستهلاك في أفراد الأسرة كبارا وصغارا، حتى أصبح الفرد لا يبدو مرتاحا إلا إذا تمتع بالشراء ولو من غير ضرورة.

وأكد البعض الآخر أن نزول المرأة إلى العمل شجع على الاستهلاك لخروجها الدائم، وما تتناقله مع زميلاتها في العمل عن السلع الاستهلاكية والكماليات، بالاضافة إلى أنها لم تعد في حاجة لانتظار المال من زوجها. ■

[الصفحة1]

احترس من الفراغ

صدرت في الرياض دراسة علمية عن وقت الفراغ وآثره في انحراف الشباب. تبنى الدراسة المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، وتهدف إلى التعرف على الطريقة التي يقضي بها الأحداث المنحرفون والأسوياء اوقات فراغهم، ومعرفة ما إذا كان لهذه الكيفية أثر على سلوك كل منهم.

أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأحداث بنوعيهم، المنحرفون والأسوياء، يمتلكون وقت فراغ لا يقل عن 3 ساعات في أيام الدراسة، يرتفع إلى 6 ساعات أيام الخميس والجمعة والاجازات. ■

[الصفحة2]

الصناديق الوقفية ليست بديلا عن الجمعيات الخيرية

الكويت ـ محمد الصوفي

أكد محمد عبد المحسن العثمان الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف بالكويت أن الصناديق الوقفية العشرة التي انشأتها الامانة العامة مؤخرا والتي تغطي مجالات واسعة مثل صندوق البيئة وصندوق القرآن وصندوق الفكر التي جاءت لتلبية متطلبات اجتماعية وثقافية وحضارية، جاءت لتلتقي في نشاطها مع العديد من الجمعيات العامة والجمعيات الخيرية، ولتقوم بدور مكمل لتلك الهيئات والمؤسسات العاملة في نفس الميدان، وهو بذلك ينفي التهمة التي تتحدث عن هذه الصناديق الخيرية كبديل للجمعيات الخيرية باعتبارها تغطي نفس الاختصاص.

ويبلغ ريع الصناديق من الأصول المخصصة لها حوالي 54 مليون دينار كويتي (مايعادل نحو 162مليون دولار امريكي).

ومع هذا يقول محمد العثمان إن هذا الريع قد يكون في البداية محدودا!. ويضيف: إن مشروع الكويت الوقفي سيكون سندا قويا من الناحية التمويلية لعمل هذه الصناديق التي تتمتع باستقلالية مالية وادارية تخولها في التمكن من الاستزادة من امكاناتها.

واشار العثمان الى ان التجربة الوقفية الكويتية تنسق مع معظم الجهات والهيئات الوقفية في العالم العربي والاسلامي. ■

[دراسة عن الأوقاف ـ الصفحة 11]

الدعوة لمقاومة أسلمة آسيا الوسطى هل تنذر بحملة عسكرية روسية جديدة؟

جدة ـ فراج إسماعيل

الدعوة إلى مقاومة «اسلمة آسيا الوسطى» اطلقها بصراحة الرئيس الروسي «يلتسين» خلال لقائه مؤخرا مع صابر مراد نيازوف رئيس تركمانستان، وهي دعوة تجيء في وقت تزيد فيه «موسكو» من حملتها العسكرية ضد الشيشان، ومن تضييقها المستمر على الجمهوريات الإسلامية ذات الحكم الذاتي في الاتحاد الروسي مثل تتارستان وانجوشيا.

ويقصد «يلتسين» بآسيا الوسطى، تلك المنطقة من الاتحاد السوفييتي السابق التي تضم اوزبكستان وقازاقستان وطاجيكستان وقيرقيزيا وتركمانستان. وتشهد تلك المنطقة في بؤر كثيرة توترات متزايدة تصل إلى حد الحرب الأهلية كما في طاجيكستان بين نظام تؤيده «موسكو» وتحميه بقوتها العسكرية، وبين المعارضة الإسلامية التي تتخذ من شمال افغانستان منطلقا لها.

وتدعو تصريحات «يلتسين» افغانستان أن تكف عن تأييد تلك المعارضة وأن تمنعها من الانطلاق من اراضيها، ويمثل ذلك إصرارا على التدخل المباشر في شؤون تخص طاجيكستان، وافصاحا عن الرغبة الصليبية الروسية في أن تكون الوريث للاتحاد السوفييتي في سياسة الهيمنة على آسيا الوسطى. وفي تعليقهم على دعوة «يلتسين» لمقاومة أسلمة آسيا الوسطى، عبر بعض المراقبين في «موسكو» عن التهديد الصريح الذي تحمله. وشبهوا على ذكره للفظ الإسلام صراحة، وهو ما ينذر بامتداد الحملة الروسية في الشيشان إلى مناطق أخرى مجاورة وقريبة تخشى «موسكو» من الجذوة الإسلامية فيها، فهل لا يكون القوقاز هو نهاية المطاف لحملات «الكرملين»؟ ■

قوات البوسنة تحرر مدينة استراتيجية

زغرب ـ نورالدين صالح

استطاعت قوات الفرقة الأولى لجيش البوسنة والهرسك بقيادة الجنرال وحيد كرافيليتش تحرير مدينة ترنوفو الواقعة في الجنوب الشرقي من سراييفو على منتصف الطريق بين سراييفو ـ جوراجدة، وبرغم أن هذه المدينة صغيرة المساحة، إلا إنها ذات موقع استراتيجي هام، إذ استطاع الجيش البوسني الآن توسيع حلقة الطوق الذي فرضه الصرب على سراييفو، إذ دحرت القوات الصربية إلى مسافة كبيرة، كما أن الجيش البوسني فتح أمامه الطريق لتتصل قواته من «ترنوفو» مع قواته في جوراجدة المحاصرة، وحينها يتم فك الحصار عن سراييفو وجوراجدة معا.

ويأتي تحرير مدينة ترنوفو التي احتلها الصرب للمرة الثانية في منتصف عام 1993م ضمن عملية فك الحصار عن سراييفو ■

قراءة تشريحية لحوار الغذامي

قام د. عبده زايد عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومدير مكتبها بالقاهرة سابقا بقراءة تشريحية مرتبطة بالمنهج البنيوي للحوار الذي أجرته «المسلمون» مع د. عبد الله الغذامي حول عدد من القضايا الأدبية المرتبطة بالحداثة، وموت المؤلف، والأدب الإسلامي، وأثار عددا من الردود والتعقيبات حول الآراء التي طرحها. ■

[الصفحة 9]

العلماء يتحدثون عن ختام عام هجري وإقبال عام جديد

[الصفحة 9]

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. CanaryIslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPc. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Ruby.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس. الامارات 4 دراهم عمان 400 بيسة قطر 4 ريالات. العراق 500 فلس. البحرين 400 فلس. الأردن 300 فلس. الجمهورية اليمنية 25 ريالا. سورية 4 ليرات لبنان 1000 ليرة مصر جنيه واحد . تونس 250 مليما. المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير السودان 50 جنيها. موريتانيا 100 اوقية.

معركة الربيع قادمة

حكومة البوسنة.. هل تفاجئ المجتمع الدولي بمعركة تحرير سراييفو؟

زغرب - نور الدين صالح

□ الحرب البوسنية دخلت مرحلة جديدة بعد انتهاء وقف اطلاق النار الاخير في نهاية الشهر الماضي الذي استمر اربعة اشهر برغم ان العصابات الصربية لم تحترمه ، لكن هدوءا نسبيا كان يخيم على بعض المناطق البوسنية لا حسب تقارير قوات الامم المتحدة. وبلغ عدد القتلى المسلمين، خلال فترة وقف اطلاق النار في البوسنة 144 قتيلا بينهم 10 اطفال، في حين بلغ عدد الجرحى 761 بينهم 38 طفلا. وبرغم محاولات الامم المتحدة وبعض الدول الاوروبية اقناع الاطراف المتحاربة بتجديد وقف اطلاق النار فترة اخرى، فقد رفضت الحكومة البوسنية ذلك واشترطت قبول الصرب في البوسنة مخطط لجنة الاتصالات الدولية للبوسنة والهرسك واعتراف «سلوبدان ميلوسفيتش» الرئيس الصربي بدولة البوسنة والهرسك بحدودها المعترف بها دوليا. لان قبول تحديد وقف اطلاق النار دون تطبيق الشرطين السابقين معناه تثبيت خطوط الفصل بين القوات وجعلها كحدود فاصلة وهذا ما يسعى اليه صرب البوسنة، لانهم على ثقة الآن من ان مرحلة احتلال اراض جديدة قد انتهت وان كل معركة مع جيش البوسنة والهرسك ستكون نتيجتها هزيمة لهم. وهذا فعلا ما يجري الآن في المعارك التي تدور على عدة جبهات في البوسنة. ففي جبال «مايفيتسا» استطاع الجيش البوسني تحرير اهم المواقع الاستراتيجية في قمم هذه الجبال، اضافة الى جبهة بيهاتش فبرغم شدة الحصار على بيهاتش ووصول قوات صربية من كرايينا في كرواتيا، وقوات عبديتش الانفصالية ولواء للوحدات الخاصة من صربيا، استطاعت قوات الفرقة الخامسة لجيش البوسنة والهرسك التي تدافع عن منطقة بيهاتش دحر القوات الصربية وحررت في الايام الاخيرة عدة قرى وفر عدد كبير من الجنود الصرب الى كرايينا امام تقدم الجيش البوسني ووصلت الفرقة الخامسة حتى الحدود الكرواتية. ولم يبق امام الصرب سوى الانتقام من المدنيين في سراييفو فقد قامت القوات الصربية باغلاق مطار سراييفو امام طائرات الامم المتحدة التي تنقل المواد التموينية والطبية للمدينة، كما اغلقت جميع الطرقات التي كانت تسلكها قوافل المساعدات الانسانية ولم يكتفوا بذلك فقط بل يحاولون الآن اغلاق النفق الذي فتحه المسلمون تحت مدرج سراييفو ليكون الرئة الوحيدة التي تتنفس منها سراييفو.

ان فك الحصار عن سراييفو قرار عسكري سياسي مشترك حيث لم يعد باستطاعة الجيش البوسني انتظار الشتاء المقبل في هذه الحال التي تعيشها سراييفو، فقد اعلن مساعد رئيس اركان الجيش البوسني الجنرال رفعت بيلاياتش انه قد آن الاوان لفك الحصار عن سراييفو ووقف خنق هذه المدينة. نفس هذا التصريح اعلنه حارس سيلايجيتش حين قال: ان الصرب هم الذين اعطوا الجيش البوسني دافعا لبدء فك الحصار عن سراييفو فمنذ اكثر من شهر لم يسمحوا بدخول اية قافلة مساعدات للمدينة واغلقوا المطار وقطعوا امداد المدينة بالغاز الطبيعي وبدأوا بقصف المدنيين انتقاما لهزائمهم على الجبهات الاخرى. السؤال الآن: هل سينجح الجيش البوسني في فك الحصار عن سراييفو؟ فهذه هي المرة الاولى التي يحاول فيها الجيش البوسني فك الحصار من الداخل على عكس ما فعل في المرتين السابقتين حين حاول فك هذا الحصار من الخارج، لأن الجبهات داخل المدينة متداخلة جدا ويصعب على قوات من خارج سراييفو ان تفك الحصار، وهذه المرة يتبع الجيش البوسني احدث تكتيك لفك الحصار عن المدن حيث بدأ الخبراء العسكريون في الدول الغربية يتوقعون انه قد حان فعلا وقت فك الحصار عن سراييفو■

لجنة الاتصال تحذر من انفجار يتجاوز حدود البوسنة

الرباط - علي صالح

□ عقدت مجموعة الاتصال الاسلامية حول البوسنة والهرسك اجتماعا يوم 18 مايو الجاري بالرباط بحثت فيه الاوضاع المستجدة في البوسنة والهرسك عقب الهجوم العدواني الاخير الذي شنه الصرب على المسلمين هناك.

وفي جلسة الافتتاح دعا عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء ووزير الخارجية المغربي الى بحث انجع السبل لفتح حوار بين فريقي الاتصال الاسلامي والدولي لقطع الطريق امام الممارسات والتحديات الصربية التي لم تفلح معها حتى الآن سياسة التحفيز. وانتقد المسؤول المغربي مواقف بعض الدول الاعضاء في الامم المتحدة التي دعت إلى سحب القوات الدولية من مناطق النزاع. واكد على ضرورة ان تقوم الدول الاسلامية بتحرك فعال على الصعيد الدولي لتعزيز قوات الحماية الدولية والحفاظ على دورها.

وقال الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان قوة الحماية الدولية مازالت عاجزة عن ممارسة التفويض الممنوح لها، وان فريق الاتصال الدولي يعاني من الانقسام، ومن عجز واضح في اقناع الصرب بقبول خطة السلام. واضاف ان المجال قد افسح امام المنطق العسكري القاسي ليوجد واقعا جديدا على الارض وذلك بكتم انفاس جمهورية البوسنة والهرسك وسحقها بغية تمكين الصرب من تحقيق تفوق حاسم. ودعا الغابد فريق الاتصال التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى مضاعفة جهوده لمنع وقوع انفجار عام تتجاوز نتائجه حدود البوسنة والهرسك. واكد على ضرورة اتخاذ تدابير عاجلة سياسية وعسكرية لرد التقدم الصربي على اعقابه. ودعا الى اعداد خطة اسلامية شاملة لمساعدة البوسنة والهرسك بالتشاور مع الحكومة البوسنية. واقترح توجيه نداء خاص الى جميع الدول الاسلامية لتعلن عن تبرعاتها لهذا الغرض.

وقال ممثل البوسنة والهرسك في لجنة الاتصال الاسلامية ان المجتمع الدولي لا يريد ان تتغير الاوضاع في بلاده بما يحقق العدل والسلم، وهذا امر لا يطاق وغير مقبول. وطالب المسؤول البوسني برفع حظر الاسلحة عن بلاده، وتعزيز الجيش البوسني وتقويته ودعمه ماليا. واضاف ان بلاده بحاجة الى تحقيق تقدم ميداني لارغام الصرب على التفاوض واكد على ضرورة العناية بالاوضاع الانسانية في المناطق المتضررة للحد من هجرة المواطنين الهاربين من الحرب.

وفي خاتمة اعمالها، اصدرت اللجنة الاسلامية التي ضمت ممثلين عن كل من السعودية وباكستان وايران وتركيا وماليزيا والمغرب والسنغال ومصر والبوسنة والهرسك ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ودعيت لها بصورة استثنائية كل من بنجلاديش واندونيسيا، واصدرت بيانا ختاميا دعت فيه لاجتماع عاجل بينها وبين لجنة الاتصال الدولية على مستوى وزاري لدراسة الخطوات الواجب اتخاذها عاجلا لوقف تدهور الاوضاع في البوسنة والهرسك. وقررت طلب عقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة تخصص لتطورات ازمة يوغسلافيا السابقة. ودقت اللجنة ناقوس الخطر في ظل عدم تنفيذ اجراءات وقف اطلاق النار وعدم تحرك «الناتو» وفشل قوات الامم المتحدة في وقف التدهور الامني■

مؤتمر إسلامي يبحث الاستراتيجية الإعلامية المقدمة من السعودية ومصر

دمشق - (واس)

□ اعدت لجنة الصياغة التي تتألف من كل من: المملكة العربية السعودية والجزائر وايران وسورية وليبيا ومصر والسودان والسنغال، التقرير النهائي لاجتماع كبار المسؤولين الاعلاميين في بلدان منظمة المؤتمر الاسلامي لرفعه الى المؤتمر الوزاري• واستعرض المسؤولون دراسة وثائق العمل المقدمة للمؤتمر الوزاري الثالث ومناقشة الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال واهمها تقرير الامين العام لمنظمة المؤتمرا لاسلامي عن تنفيذ قرارات المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الإعلام•

كما تم استعراض الانشطة التي قامت بها اللجنة الوزارية للمتابعة والاستراتيجية الاعلامية الاسلامية واليات تنفيذها. واستمع المجتمعون الى تقرير الامين العام لمنظمة اذاعات الدول الاسلامية «اسبو» وتقرير مدير عام وكالة الانباء الاسلامية «اينا» عن نشاطاتهما واعمالهما.

وقرر المسؤولون رفع مشروع الاستراتيجية الاعلامية المقدمة من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية كوثيقة لوزراء الاعلام في مؤتمرهم الثالث الذي بدأ اعماله في دمشق يوم الاربعاء القادم• ويشارك في هذه الاجتماعات وفود تمثل 52 دولة اسلامية بالاضافة الى مراقبين من 20 منظمة عربية واسلامية ودولية.■

الجامعة تؤكد انعقاد القمة اذا لجأت «اسرائيل» لمصادرة اراضي القدس

عمان - «المسلمون»

□ أعلن المغرب عن تعليق عقد القمة العربية المصغرة التي كان من المزمع عقدها لبحث قرار الكيان الصهيوني مصادرة أراض عربية بالقدس الشرقية• وقد جاء ذلك في بيان مغربي رسمي اوضح أن تعليق القمة المصغرة جاء في أعقاب قرار «اسرائيل» بتعليق تنفيذ قرار مصادرة الاراضي العربية بالقدس الشرقية وبعد مشاورات بين رؤساء دول القمة العربية المصغرة التي دعا اليها الملك الحسن الثاني عاهل المغرب. وحذر الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد من ان المؤتمر يمكن ان ينعقد في وقت لاحق اذا غيرت «اسرائيل» موقفها•

وقال عبد المجيد: القرار «الإسرائيلي» قد علق ومن ثم فقد علقنا اجتماعنا• واثار القرار الصهيوني بتعليق مصادرة اراض في القدس ردود فعل متباينة على الصعيدين العربي والفلسطيني ففي الوقت الذي رحب فيه الناطق باسم رئيس السلطة الفلسطينية نبيل ابوردينه بالقرار اعتبر مسؤول العدل في السلطة الفلسطينية فريح ابومدين القرار تراجعا تكتيكيا لاعتبارات صهيونية داخلية. وقال ابومدين ان تعليق «اسرائيل» لمصادرة اراض من القدس يعتبر محاولة لامتصاص الموقف العربي والاسلامي الموحد ازاء قضية القدس. وقال ان القرار لايكفي كما ان «اسرائيل» غير جادة في هذا القرار بمعنى انها تنتظر اى فرصة مواتية لتنفيذ خططها وبرامجها الرامية الى تهويد القدس العربي. واضاف ان «اسرائيل» تتخذ تدابير ضد الفلسطينيين في القدس تفوق مصادرة الاراضي، حيث تعمل على طرد ابناء المدينة المقدسة والحيلولة دون عودتهم■

التحالف التركي الباكستاني يثير انزعاج الغرب

اسطنبول - محمد عادل

□ اعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل ان تركيا تدعم باكستان في مسألة كشمير، وقال ان ما يزعج باكستان يزعج تركيا ايضا. واضاف ان الخلاف الهندي الباكستاني بشأن ولاية كشمير التي غالبيتها من المسلمين يجب ان يحل سلميا وبسرعة وعلى قاعدة الشرعية الدولية.

واشار الرئيس ديميريل الى ان تركيا ستشارك في مجموعة الاتصال التي تقرر انشاؤها في اثناء اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي في اسلام اباد. واكد ديميريل ان تركيا عازمة على تعزيز علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع باكستان.

تجدر الاشارة الى ان باكستان تعتبر البلد الاسلامي الوحيد الذي يدعم تركيا ويشاركها وجهة نظرها حول ضرورة حل عادل ودائم للمسألة القبرصية. ويقول مراقبون ان هذا التقارب المطرد بين تركيا وباكستان يزعج بعض الدول الغربية، وتسعى هذه الدول الى عرقلة هذا التعاون، وتعطيل بعض الاتفاقيات■

□ نظرا لتلاحق الاحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة. وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسالة الأفغانية. ■

بعد لقاء القمة الطاجيكية - الطاجيكية في كابل

مفاوضات ألما - آتا تبحث «النظام الدستوري»

موسكو - عبدالله حسن

□ بعثت نتائج «القمة الطاجيكية» في كابل بين سعيد عبدالله نوري رئيس حركة النهضة الاسلامية في طاجيكستان والرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف بوساطة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني، الآمال في التوصل الى تسوية سلمية للحرب الاهلية في طاجيكستان التي تتواصل على مدى اكثر من ثلاثة اعوام، وادت الى وقوع ضحايا كثيرين وتشريد مئات الآلاف الطاجيك المسلمين وخراب بيوتهم. وقد تقرر في اجتماع كابل تمديد فترة اتفاق وقف اطلاق النار الذي وقع في طهران في اكتوبر الماضي لمدة ثلاثة اشهر من اجل اتاحة الفرصة لوفدي الطرفين لمعالجة كافة القضايا المختلف عليها بصدد مستقبل النظام الدستوري في البلاد واجراء الانتخابات البرلمانية وتشكيل حكومة مؤقتة في الفترة الانتقالية.

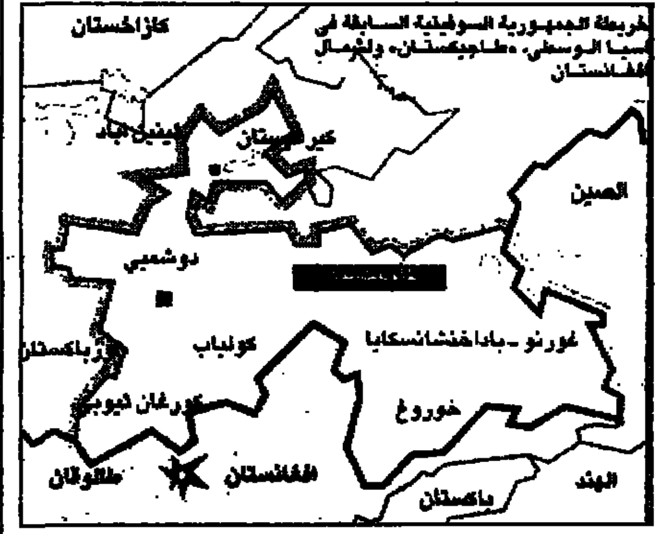
واجتمع وفدا دوشنبه والمعارضة الاسلامية في الما - اتا عاصمة قازاقستان الاثنين الماضي في الجولة الرابعة من المفاوضات التي ينتظر ان تسفر عن نتائج حاسمة. وقد وصل الى الما - اتا «راميرو بيريس باليون» المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة الذي يشرف على المفاوضات. وصرح قاسم جومرات طوقايف وزير خارجية قازاقستان لرجال الصحافة قائلا ان الجولة الرابعة من المفاوضات الطاجيكية ستتركز على مناقشة البند الثالث من جدول الاعمال الذي تمت المصادقة عليه في لقاء الوفدين بموسكو، في الشهر الماضي، وهو يتعلق بالنظام الدستوري القادم في طاجيكستان وتشكيل الحكومة الائتلافية. ويعتقد طوقايف انه من المنتظر تحقيق تقدم ملموس في تسوية الازمة الطاجيكية التي طال امدها، علما ان المجتمع الدولي قد استقبل بارتياح لقاء الرئيس إمام علي رحمانوف مع زعيم المعارضة سعيد عبدالله نوري في كابل الذي مهد الطريق للتوصل الى نتيجة مثمرة في الجولة الرابعة.

من جانب آخر اعرب نور سلطان نزاربايف رئيس قازاقستان واسلام كريموف رئيس اوزبكستان عن املهما في التوصل الى تسوية سياسية عاجلة لازمة طاجيكستان. وذكر الرئيسان في لقائهما بالما - اتا انهما ابلغا القيادة الطاجيكية برغبتهما هذه.كما اشار الى انه في حالة عدم التوصل الى حل سلمي للمشكلة قريبا يمكن ان يطرحا موضوع سحب الوحدات العسكرية القازاقية والاوزبكية التي ترابط على الحدود بين طاجيكستان وافغانستان ومنيت مؤخرا بخسائر في الافراد لا مبرر لها.

وصرح حاج اكبر توره جان زاده رئيس وفد المعارضة الطاجيكية لـ«المسلمون»، قائلا: اننا نأمل في ان تقوم حكومة رحمانوف بخطوات بناءة من اجل حل المشاكل الشاخصة حلا سلميا، لكي تغدو الجولة الرابعة من المفاوضات في الما - اتا حاسمة حقا.

هذا وتتواصل المعارك بين المجاهدين الطاجيك والقوات الحكومية المدعومة من قبل قوات الحدود الروسية. ولا يمضي يوم لا تنشر فيه وسائل الاعلام الروسية انباء وقوع هجمات من قبل المجاهدين الطاجيك حتى في الايام التي عقدت فيها قمة كابل.

وتدرك الحكومة في دوشنبه ان المعارضة اصبحت قوة يحسب لها الحساب، ولهذا وافقت على عقد قمة كابل وارسال وفدها الى الما - اتا. من ناحية اخرى فإن «الكرملين» المشغول بحربه ضد الشيشان، يريد التخلص بسرعة من بؤرة التوتر في طاجيكستان، ويؤيده في ذلك رئيس اوزبكستان اسلام كريموف، كما ان «بوريس يلتسين» رئيس روسيا الاتحادية طلب من الرئيس التركماني «نيازوف» لدى زيارته الى «موسكو» منذ ايام التوسط لدى القيادة الافغانية للضغط على المعارضة الطاجيكية من اجل ان تكون اقل تشددا في المفاوضات مع الحكومة■



خارطة طاجيكستان

ومضات

بقلم: د. عاصم حمدان

موقف الاتحاد الأوروبي والغياب العربي

□ يعتبر لقاء رئيس وزراء بريطانيا المحافظ «جون ميجور» مع عدد من السفراء العرب في لندن، خطوة جيدة وجريئة، ففي السابق كان بعض المسؤولين البريطانيين يتوجسون خيفة من اللوبي اليهودي - داخل احزابهم - عندما يلتقون مسؤولا عربيا، وكان البعض الآخر من منطلق الولاء للدولة الصهيونية وفكرها ، لا يحبذ مثل هذه اللقاءات لانها قد تجمعه ببعض المسؤولين الفلسطينيين، فلقد رفضت «تاتشر» في عام 1983م لقاء وفد مكون من بعض وزراء الخارجية العرب في «داوننج ستريت» بحجة وجود المسؤول عن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية - آنذاك - في لندن، ثم سويت المسألة باختيار الاكاديمي «وليد الخالدي» مكان المسؤول الفلسطيني الرسمي، كما اذعنت «تاتشر» لضغوط صهيونية في مرحلة لاحقة فلم تسمح لوزير خارجيتها السابق «سير جيفري هاو» بلقاء «محمد ملحم» و«الياس فريج» واشترطت عليهما الاعتراف بـ«اسرائيل» قبل ان يتم اللقاء، مع انها كانت مقتنعة من قبل في اثناء زيارتها للاردن - بلقاء شخصيات فلسطينية معتدلة، ولم يسلم قسيس «كانتربري» - آنذاك - من التنديد الصهيوني لاجتماعه بـ «فريج».

وكانت «تاتشر» في هذا تنحو منحى سلفها السابق زعيم حزب العمال «هارولد ويلسون» الذي كان صهيونيا اكثر من الصهاينة انفسهم، وربما لايزال «ويلسون» الى اليوم يعيش تحت مؤثرات الخرافات والاساطير التلمودية، برغم بعده عن الميدان السياسي بعد استقالته في عام 1976م في ظروف غامضة ، واثر رفض الملكة قائمة التكريم التي اعدها والتي تضم عددا من الشخصيات اليهودية ذات السلوكيات غير المرغوبة.

وتخلص المحافظون من كل المسؤولين البريطانيين الذين يبدون شيئا من التعاطف مع القضايا العربية مثل: «ديفيد ميلور، ووليام ويلدغريف»، وابقوا على الصهيوني المتحمس «مالكوم ريفكند» في اهم منصب وزاري وهو الدفاع، وعبارة «صهيوني متحمس» هي مصطلح اطلقه النائب المحافظ وزميل «ريفكند» في الحزب «سيريل تاونسند» وليست وهما عربيا، كما يظن البعض الذين لا يرضيهم كشف حقائق التوجه الصهيوني داخل المؤسسات الغربية، ويشارك «ريفكند» في الحكوم الحالية من حيث التوجه الصهيوني، والعضوية البارزة في جماعة اصدقاء «اسرائيل» داخل حزب المحافظين ، يشاركه في ذلك - «مايكل هوارد» - وزير الداخلية الحالي، وكان من قبل وزيرا للبيئة. ولقد شغل منصب وزارة الداخلية في السابق وهو مركز وزاري مهم، لقد شغله في عام 1983م «ليون بريتين» ثم استقال منه لان البرلمان اتهمه بالكذب في قضية شركة «ويست لاند» المعروفة ، ومع هذا فهو يعمل الآن في المفوضية الأوروبية مندوبا عن بريطانيا.

ولهذا فإن عبارات «ميجور» في اثناء لقائه بالسفراء العرب كانت محسوبة بدقة بالغة «ولم يزد على قوله» انه يتفهم قلق الدول العربية من مصادرة الاراضي الفلسطينية.

ولكن الاتحاد الأوروبي اصدر قرارا يدين مصادرة الاراضي العربية في القدس، الا ان الملفت للنظر هو خلو المؤتمر من اى وجود عربي ، وعلى النقيض من ذلك كان اللوبي اليهودي موجودا بصورة مكثفة داخل اروقة المؤتمر.

هل يعني هذا ان العرب احيانا يخطئون الطريق فيوجدون حيث لا يكون لهذا الوجود معنى بالغ او تاثير نافذ، بينما يغيبون عن مواطن صنع القرار، حيث يكون الوجود ضرورة ملحة في عصر اصبح يعتمد على التاثير الاعلامي والعمل المؤسساتي المنظم؟■

إذاعة شيشانية في بولندا

أشباح الشيشان تطارد القوات الروسية

موسكو - جمال حسين

□ عبرت القيادة الشيشانية عن انزعاجها لموقف زعماء العالم وهيئة الامم المتحدة تجاه القضية الشيشانية وحملتهم قسطا من المسؤولية عن الابادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الشيشاني من قبل قوات الغزو الروسية. جاء ذلك في بيان اصدرته «لجنة الدولة للدفاع عن جمهورية الشيشان» في اثناء اجتماعها في قرية «شاتوي» بغرض تقييم الموقف العسكري بعد مرور اكثر من خمسة اشهر على الغزو الروسي للشيشان.

وقال متحدث باسم شعبة العلاقات العامة لدائرة الامن الروسية ان المقاتلين الشيشان أسروا 70 عسكريا روسيا ولم تتلق جوابا حول امكانية اطلاق سراحهم مقابل الافراج عن المقاتلين الشيشان الذين وقعوا في الاسر لدى القوات الروسية.

وعلى صعيد آخر انشئت في مدينة «كراكوف» البولندية اذاعة تابعة للحكومة الشيشانية لتبث برامجها الى روسيا. وفي دمشق اكد ممثلو «الجمعية الشركسية» التي تضم حوالي 80 الفا من المنحدرين من القوقاز المقيمين في سورية للوفد البرلماني الروسي الزائر للعاصمة السورية ان احداث الشيشان تثير المهم وقلقهم ولابد من ايجاد تسوية سلمية للازمة. و من جهة اخرى قال الجندي الروسي متسائلا «اترى بداية الاشجار هناك.. الاشباح وسط تلك الاشجار هناك» لم يكن الجندي الذي اشار باصبعه الى حقل اخضر ضبابي يعاني من ضربة شمس فقد كان يشير الى قوة معادية ذات خبرة كبيرة بالتواري في الظلال. ويطارد من يطلق عليهم «الاشباح» الجنود الروس منذ ان ارسلت موسكو قواتها الى افغانستان عام 1979. ففي ذلك الوقت غزا الاشباح البلدان الواقعة على الحافة الجنوبية للاتحاد السوفيتي السابق في الوقت الذي كان الكرملين يحاول فيه وقف انهيار امبراطوريته• وتحركت هذه الاشباح الآن الى داخل روسيا•

وتعبير الاشباح الذي يصف عدوا يمكنه التحرك دون ان يرى ينطبق على وجه الخصوص على المقاتلين الشيشان الذين صمدوا لاكبر جيش في اوروبا لاكثر من خمسة اشهر. ويبدو الروس غير قادرين على وقف الاشباح بالرغم من عدد لا يحصى من نقاط التفتيش التي اقامتها قوات الكرملين في مختلف انحاء الاراضي المنخفضة في الشيشان.

فبرغم ان رجال موسكو يفتشون كل سيارة وكل شاحنة وكل عربة فقد فشلوا في اعتراض المتمردين ذوي الخبرة الكبيرة في التخفي في اشكال شتى. وكان الخوف من تسلل الاشباح هو بوضوح السبب في مناشدة وزير الدفاع الروسي «بافل جراتشيف» للمدنيين الشيشان اخيرا عدم ترك منازلهم. واستولت قوات الكرملين على جروزني في اواخر فبراير الماضي لكن القناصة الشيشان يطلقون النار كل ليلة على المواقع الروسية هناك ثم يختفون مع طلوع النهار■

الهجوم على الأراضي المأهولة آخر المخططات الصهيونية لقيام «القدس العظمى» «2-2»

القدس - عبدالمجيد زاهدة

□ بدأت الخطوة الثانية من سياسة بناء الاطواق في صيف عام 1970م، فصودر 11870 دونما تحت غطاء المصلحة العامة لتقام عليها اكبر المستعمرات الصهيونية. وشكل الطوق الثاني بدءا من المنطقة الشمالية الشرقية من القدس «النبي يعقوب 470 دونما» ومرورا بالمنطقة الغربية «راموت 45840 دونما» وانتهاء بالمنطقة الجنوبية الشرقية «تلبيوت الشرقية 2240 دونما» والجنوبية الغربية «جيلو 2700 دونم»، ومنطقة باب الخليل لتقام عليها قرية «دادر» على مساحة 130 دونما «حي الشماعة» و100 دونم في وادي الربابة منطقة خضراء.

الإستيلاء بالمخططات الهيكلية

ويواصل التفكجي الحديث ويشرح لنا ان عملية الاستيلاء لم تتوقف وحتى بعد الاستيلاء على 33٪ من مساحة القدس، يقول: «تفتقت العقلية الصهيونية عن اسلوب جديد هو اسلوب المصادرة بالطرق المباشرة وبطابع حضاري بعيدا عن الضجيج، وتمثل ذلك في وضع الخرائط الهيكلية للاحياء والقرى العربية، حيث عمدت «اسرائيل» بوضع هذه الخرائط الى خنق وضبط البناء العربي ووقف النمو السكاني لهذه التجمعات العربية، وعلى هذا الاساس يمكننا ان ناخذ مثلا على ذلك قرية العيسوية التي تبلغ مساحتها حسب المسح الانجليزي 10417 دونما ، وجاء المخطط الهيكلي الصهيوني الذي يحمل رقم 2316 ليختصر هذه المساحة الى 666 دونما. وليس ذلك فقط بل ان النظام المرفق بهذه الخارطة لا يسمح بالبناء على اكثر من 56٪ من مساحة الارض، بينما يسمح في المنطقة الصهيونية بالبناء على 300٪ أو ما يزيد عن ثمانية طوابق. كما جعلت «اسرائيل» من تلك المخططات وسيلة للسيطرة على اراض اضافية حيث انها سعت الى تحويل جزء كبير من اراضي القرى الى مناطق خضراء لتكون احتياطيا للتوسعات المستقبلية الصهيونية حيث انها منعت البناء العربي في تلك الاراضي وقامت بزراعتها بالاشجار ولكنها عاودت السيطرة عليها وبنت فوقها المستعمرات كما حدث عندما صادرت ارضا مساحتها 1398 دونما من اراضي قرية شعفاط في عام 1970م. اما المثال الثاني فهو المنطقة الجنوبية الشرقية من مدينة القدس حيث يقع جبل ابو غنيم وهو عبارة عن محمية طبيعية تم تشجيرها وزراعتها بالاشجار لمنع البناء العربي عليها وخاصة قريتي «صور باهر وأم طوبا» وكان «تيدي كوليك» رئيس بلدية القدس السابق قد صرح قائلا: «ان هذا هو الاسلوب الوحيد لمنع البناء».

مخطط الدائرة الشرقية: تكملة التطويق

وهو مخطط يهدف الى تطويق القدس بالشوارع، واحكام السيطرة الصهيونية على مداخلها، بالاضافة الى السيطرة الكاملة على ما تبقى من اراض للمواطنين الفلسطينيين، ولعل اخطر مافي هذا المشروع تقطيع اوصال القرى العربية وتجزئتها، ومن هذه القرى قرية الشيخ سعد، التي ستفصل نهائيا عن السواحرة الغربية ليتم وصلها مع قرية العبيدية في حين ستحاط قرية صور باهر بالمستوطنات الجنوبية (جبل ابو غنيم) وتلبيوت شمالا والشارع رقم 5 فتتحول بالتالي الى جزيرة صغيرة في بحر المستوطنات الصهيونية. اما المستعمرات الجنوبية الغربية «جيلو» و«همتوس» فسيتم وصلهما مع بعضهما البعض، بالاضافة الى ربط مدينة «تل ابيب» مع القدس عن طريق اللطرون، مطار القدس لتتصل مع الشارع رقم 45 الى المنطقة الصناعية في «ميشور ادوميم» ومستوطنتي «معاليه ادوميم» و«كيدار» لتصبح جميع هذه المناطق حزاما شرقيا متصلا بعضه مع بعض، ليحدد بالتالي الحدود النهائية للقدس العربية.

الهجوم على الاراضي المأهولة

يقول التفكجي: «يلاحظ انه بعد فرض السيطرة والتطويق بدأت مرحلة الهجوم على المناطق المأهولة بالسكان، وهنا يمكننا ان نذكر مشاريع الوزير «شارون» في تعبئة الفراغ بمشروعه المشهور 26 بوابة حول القدس وخصوصا في منطقة كرم المفتي وجبل الزيتون وراس العمود وجبل المكبر.

أخر المخططات: القدس العظمي

فقد كشف «سمير جريس» وهو باحث فلسطيني عن انه مع انتهاء تطويق القسم العربي من المدينة المقدسة واضمحلال الاحياء العربية واستمرار نهج السلطات الصهيونية للسيطرة وتهويد القدس، فإن حملة جديدة قد بدأت تحت اسم «القدس العظمى» وقال لنا ان هذه الحملة تختلف عما اطلق عليه «القدس الكبرى» ويقول جريس: «فبعد مشاريع ومصطلحات» «القدس الموحدة» و«العاصمة الابدية لاسرائيل» و«القدس الكبرى» ، اعلن حديثا عن مصطلح جديد هو «القدس العظمى» حيث كشفت الاذاعة الصهيونية يوم 1995/1/19م عن تقرير سرى صادقت عليه الحكومة سنة 1993م ينص على توسيع حدود بلدية القدس لتشمل عددا من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. واستنادا الى التقرير الذي وضعه عشرات الباحثين الصهاينة ، فإن حدود القدس يجب ان تمتد جنوبا حتى المستوطنات في قطاع «غوش عتسيون» بين بيت لحم والخليل، وشرقا حتى «معاليه ادوميم» - الخان الاحمر وشمالا حتى حدود بلدتي رام الله والبيرة ، وغربا حتى مستوطنة «بيت شيمش» وفي اليوم التالي 1995/1/20م نشرت الصحافة الصهيونية تفاصيل اضافية عن ابعاد التوسع الاخير والمخططات الاستيطانية في المدينة وحولها فظهرت في صحيفة «يديعوت احرونوت» خارطة جديدة لـ«القدس العظمى» تتسع بموجبها حدود المدينة لتشمل دائرة قطرها 23 كيلو مترا، أى ما يعادل 10٪ - 15٪ من مساحة الضفة الغربية.

توقعات للمستقبل

ويتوقع خليل التفكجي ان تصادر السلطات الصهيونية قريبا مزيدا من الاراضي الفلسطينية في منطقة القدس، وقال التفكجي ان الحديث هنا يدور عن توسيع مستوطنات قائمة في شمال القدس وجنوبها بهدف ربط المستوطنات اليهودية في هاتين المنطقتين بعضهما ببعض ، اضافة الى وقف الامتداد السكاني الفلسطيني في هذه المناطق، ومحاولة حصره في جزر صغيرة جدا، وضرب التفكجي مثلا لما يجري الآن من مصادرات للاراضي، وما سيتم مصادرته مستقبلا، من اراضي بيت صفافا وبيت جالا في المنطقة المسماة «خربة طباليا» حيث سيتم توسيع مستوطنة «جفعات همتوس» لتصبح مساحتها 980 دونما بدلا من 170 دونما، وفي البوابة الشرقية التي تشمل منطقتي راس شحاده وراس خميس من اراضي قريتي عناتا وشعفاط فإن المساحة المنوى اقامة الابنية الاستيطانية عليها ستبلغ 828 دونما. اما المنطقة الثالثة الواقعة ما بين «خربة طباليا» وجبل ابو غنيم، فستتم مصادرة ما مساحته 800 دونم لانشاء مستوطنة «جفعات هاريعا» وهي الآن في طور التخطيط ثم منطقة الولجة الواقعة جنوب القدس حيث ستتم مصادرة 2000 دونم لغرض اقامة مستوطنة «جالي بيتار»■

الانتخابات في كشمير خديعة لإلهاء الشعب

□ تحدث عدد من قادة كشمير لـ«المسلمون» حول ما تطرحه السلطات الهندية من إجراء للانتخابات في اقليم كشمير:

● سيد علي جيلاني قائد حركة المقاومة الاسلامية بكشمير المحتلة: ان الشعب الكشميري المسلم يرفض بشدة فكرة الانتخابات المزعومة. تلك الانتخابات التي تحاول الحكومة الهندية فرضها على الشعب الكشميري بهدف تضليل الرأي العام العالمي، ولا يخفى على احد ما حدث من تزوير في الانتخابات السابقة. ان مثل هذه الانتخابات تجري تحت ظلال البنادق الهندوسية ولهذا فلن تكون حرة ونزيهة.

● راجه ظفر الحق رئيس المعارضة في مجلس النواب الباكستاني: لقد جاء موقف تحالف الاحزاب السياسية لتحرير كشمير موحدا برفض فكرة الانتخابات الجديدة في كشمير المحتلة، واننا نعرب عن تضامننا ووقوفنا مع هذا القرار التاريخي ونقول إن الانتخابات ليست بديلة عن الاستفتاء الحر.

ان الحكومة الهندية قد اشترطت في استمارات الانتخابات أن يكون الناخب مؤمنا بأن ولاية جامو كشمير للهند وان على الفائز في الانتخابات ان يؤدي القسم وفقا للدستور الهندي، فكيف يرضى شعب كشمير ان تضيع حقوقه بهذه السهولة؟

● عبدالرشيد الترابي امير الجماعة الاسلامية في كشمير الحرة: ان من يدعي ان هذه الانتخابات هي الحل الامثل للقضية فعليه مراجعة قرار الامم المتحدة الذي ينص على ان الانتخابات ليست بديلا عن الاستفتاء العام.

● سيد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين: انا نتساءل: هل سيقوم «راو» حاكم كشمير باجراء الانتخابات من «نيودلهي» أم من «سرينجار»؟ ان الشعب الكشميري قرر رفض فكرة الانتخابات جملة وتفصيلا. فالهند تهدف من وراء هذه الانتخابات الى اقناع الشعوب بأن الاوضاع في كشمير هادئة وطبيعية ونحن نستمر في جهادنا حتى تحقيق الحرية بإذن الله■

قادة كشمير يتحدثون لـ المسلمون :

المجاهدون سينتقمون لحرق مسجد شرار شريف

اسلام آباد ـ أسامة الاغا

□ اثارت الجريمة التي ارتكبتها القوات الهندوسية، بحرق مسجد نور الدين بكشمير، الغضب والاستنكار في جميع انحاء كشمير المحتلة والحرة وكذلك في باكستان والدول الاسلامية الاخرى. وتحركت المظاهرات والمسيرات الغاضبة في جميع انحاء كشمير متحدية حظر التجول الذي فرضته قوات الاحتلال الهندي، وفي باكستان اصدرت الحكومة الباكستانية وحكومة كشمير الحرة بيانا احتجاجيا على الحادث البشع، وجاء في البيان: «ان الحكومة الهندية اثبتت بهذا الجرم انها لا تقيم وزنا لقرارات الشرعية الدولية ولا تكن اي احترام لمشاعر المسلمين أو مقدساتهم التاريخية».

واعرب القاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان عن اله الشديد لهذه الجريمة البشعة في حق الاسلام والمسلمين واعتبرها حربا سافرة على المسلمين ومقدساتهم، وطالب المسلمين بالتعبئة للجهاد ضد الهندوس.

وقال مير واعظ عمر فاروق رئيس تحالف الاحزاب السياسية لتحرير كشمير في «سرينجار» ان هذا الحادث المؤلم والتصريحات اللامسؤولة لزعماء الهند ان دلت على شيء فإنها تدل على ان الهند قررت تصفية المقدسات الاسلامية في كشمير، وان جرح مسجد شرار شريف لن يندمل لقرون قادمة. ودعا الى اعادة النظر في علاقات الدول الاسلامية مع الهند.

من جهته ندد علي الجيلاني قائد حركة المقاومة الاسلامية في كشمير المحتلة بالجريمة البشعة وطالب العالم الاسلامي بقطع علاقاته الدبلوماسية والتجارية مع الهند.

وقد صرح عبدالرشيد ترابي امير الجماعة الاسلامية بكشمير الحرة قائلا: ان احراق وتدمير المسجد في شرار شريف يدل على ان الهند لا تحترم مشاعر وأحاسيس المسلمين. وان هذا الحادث المؤلم يدل على ان القوات الهندية قبلت الهزيمة في ميدان الحرب والآن تلجأ الى احراق اماكن العبادة قبل الهروب من كشمير، اما بالنسبة للمجاهدين المحاصرين في شرار شريف فإنهم بالرغم من قلة عددهم قاوموا وصمدوا امام القوات الهندية بكل صلابة وشجاعة لمدة شهرين.

وقال صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين: «اننا سوف نجبر الهند ـ ان شاء الله ـ على دفع ثمن غال لعملها الشنيع، وانا على يقين ان الهند لن تنجح في القضاء على المسلمين وثقافتهم ولسوف ننتقم من الهند لقيامها باحراق المسجد التاريخي في شرار شريف».

اما الدكتور ايوب توكر رئيس حركة تحرير كشمير العالمية، فقد طالب المنظمات العالمية لحقوق الانسان ومجلس الامن بأن يحققوا في قضية احراق المسجد في شرار شريف واكد إن الشعب الكشميري لن يهدأ وسوف يواصل جهوده حتى يحصل على حقه في تقرير مصيره.

ودعا الشيخ فضل الرحمن رئيس جمعية علماء الاسلام في باكستان الدول الاسلامية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الهند احتجاجا على هذه الجريمة الشنعاء.

وعقد اجتماع عاجل لكبار المفكرين والعلماء الباكستانيين في اسلام اباد لمناقشة تطور الاوضاع في كشمير المحتلة حيث دعوا الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي لاخذ حادث الاعتداء على مسجد شرار شريف مأخذ الجد، ووقف الجرائم الهندوسية في كشمير بالضغط على الهند لحل قضية كشمير وفق قرارات الامم المتحدة■



اهالي سريناجار يتظاهرون احتجاجا على حرق المسجد

رئيس الاستخبارات الباكستانية السابق يؤكد :

الهند لن تغامر بحرب مع باكستان

□ الجنرال حميد جل رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية يمتلك خلفية كبيرة في فهم ابعاد الصراع الهندي ـ الباكستاني وما يجري من احداث في كشمير المحتلة.

«المسلمون» التقت بالجنرال جل لتحاوره حول ابعاد النزاع الذي تفجر مؤخرا في كشمير فقلنا له:

● ما توقعاتكم بالنسبة لمستقبل الصراع في كشمير المحتلة بعد اعتداء الهندوس على مسجد شرار شريف؟

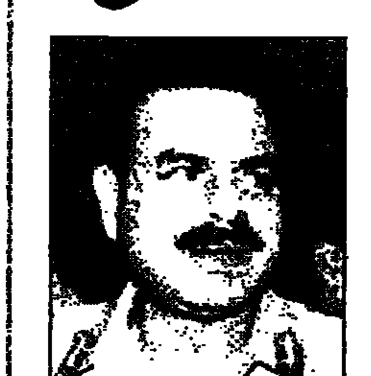
ـ أن حرق مسجد شرار شريف في كشمير المحتلة دليل جديد على الاعمال الوحشية الهندوسية التي لا تتورع عن ممارساتها السلطات الهندية وانها لم تعد تكترث لردود الفعل خاصة بعد ردود الفعل الضعيفة للعالم الاسلامي ضد الهند بعد هدم مسجد بابري. واذا لم تستيقظ حكومة باكستان والعالم الاسلامي من هذه الغفوة حاليا فسوف تصبح شبه القارة الهندية جحيما بالنسبة للمسلمين، ان التعاون الهندوسي ـ الصهيوني سوف يقضي على طموح الوحدة الاسلامية ونهضة الأمة اذا لم يستيقظ المسلمون ويتنبهوا لخطر هذا التعاون الذي يطمح الى هدم المسجد الاقصى بعد هدم المسجد البابري ومسجد شرار شريف.

● هل تتوقع ان تحدث حرب رابعة بين الهند وباكستان في المستقبل القريب؟

ـ تعد باكستان من الدول التي لها قدرة على صنع السلاح النووي، لذلك فليس من السهل على الهند ان تغامر بحرب ضد باكستان. لكن هناك قيادات هندوسية قد تسعى لنشوب هذه الحرب التي لن تضر البلدين فقط بل كل العالم. على الهند ان تعلم ان حربها مع باكستان سوف تكون بمثابة نداء عالمي اسلامي للجهاد للوقوف مع باكستان، ان الهند اذا فكرت بذلك فستكون مغامرة حمقاء.

● ما تعليقكم على الانتخابات القادمة في كشمير المحتلة؟

ـ لم يسمح شعب كشمير بالانتخابات في بداية الانتفاضة، فكيف الآن وقد ارتكبت المذابح، واغتصبت النساء، الحل الوحيد هو الاستفتاء الحر للشعب الكشميري وفق قرارات الشرعية الدولية■



الجنرال حميد جل

في النور

بقلم : زين العابدين الركابي

نسأل الله.. العافية

□ من لم يمت في مجاعة مطلع القرن، مات في حرب البلقان. أو الحرب العالمية الاولى.

ومن لم يمت في الحرب العالمية الاولى، مات بمقصلة «لينين» و«ستالين».

ومن لم يمت بهذه المقصلة، مات بالارهاب اليهودي في العشرينيات والثلاثينيات.

ومن لم يمت بهذا الارهاب ، مات في الحرب العالمية الثانية.

ومن لم يمت في هذه الحرب، مات في عمليات (التطهير الثوري) الاشتراكي في مواقع متعددة من العالم.

ومن لم يمت في هذه العمليات، مات في حرب «فيتنام».

ومن لم يمت في حرب «فيتنام»، مات في جرائم الخطف والقتل والاغتيال.

ومن لم يمت في هذه الجرائم، مات في تفجير «تشيرنوبل».

ومن لم يمت في «تشيرنوبل»، مات بغاز «السارين»

ومن لم يمت بغاز «السارين»، مات في المبنى الفيدرالي في مدينة «أوكلاهوما».

ومن لم يمت في تفجير «أوكلاهوما»، مات بالمخدرات.

ومن لم يمت بالمخدرات، مات بالاكتئاب.

ومن لم يمت بالاكتئاب، مات في العنف العائلي.

ومن لم يمت بالعنف العائلي، مات بالاهمال العائلي.

ومن لم يمت بالاهمال العائلي، مات متأثرا بالتناقض بين القول والفعل في مسألة حقوق الانسان.

ومن لم يمت بالتناقض، مات في حروب الاجتثاث القبلية في «رواندا» و«بوروندي».

ومن لم يمت في هذه الحرب، مات بـ«الكوليرا». فقد عاد هذا الوباء الرجعي الى «المكسيك» مثلا.

ومن لم يمت بـ«الكوليرا»، مات بمرض «الزهايمر»

ومن لم يمت بـ«الزهايمر»، مات بـ«الايدز».

ومن لم يمت بـ«الايدز»، مات بـ«الايبولا».

ومن لم يمت بهذه الفيروسات، مات بفيروسات اخرى. ففي العالم اليوم 365 مليون آدمي، تمثل اجسامهم فيروسات متخصصة في اغتيال الآدميين.

وبمناسبة انتشار هذه الأوبئة، هناك أسباب ينبغي أن تعرف.. من هذه الأسباب:

أ ـ تدهور البيئة وفسادها.

ب ـ هوان قيمة الانسان على معظم حكومات العالم.

جـ ـ الأغذية الملتاثة.

د ـ النقص المروع في مقادير التغذية الضرورية.

هـ ـ الأدوية الفاسدة.

و ـ فقدان السكينة النفسية، والإشباع الروحي.

ز ـ الفوضى الجنسية.

حـ ـ ضعف الضمير على مستوى الطب والتمريض، وهو ضعف أثر ـ سلبا ـ على المستوى الصحي: العلاجي والوقائي. والتعميم لا يجوز بطبيعة الحال، بيد أن الظاهرة موجودة.

فأي عالم هذا؟

إنه عالم مكروب بئيس.

وإذ نأسى لحال العالم، وندعو الله ان ينقذه مما هو فيه. فإننا نحمده ـ جل ثناؤه ـ على المعافاة من فتنة الحروب، وفتنة الجريمة، وفتنة الأوبئة، وفتنة القحط الروحي: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم»■

تركى الدخيل، عقيل العقيل ـ الرياض

الشيخ العثيمين متحدثا عن الخلاف بين الجماعات الإسلامية

لا تجعلوا الولاء والبراء منوطا بأشخاص

الرياض ـ مشعل الماجد

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان التفرق خلاف ما أمر الله به، مستشهدا بقوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» الآية. محذرا اصحاب الجماعات التى يتفرق الناس بسببها والتى تدعى كل منها انها تريد رضى الله واقامة دينه ان ما تفعله ليس من دين الله وليس من منهج الذين رضى الله عنهم من السابقين الاولين. وفيما يلى نص فتوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين التى وجه فيها كلمة الى بعض الجماعات المتفرقة التى يهاجم بعضها الآخر حيث قال:

هذه الكلمة التى أوجهها قلتها فى عدة مجالس، وهى أن هذا التفرق خلاف ماأمر الله به ويكفينا قول الله تبارك وتعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا» أمر بالاجتماع ونهى عن التفرق. «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً» إننا نسأل هؤلاء الفرق: ماذا تريدون فى المنهج الذى تسيرون عليه؟ سيقولون نريد بذلك رضى الله وإقامة دينه. هل رضى الله، وإقامة دينه أن تتفرقوا شيعاً كل واحد منكم يلمز الآخر بالألقاب السيئة التى لايقولها إلا عدو؟ الجواب. ليس هذا من دين الله وليس من منهج الذين رضى الله عنهم من السابقين الأولين. السابقون الأولون يختلفون على أمر أعظم مما اختلف عليه هؤلاء، ومع ذلك قلوبهم صافية لاتختلف. ولايخفى علينا ماوقع بين الصحابة رضوان الله عليهم من خلاف فى أمور اهم. فقد ندب النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بعد غزوة الأحزاب الى الخروج الى بنى قريظة الذين نقضوا العهد. محرضاً إياهم على المبادرة: «لايصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة» والعصر هى أفضل الصلوات الخمس وهى الصلاة الوسطى، التى نص الله عليها من بين سائر الصلوات، فقال: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» حان وقت الصلاة ولم يصلوا الى بنى قريظة. اختلفوا فمنهم من قال نصلى فى الوقت ولانؤخر الصلاة. ومنهم من قال لانصلى. الذين قالوا نصلى فى الوقت قالوا إن الله تعالى قال فى القرآن «ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» والذين قالوا نؤخرها قالوا هذه قضية خاصة، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤخر الصلاة فلانصلى إلا فى بنى قريظة. قال لهم الآخرون ـ ولم يقولوا بالسنتهم لأنه لم يقع بينهم مناظرة فيما نعلم ـ قالوا إن النبى صلى الله عليه وسلم أراد بقوله «لايصلين أحدكم العصر إلا فى بنى قريظة» أراد بذلك المبادرة كما تقول لصاحبك لايؤذن المغرب إلا وانت عندى. أيهم المصيب؟ الذين صلوا هم المصيبون لأنهم تمسكوا بدليل محكم وهو وجوب الصلاة فى وقتها، وأولئك تمسكوا بدليل مشتبه، ومعلوم أن الدليل المحكم مقدم على الدليل المشتبه، ومع هذا لم تختلف قلوبهم ولم يضلل بعضهم بعضاً، ولم يعنفهم الرسول عليه الصلاة والسلام. فتفرق بعض ابناء المسلمين الآن بين سلفى وناصرى وإصلاحى وتبليغى، وما إلى ذلك من القاب، هذا خطأ، وهذا هو مايتمناه أعداء الصحوة الإسلامية، أن يكون التطاحن بينهم والتباغض بينهم، فالتفرق محرم شرعاً، ونتيجته سيئة، والواجب ان يجتمع الكبراء من هؤلاء وهؤلاء، ويدرسوا بينهم ماحصل من خلاف، ثم يحاولوا إصلاحه، اما أن يأخذ بعضهم عرض بعض من وراء الجدار، ويسبوا، ويقولوا فيه مايقولون فهذا والله عين الضلال، وليس من طريقة المسلمين. واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا، وقال الله لنبينا عليه الصلاة والسلام «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شئ إنما امرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون».

فنصيحتى لإخوانى أن يتفقوا على كلمة سواء، على دين الله والا يضلل بعضهم بعضا، ولايجعلوا الولاء والبراء منوطاً بأشخاص معينين، الحق واحد. والحق مراد الجميع ـ ان شاء الله ـ فلنكن ساعين فى الاتفاق عليه. ■

قواعد فقهية

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى*

من أتلف شيئا لينتفع به ضمنه، وإن كان لمضرته له فلا ضمان

□ فمن ذلك: اذا صالت عليه بهيمة غيره، فدفعها عن نفسه فأتلفها لم يضمنها، وان اضطر الى اكلها فذبحها لذلك ضمنها، لانه لنفعه. ومن كان محرما بحج أو عمرة، فانقلع ظفره، أو نزل الشعر فى عينه فأزاله فلا فدية عليه.

فإن اصابه مرض احتاج معه الى ازالة شعره، فعليه فدية أذى لإزالة الشعر.

واذا اختلف المتعاملان فى شىء من متعلقات المعاملة يرجح اقواهما دليلا

والترجيحات كثيرة الرجوع الى الاصول. فمن معه أصل قدم على الآخر، وكثرة القرائن المرجحة. ولذلك قال العلماء: اذا اختلف المتعاملان فى شرط أو أجل أو صفة زائدة، فالقول قول من ينفى ذلك، لان الاصل عدمه، واذا اختلفا هل العيب حادث بعد الشراء؟ فالقول قول البائع، واذا اختلف الزوجان فى الشروط التى يدعى احدهما انه شرطها، وينفيها الآخر: فالقول قول النافى فإن تساوى المتعاملان فى الترجيح، أو عدمه ترادى المعاملة الا ان يرضى احدهما بقول الآخر.

واذا عاد التحريم الى نفس العبادة، أو الى شرطها فسدت، واذا عاد الى أمر خارج لم تفسد، وكذلك المعاوضة

وهذا هو الفرقان بين العبادات التى تفسد والتى لا تفسد اذا اشتملت على أمر محرم، انه ان عاد التحريم الى ذاتها، أو شرطها فسدت. فإنه يعود على موضوعها بالابطال. وان عاد الى امر خارج حرم على الانسان ذلك الفعل ولم تبطل العبادة، وانما ينقص ثوابها. مثال ما عاد الى نفسها وشرطها: لو توضأ بماء محرم. كمغصوب، أو صلى فى ثوب محرم عالما ذاكرا بطلت طهارته وصلاته، أى: لم تنعقد، وان كان الماء مباحا. ولكن الاناء مغصوب حرم ذلك الفعل وصحت طهارته. وكذلك لو صلى وعليه عمامة حرير وهو رجل أو خاتم ذهب: حرم عليه الفعل، والصلاة صحيحة، لانه عاد إلى امر خارج، والصائم اذا تناول شيئا من المفطرات فسد صومه فإن فعل شيئا من المحرمات فى حق الصائم وغيره. كالغيبة، والنميمة، والفعل المحرم، صح صومه مع الاثم.

ومثال المعاملات: اذا باع مالا يملك او بغير رضى معتبر أو بيع ربا أو غرر ونحو ذلك فسد البيع، لانه متعلق بذاته وشرطه، وان تلقى الجلب، أو دلس، أو باع بنجس أو معيبا يعلمه وغش فيه المشترى، فالفعل محرم والعقد صحيح، وللآخر الخيار. ■

* أحد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

المغمى عليه فى حكم النائم لا يؤخر الصلوات

□ سائل يقول: مريض ادخل المستشفى، لاجراء عملية جراحية فى البطن، ومكث بعد اجراء العملية حوالى يوم ونصف اليوم وهو مخدر من اثر البنج، ثم بقى بعد ان صحا من المخدر اسبوعا لا يقدر ان ينحنى لاداء الصلاة ولا يستطيع الغسل الكامل لجسمه فكيف يصلى هذا الشخص؟

ـ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية: الواجب على المريض ان يؤدى الصلاة المفروضة حسب طاقته، لقول النبى صلى الله عليه وسلم لما سأله بعض المرضى عن ذلك «صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب» اخرجه البخارى فى صحيحه زاد النسائى ـ يرحمه الله ـ فى روايته «فإن لم تستطع فمستلقيا». ولو عجز عن الركوع انحنى قدر ما يستطيع وهكذا اذا عجز عن السجود انحنى قدر ما يستطيع لقول الله سبحانه: «فاتقوا الله ما استطعتم» ومتى زال شعوره بسبب البنج أو شدة المرض، قضى الصلوات التى فاتته من حين يرجع اليه شعوره مرتبة، ويبادر ذلك حسب طاقته. لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «من نام عن الصلاة أو نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك» ولاشك ان المغمى عليه بسبب المرض أو البنج يوما أو يومين او ثلاثة فى حكم النائم، ولا يؤخر الصلوات التى عليه حتى يصليها مع مثيلاتها. بل عليه ان يبادر بذلك من حين يرجع اليه شعوره كالنائم اذا استيقظ والناسى اذا ذكر واذا لم يستطع استعمال الماء اجزأه التيمم للآية السابقة.

والله ولى التوفيق.■

الأذان بدون وضوء

قارئ يقول: هلى يجوز الاذان بدون وضوء؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: نعم انه ليس بصلاة وانما هو نداء وذكر معروف ولا يشترط للذكر الطهارة لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيانه وانما يشترط الوضوء للصلاة فرضا ونفلا وللطواف بالبيت ولمس المصحف، ولا تشترط الطهارة لدخول المسجد ونحوه. ■

تشبيك الأصابع يكره لمن فى الصلاة

□ ما حكم تشبيك اصابع الحضور فى جلسة عقد النكاح؟

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: لاشيء فيه انما يكره التشبيك فى حق من ينتظر الصلاة او يتوجه الى الصلاة، وبعد الصلاة لا كراهة، اما اذا كان فى المسجد لغير الصلاة، لحضور درس فى العلم أو جلسوا فى المسجد لعقد النكاح، فلا حرج فى تشبيك الاصابع. ■

أسرى بالرسول يقظة بروحه وجسده

□ سائل يقول: هل معراج النبى عليه الصلاة والسلام مجرد رؤية، أم حقيقة أسرى به روحيا، أم جسديا؟

ـ اللجنة الدائمة للافتاء برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى بيت المقدس ليلا وعرج به ليلا من بيت المقدس الى السماء السابعة يقظة بروحه وبدنه كذلك. هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة.

قال الله تعالى: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير».

والاصل فى كلمة «عبده» انها اسم للروح والبدن فلا يعدل عن ذلك الا لدليل. وقال تعالى: «وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس». والرؤيا المنامية لا تكون مصدر فتنة: لان الانسان العادى يرى فى منامه انه جاب الدنيا وطار فى الهواء وصعد الى السماء، ولا ينكر ذلك عليه أحد اذا اخبر به، فهى اذن رؤية بصرية. وقال تعالى: «ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى». ■

عليك التستر من زوج صديقتك

□ سائلة تقول: هل يجوز للمرأة الاجنبية ان تقيم عند صديقتها المتزوجة فترة وكأنها من اعضاء الأسرة. تدخل أمام زوج صديقتها أم أن ذلك لا يجوز؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين عضو الافتاء بالسعودية: لا يجوز ذلك الا عند الضرورة اذا لم تجد منزلا لاحد محارمها أو منزلا منفردا، فان اضطرت فعليها ان تكون فى اقصى الدار بحيث لا تقترب من مجتمع الرجال.

واذا دخل الزوج لزمها التحجب عنه بتغطية جميع البدن مع البعد عن الخلوة بالزوج أو نحوه من الاجانب. ■

الرسول حث على تكثير الأمة والأفضل عدم أخذ الحبوب

□ سائلة تقول: انها امرأة عندها ستة من الاولاد وترغب فى الحمل مرة اخرى ولكن تقول عند الحمل تكون متعبة جدا طوال فترة الحمل، هل يجوز ان تاخذ حبوب منع الحمل؟

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: اذا كان التعب كبيرا فوق ما تتحملين فلا بأس، والا فالافضل عدم اخذ الحبوب، يعنى قد تضرها الحبوب، وكل ما زاد الاولاد فذلك ينفعهم، والرسول صلى الله عليه وسلم حث على تكثير الامة، فالافضل والاحوط عدم اخذ الحبوب الا عند الضرورة القصوى.■

تحل لك الزكاة ولا تردها

□ قارئ يقول: هل تحل لى الزكاة وقد فقدت مالى وانقطعت بى السبل وانا فى بلدة غريبة فأخذتها على اساس ان أردها عندما تتحسن حالى، فهل اردها أم جازت لى لأنى كنت عند اخذها ابن سبيل؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: تحل لك الزكاة اذا انقطعت بك السبل وضاقت بك الحال لفقد ما تملك وما اخذته فهو لك فمتى استغنيت وحسنت حالك فتعفف عن الزكاة ولا يلزمك رد ما اخذت حيث انك اخذته وأنت من اهله، والله اعلم.■

معنى «الكنود»

□ ما معنى قوله تعالى «ان الانسان لربه لكنود»؟

ـ الشيخ صالح السدلان الاستاذ بجامعة الامام بالسعودية: أى لكفور أى جحود يجحد نعمة الله عليه فيعد المصائب وينسى النعم. فهذا معنى الكنود بمعنى انه كفور أى جحود لنعم الله يعد المصائب وينسى النعم على ما جاء فى قوله تعالى: «واذا انعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض». ■

صلاة العصر بعد المغرب

□ محمد عبدالهادى ـ الشرقية ـ مصر يقول: اذا فاتتنى صلاة العصر أو صليتها بعد صلاة المغرب جماعة ثم جاء فرد ونوى خلفى صلاة المغرب وأنا اصلى العصر فهل اتم الصلاة، وهل اجهر بالقراءة، وماذا يفعل المأموم، وهل اعيد صلاة العصر مرة اخرى؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: اذا كنتم جماعة وصليتم العصر فى الليل بعد غروب الشمس فصلوها اربعا بدون جهر فى القراءة وأدوها قبل المغرب، ومن دخل معكم بنية صلاة المغرب فله ذلك ولا يصلى معكم الا ثلاث ركعات فبعدها يجلس ويتشهد لنفسه. فإن صلى معكم اربعا اعاد المغرب وحده أو يعيدها معكم اذا قامتم لصلاة المغرب بعد صلاتكم العصر ولكم ان تنبهوه على انكم فى صلاة العصر، وقد يعرف ذلك بكونكم تصلون اربعا ولا تجهرون، فاذا عرف ذلك فارقكم وصلى وحده.

والله اعلم. ■

نذرت صياما ولم أتمه

□ نذرت أن اصوم 30 يوما اذا تحققت لى امنية، الا اننى لم استطع الصوم سوى ثلاثة ايام وذلك بسبب طبيعة عملى.ماذا افعل بنذرى؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: عليك الوفاء بنذرك حيث بقى عليك سبعة وعشرون يوما فلابد من صومها ولو متفرقة.ولك ان تصوم فى اجازة الاسبوع أو خلال ايام الشتاء لخفة الحر وقصر النهار حتى توفى بما نذرت، فقد اصبح لازما فى ذمتك.

والله اعلم. ■

عذاب القبر يختص بالروح

□ سائل يقول: هل عذاب القبر يختص بالروح أم بالبدن؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين: عذاب القبر ثابت فى كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم. أما فى كتاب الله فقد قال تعالى: «ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون». وفى قوله تعالى فى آل فرعون: «النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب».

وأما الأحاديث التى فيها عذاب القبر. فهى كثيرة، ومنها الحديث الذى يعرفه الخاص والعام من المسلمين وهو قول المصلى: أعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال.

وعذاب القبر فى الأصل على الروح وربما تتصل بالبدن أحيانا ولا سيما حين السؤال سؤال الإنسان عن ربه ودينه ونبيه حين دفنه، فإن روحه تعاد إلى جسده لكنها إعادة برزخية لا تتعلق بالبدن تعلقها به فى الدنيا. ويسأل الميت عن ربه ودينه ونبيه. فإذا كان كافرا أو منافقا فيقول: هاه هاه لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصعق. ■

حكم توبة المصر على بعض الذنوب

□ هل تصح توبة المرء من بعض الذنوب مع اصراره على ذنب آخر؟

ـ الشيخ صالح السدلان: المطلوب من المسلم ان يسارع الى التوبة وان يتخلص من كل ذنب صغيرا كان أو كبيرا هذا هو المطلوب وان يتوب توبة عامة ويقبل على طاعة الله وان يخلص فى نيته ويقلع عما يفعل من المعاصى ويندم على ما فعل ويعزم على الا يعود، لكنه اذا تاب توبة خاصة فالصحيح انه يصح ان يتوب من بعض الذنوب ويبقى بعضها، فهذا خير من الاستمرار وخير منه ان يتوب من الجميع. فالمقصود ان بعض أهل العلم خالف فى هذه النقطة وقال لا يصح التوبة من بعض الذنوب، ولكن الصحيح بعكس هذا، بل يصح ان يتوب من ذنب وان كان مقيما على ذنب آخر. والله اعلم.■

حاول التوفيق بين أهلك وزوجتك

□ سائل يقول: متزوج من ابنة عمى منذ 4 اشهر ونسكن فى بيت أسرتى، وقد حدث ذات يوم سوء تفاهم بينها وبينهم، فذهبت إلى بيت أبيها، وطلبت أن تستقل بمسكن خاص بها للابتعاد عن المشاكل او نسكن فى بيت ابيها، بشرط الا تنقطع صلتى بأهلى أبدا وان أسأل عنهم دائما. ولما عرضت الأمر على أهلى رفضوا وأصروا على ان اسكن عندهم، فهل اكون آثما إذا خالفتهم وسكنت انا وزوجتى فى شقة فى بيت ابيها؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين: هذه المشكلة تقع كثيرا بين أهل الرجل وزوجته، والذى ينبغى فى مثل هذه الحال أن يحاول الرجل التوفيق بين زوجته وأهله والائتلاف بقدر الإمكان وأن يؤنب من كان منهم ظالما معتديا على حق أخيه وعلى وجه لبق ولين حتى تحصل الالفة والاجتماع، فإن الاجتماع والالفة كلها خير. فإذا لم يكن الإصلاح والالتئام فلا حرج عليه ان ينعزل فى مسكن وحده، بل قد يكون ذلك أصلح وأنفع للجميع حتى يزول ما فى قلوب بعضهم على بعض. وفى هذه الحال لا يقاطع أهله. بل يتصل بهم. ويحسن أن يكون البيت الذى ينفرد به هو وزوجته قريبا من بيت أهله حتى تسهل مراجعتهم ومواصلتهم. فإذا قام بما يجب عليه نحو أهله ونحو زوجته مع انفراده مع زوجته فى مسكن واحد بحيث تعذر أن يسكن الجميع فى محل واحد فإن هذا خير وأولى. ■

ما يؤجر فالزكاة فى ريعه

□ قارئ يقول إذا كانت عندى أرض وأجرتها لمن يزرعها فما صفة زكاتها ؟

ـ الشيخ صالح السدلان: العقار الذى يؤجر من أرض او مساكن أو دكاكين ومثله سيارات النقل ونحوها كمن لديه آلات للتأجير. كل هذه ليس فى أصولها زكاة، وإنما الزكاة فى ريعها إذا قبضه وحال عليه الحول. فالزكاة اذن فى ريعها وليست فى أصولها. ■

اجعل ثواب الأعمال الصالحة لنفسك وادع لوالديك

□ سائل يقول: إذا تصدقت من مالى بالنية لامى فهل يجوز ذلك؟ وهل يصل ثواب هذا التصدق لها يرحمها الله؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: نعم يجوز أن يتصدق الإنسان عن أمه أو عن أبيه الميت ويصل الثواب لمن تصدق عنه ودليل ذلك ما ثبت فى صحيح البخارى ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال إن أمى قد افتلتت نفسها وأنها لو تكلمت لتصدقت أفأتصدق عنها قال: «نعم» وكذلك أذن النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن عبادة أن يجعل مخرافه فى المدينة أى نخله صدقة لأمه بعد وفاتها، ولكن ينبغى أن يعلم ان الأفضل للإنسان ان يدعو لأبيه وأمه وان يجعل ثواب الأعمال الصالحة لنفسه لأن هذا هو المعروف عن السلف، بل هذا هو الذى دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

لكن لا حرج أن يفعل الإنسان شيئا من الأعمال الصالحة بنية انه لأبيه وأمه بعد موتهما. ■

ماء زمزم

□ عبدالقادر رجب ـ من مصر ـ يسأل: هل هناك حديث صحيح عن فائدة ماء زمزم؟

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: ماء زمزم قد دلت الأحاديث الصحيحة على أنه ماء شريف وماء مبارك، وقد ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى زمزم «إنها مباركة، إنها طعام طعم»، وزاد فى رواية عن أبى داود بسند جيد: «وشفاء سقم». فهذا الحديث يدل على فضلها، وأنها طعام طعم وشفاء سقم وانها مباركة.

والسنة الشرب منه كما شرب النبى صلى الله عليه وسلم، ولما فيه من البركة وهو طعام طيب، مبارك يشرع التناول منه إذا تيسر، كما فعله النبى صلى الله عليه وسلم، ويجوز له الوضوء منه، ويجوز أيضا الاستنجاء منه والغسل من الجنابة إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه نبع الماء من بين أصابعه ثم أخذ الناس حاجتهم من هذا الماء ليشربوا وليتوضأوا وليغسلوا ثيابهم وليستنجوا كل هذا واقع، وماء زمزم إن لم يكن مثل الماء الذى نبع من بين أصابع النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن فوق ذلك. فكلاهما ماء شريف. فإذا جاز الوضوء والاغتسال والاستنجاء وغسل الثياب من الماء الذى نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم، فهكذا يجوز من ماء زمزم. ■

أغلب وقوع الطلاق فى الغضب المعتاد

□ سائل يقول: وقعت بينه وبين زوجته عدة مشاكل، ففى المرة الاولى قال لها بعدما اثارته وغضب انت طالق وبعد عامين وقعت نفس المشكلة وقال لها ايضا: فى ساعة غضب انت طالق. وفى المرة الثالثة قال: بعد ان وقعت المشكلة مرة اخرى انت على مثل امى واختى وادى كفارة اليمين. فما الحكم الشرعى الصحيح فى هذه المشكلة، وما الضوابط الشرعية الصحيحة التى تحكم طلاق الغضبان؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: طلاق الغضب يقع الا اذا اشتد غضبه بحيث لا يشعر بنفسه ولا يدرى ماذا تكلم به. فأما الغضب المعتاد فهو اغلب ما يحصل الطلاق بسببه فيقع. فعلى هذا وقع بهذه المرأة طلقتان ان كان الغضب معتادا والثالثة عليه كفارة الظهار، فإن كان الغضب شديدا لا يدرى معه ماذا تكلم به فلا يقع عليه سوى الكفارة.

والله اعلم ■

حدود الصلاة فيما يصف البشرة

□ قارئ يقول: ما حكم الصلاة فى الثوب الذى يصف البشرة، راجيا بيان حدود هذا الوصف المحذور شرعا؟

ـ الشيخ صالح السدلان: ستر العورة شرط من شروط الصلاة وحرام على المسلم ان يصلى عريانا أو يصلى مكشوف العورة، وعورة الرجل ما بين السرة الى الركبة فإذا ستر ما بين ذلك كان مؤديا لهذا الواجب وكمال ذلك الا يصلى الا وعلى احد عاتقيه شيء لقوله صلى الله عليه وسلم «لا يصلى احدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء» وكلما كان المؤمن فى صلاته على اكمل صورة وهيئة فذاك أكمل.

سئل ابن عمر عمن يصلى حاسر الرأس فقال: الله احق ان يستحيى منه من الناس.■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

جمال التلقى بحسن الاستماع

□ من علائم التوفيق لطالب العلم: حرصه على الاستماع بحيث يغلب على حرصه على الكلام قال الحسن ابن على رضى الله عنهما: «يابنى اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت».

وقال ابراهيم بن الجنيد ـ يرحمه الله: «قال حكيم من الحكماء لابنه: يابنى تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، فإن حسن الاستماع امهالك المتكلم حتى يفضى اليك بحديثه والاقبال بالوجه والنظر. وترك المشاركة فى حديث انت تعرفه» قال الخطيب البغدادى: «وبهذا ادب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله «ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما» ويكون نطقه بعلم. وانصاته بحلم، ولا يعجل الى جواب ولا يهجم على سؤال. ويحفظ لسانه من اطلاقه بمالا يعلم». واما كثرة المقاطعة، وتوالى الاعتراض فذلك دأب من شقى بما معه من معلومات يسيرة ظن نفسه بها فى مراتب العلماء فصار يسفه آراءهم وينتقص من اقدارهم وآفات ذلك كثيرة، من اظهرها.

ان يعرف العالم عن المعترض سوء الادب فيمنع علمه عنه لان نفوس العلماء، واصحاب المنازل لم تألف سوء الأدب. ولذلك كان لقمان يقول لابنه: «لا تجادل العلماء، فتهون عليهم ويرفضوك. ولا تجادل السفهاء، فيجهلوا عليك ويشتموك».

وهذا مؤداه حرمان ذلك الطالب من خير عظيم وعلم جم وافر. وفى الغالب ان المستعجل فى الاعتراض قليل الاصغاء. والاستماع يقع فى اخطاء شنيعة لمبادرته بالاعتراض وعدم تأنيه وتقليبه النظر فى جوانب الموضوع.

وفى الامر جانب عظيم الاهمية هو ان من كان قليل الاستماع كثير الاعتراض غالبا ما يؤديه ذلك الى العجب بنفسه والكبر وذلك مرد ومهلك له.

ان العلم يؤخذ بالتلقى عن السابقين كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» وكما قال عليه الصلاة والسلام: «تسمعون ويُسمع منكم، ويُسمع ممن يَسمع منكم» وترك الاصغاء، يقطع حبل الاتصال بالسابقين.

●●●

ولقد كان الاصغاء والاستماع من اخلاق السلف مع من دونهم. فكيف مع اهل الفضل والعلم، ولقد روى الامام الذهبى فى السير قولا عن عطاء بن أبى رباح دالا على كمال ادب هذا الامام وسمو خلقه، واليك ما قاله: «ان الرجل ليحدثنى بالحديث فانصت له كأنى لم اسمعه، وقد سمعته قبل ان يولد».

ولقد أورد محقق السير بيتا بنفس هذا المعنى:

وتراه يصغى للحديث بسمعه
وبقلبه ولعله أدرى به

ولحسن استماعه كان كلامه دررا، يقول اسماعيل ابن أمية: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلم يخيل لنا أنه يؤيد. ■

تيارات كثيرة تعمل للنيل من الإسلام:

توظيف الأحداث العالمية للكيد للإسلام مدعاة للتساؤل

ملف أعده :
خالد السهيل
متابعة :
الرياض ـ عقيل العقيل
القاهرة ـ رضا الغزالى
لندن ـ ناصر ياسين
الكويت ـ محمد الصوفى

احداث كثيرة تعرضت فيها سمعة المسلمين للاساءة

«أوكلاهوما» لفتت الانتباه إلى تيار يقرن بين الإسلام والإرهاب

□ مع نهاية «المشكل» الافغاني وبدء عودة المجاهدين من هناك، برزت جملة مشكلات تحولت الى ظاهرة تمت تسميتها ـ في ذلك الحين ـ «الافغان العرب». هذه الظاهرة، التي أخذت نيولا كثيرة، تم تحميلها مسؤولية الكثير من الأحداث التي تلاحقت فيما بعد وصاحب هذا الأمر تيار اعلامي قوي يستخدم كافة الوسائل بهدف تكريس فكرة «التخويف من الإسلام»، وقد وجد الإعلام الغربي الفرصة سانحة لحشد كل طاقاته لتحقيق مثل هذا الأمر، وأصبحت كلمات كالإرهاب والتطرف رديفا للقاموس الإسلامي . هكذا فعلت الآلة الإعلامية الغربية، وهكذا صنع البعض من أبناء جلدتنا ممن يحسبون انهم يحسنون صنعا .

القضية بعد ذلك صارت لها ابعاد متعددة :

● نهج اعلامي غربي مفرط في الهجوم على الإسلام .

● ومادة خام تعطى لتهمة التطرف والإرهاب بعض المصداقية لانها تنبع من قبل بعض من يحملون اسماء اسلامية وقد يزعمون أنهم يحملون هموما اسلامية أيضا في زيارته لـ«المسلمون» كان الشيخ محفوظ النحناح يتحدث الينا عن ممارسات غربية تنطوي على فهم سيئ للإسلام، وتفكير فيه انحراف عن الجادة . فمادة القتل ومسلسل التصفيات الذي بدا ليستمر، اضاف عبئا جديدا للصورة المرعبة حول الإسلام والمسلمين.

وتلاحقت الأحداث لتعطي المسوغ لهم ـ الغرب ـ لربط الإسلام تارة بالإرهاب . وتارة أخرى بالتخلف والجمود ...إلى آخر منظومة الاتهامات التي تكال للإسلام. ولم يكن مستغربا أن نجد أن هذا الإعلام يستخدم كل الوسائل لتحقيق هذه الغاية، ويستفيد من التواصل مع الصغار والكبار لهذا الغرض . ..في قصة مصورة للصغار، أحضرها أحد زملائنا معه وهي اصدار لإحدى دور النشر الامريكية بعنوان «الله ليس له ابن»، يدور الحوار فيها بين الأب وابنه ، ويصف فيها الأب لابنه صلاة المسلمين بأنهم يصلون الى الهة القمر ـ كذا ـ ويتوج حوار درامي بين الأب وأحد المصلين يتميز بنوع من الاستفزاز، اذ يقول الرجل «ان القرآن الكريم يمكنني من قتلك لقولك هذا» . ويتواصل الحوار بين المسلم « المتفعل» والنصراني لتنتهي القصة باقتناع المسلم بافكار هذا النصراني الغربي وتركه للإسلام « ديانة عباد القمر واللات والعزى ـ كذا ـ»، ودخوله الى النصرانية .

حكاية ساذجة، لكنها تصب في نفس الغرض الذي نتحدث عنه وهو الإساءة للإسلام والمسلمين، وتكريس نمط الولوغ في الدماء، وعدم التردد في القتل عند أدنى اختلاف. والحق انه لايمكن أبدا التغاضي عن رصد ملامح الاستعداء ضد كل مايمت للمسلمين بصلة .

في حادث «أوكلاهوما» الأخير، كشفت «الواشنطن بوست» في تقريرها نشرفي 22/4 انه بعد مرور اقل من خمس ساعات على وقوع الانفجار، بدأ المسلمون الذين يعيشون في أمريكا يتلقون تهديدات ، بل ان مجهولا اطلق النار على نافذة مبنى الجمعية الإسلامية في مدينة «ستيلواتر» شمال «أوكلاهوما» ...وعاش الناس في حالة خوف وترقب . ..بعد الكشف عن تفاصيل الانفجار خرجت الأقلام المسلمة لتعبر عن فرحها كون التهمة في الحادث قد ابتعدت عن المسلمين.

في نفس الإطار وفي «الفلبين» جذب الهجوم على بلدة «ايبيل» بمحافظة «زامبوانجا الجنوبية» في أوائل الشهر الماضي الانتباه الدولي والصحافي العالمي، ليس لضخامته أو خطورته، ولكن لأن الحكومة هناك استخدمته كدعاية لمحاولة لفت نظر الغرب، وكانت حكومة «الفلبين» تصف الحادث أحيانا بأنه امتداد للنشاطات الإرهابية الدولية لجماعة إسلامية إرهابية دولية، ونشرت الصحف الفلبينية المؤيدة لرأي الحكومة خبرا لا أساس له بأن بعض الأشخاص الذين قاموا بالهجوم على البلدة المذكورة من الأجانب، غير أن هذا الخبر لم يحظ باهتمام أحد من الناس، والذين يعرفون طبيعة الظرف الفلبيني لا يتصورون كيف يشترك أجنبي في حرب الكر والفر في المناطق الغابية والجبلية التي لا يعرف الحياة فيها إلا رجال حرب العصابات الذين عاشوا فيها سنوات عديدة، حتى إن الجنود الفلبينيين يضيعون فيها.

انطلاقة لمعالجة الإجحاف

وقد أجمع خبراء بريطانيون في شؤون الشرق الأوسط على ان انفجار «اوكلاهوما» وما تبعه من اتهامات غربية متسرعة ضد العرب والمسلمين يمكن أن يكون بداية انطلاقة غير خجولة للمسلمين نحو تصحيح الصور النمطية الجاهزة ضدهم، واعترف هؤلاء في تصريحات لـ «المسلمون» في «لندن» ان ردود الفعل الأولى لوسائل الاعلام الغربية اثبتت مدى «الاجحاف» الذي يتعرض له المسلمون عموما.

ودعا البروفسور فريد هاليدي ـ استاذ العلاقات الدولية في كلية «لندن» للاقتصاد وصاحب عدة مؤلفات في الشؤون العربية والإسلامية ـ المسلمين إلى رصد الانتهاكات التي تتعرض لها جالياتهم في العالم الغربي ودول أخرى مثل الهند ونشرها في تقرير سنوي، وقال: يجب أن يكون هناك نظام عالمي لمراقبة العدائية ضد الإسلام في الصحافة الغربية والعالمية.

واضاف هاليدي ان كارثة «أوكلاهوما» تشكل فرصة للمسلمين كي يقولوا للناس في الغرب : انظروا كيف ان معظم الأعمال الارهابية في العالم يقوم بها اناس غير مسلمين، فمثلا الارهاب في «بريطانيا» يرتكبه أيرلنديون، الارهاب في «اسبانيا» يقف وراءه اناس من الباسيك ، الارهاب في امريكا قام به نصارى أمريكيون، وحتى إذا تورط مسلمون في حوادث ارهابية، فهم افراد وليسوا شعوبا أو ديانة.

واضاف ان الناس في الغرب جاهلون بحقيقة ان هناك أكثر من 50 بلدا إسلاميا تختلف في تقاليدها وثقافاتها وانظمتها السياسية، معبرا عن اعتقاده ان المضايقات التي يتعرض لها المسلمون في الغرب هي نفسها التي تواجه كل المهاجرين من دول العالم الثالث .

فيما قال «جورج جوف» مدير المركز الدولي لأبحاث الجغرافيا السياسية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية «سواس» ان «فكرة الإسلام، وبالتحديد الإسلام السياسي، تم تضخيمها لتصبح التهديد الرئيسي لمصالح الغرب لأسباب تعود في جزء منها إلى انتهاء الحرب الباردة، والحاجة إلى ظهور رؤى غربية تجاه عدو مفبرك بدلا من البحث عن الأسباب الحقيقية للمشاكل القائمة ضمن قواعد أعمق واكبر. واضاف في معرض تحليله لمشاعر العداء تجاه الإسلام في الغرب ان الكثير من الغربيين يملكون ذاكرة جيدة عن الحروب الصليبية والعداء بين الإسلام والنصارى خلال الألف سنة الماضية، مشيرا إلى ان هذه العوامل اجتمعت معا في السنوات الأخيرة لتكوّن تصورا سيئا جدا عن الإسلام في الغرب.

وتابع «جوف» ان «إسرائيل» ساهمت في تكريس صورة الإسلام على انه مصدر تهديد للثقافة الغربية، وهي مشاعر غذتها بشكل كبير وسائل الاعلام الغربية.

وقال «جوف» ـ وهو باحث في شؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا ومعلق مرموق لدى وسائل الاعلام البريطانية والأمريكية في الشؤون المعاصرة ـ انه من الصعوبة بمكان تغيير سياسة وسائل الاعلام الغربية لأنها محكومة بمصالح دولها ، لكنه أضاف انه يجب الاعتراف ان العالم الإسلامي فشل في ترويج مصالحه في الغرب، علما بأن التعليم والترويج للمصالح المتبادلة هما افضل وسيلة لمقاومة الأفكار النمطية الجاهزة، واقناع الناس العاديين في الغرب بأن الإسلام دين تسامح وليس دين مواجهة.

وانتقد الكاتب البريطاني المعروف «بيتر مانسفيلد» «التشجيع الإسرائيلي» لمشاعر العداء تجاه المسلمين في الغرب، وقال انه من المعروف ان «إسرائيل» ومؤيديها لديهم تأثير كبير على الحكومة الأمريكية، وهؤلاء يحاولون اقناع الادارة الأمريكية ان المسلمين هم المصدر الرئيسي للارهاب الدولي . لكنه اضاف ان حادث «اوكلاهوما» يمكن أن يكون فرصة جيدة إذا أحسن المسلمون استغلاله..

ورأى «مانسفيلد» ـ وهو خبيربريطاني بشؤون الشرق الأوسط وسبق أن عمل مراسلا اعلاميا في بيروت والقاهرة لسنوات طويلة ـ انه يجب على المسلمين أن يؤكدوا باستمرار انه ليس هناك علاقة بين الإسلام والارهاب، مشيرا إلى انه لسوء الحظ أن بعض المغالين يرتكبون أفعالهم باسم الإسلام، ويدعون انهم يعملون لأجل الإسلام.

من ناحيته قال «جون جي» المتحدث الرسمي باسم مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني(كابو) ان أوساطا أمريكية كثيرة بدأت في مراجعة افكارها الجاهزة ضد الآخر، خاصة الآخر المسلم، وأخذت تتساءل عن أهداف الجهات التي تسرعت كثيرا في اصدار الأحكام ضد «اصوليين إسلاميين» و«ارهابيين عرب» منذ اللحظات الأولى لحادث «أوكلاهوما»، واقترحت على الحكومة الأمريكية الرد عسكريا ضد دول شرق أوسطية.

ورأى «جي» ـ وهو ناشط بريطاني في الدفاع عن القضية الفلسطينية ـ انه من الأهمية بمكان أن تنأى المنظمات الإسلامية بنفسها عن مثل هذه الأعمال، لكن الأهم من ذلك أن تتعاون فيما بينها، وتدافع عن نفسها دون تردد أو خجل. واضاف انه حتى في حالة تورط أناس من العالم الإسلامي ، فإنه يجب الرد بوضوح ضد ادانة الإسلام كديانة، أو عموم المسلمين كبشر.

ظاهرة تمتد بطول الكون

وقال الدكتور طارق السويدان ـ الأستاذ المساعد في كلية الدراسات التكنولوجية في الكويت ومدير عام مؤسسة الابداع الخليجي ـ ان التطرف هو الخروج عن النسق العام لأي تيار، وبالتالي فهو موجود في كل المجتمعات ، وفي «أمريكا» التي تعتبر لدى الناس أم الحرية والديمقراطية، يوجد من يخرج فيها عن النسق العام لمجتمعهم، وأظن انه ليس من العدل أن نقول ان هذا خاص بالإسلام. في كل الأماكن يوجد مثل هذا ويوجد بين المسلمين من يفهم الإسلام فهما معوجا مغاليا لا يستقيم مع الكتاب والسنة النبوية كما يفهمه السلف الصالح والعلماء في هذا الزمان. وقال الدكتور طارق ان هناك تناقضا في الفكر الغربي، ففي الوقت الذي يسمح فيه بالعري ويسمح فيه بأي ملابس، عندما تأتي المسألة لاختيار شخصي كأن ترتدي البنات عن قناعة وتدين الحجاب، هنا يعتبر هذا تطرفا ، فلماذا لا تعتبر الذي يمشي عاريا متطرفا وهو قد خرج فعلا عن النسق العام؟! هذا هو التناقض والكيل بمكيالين كما هو واضح في كثير من تصرفات الغرب وأنا أعتقد ان التطرف لديهم لا يخلو من المزايدة الاعلامية، وهذا في الحقيقة راجع إلى شعورهم باختلاف هذه الحضارة عن حضارتهم، وبالتالي فهم يريدون من الناس أن يسيروا حسب رأيهم وفكرهم ونسقهم والا فسيعتبرونهم متطرفين.

واضاف يقول: الارهاب الآن موجود وكثير منه ينسب إلى بعض المسلمين وهذا بعضه حق، ولذلك اعتقد انه من المهم جدا أن نكون صريحين وواضحين كمسلمين في نبذ الارهاب وكل صور العنف، وأن يكون هذا عن قناعة ووضوح وحوار مباشر حتى تطمئن الحكومات وتطمئن الشعوب.

وتحدث الدكتور عبدالحميد أبو سليمان ـ رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في كوالالمبور بماليزيا ـ عن ظاهرة التطرف والعنف وربطها بالإسلام فقال :أول غلطة يقع فيها هذا النوع من التعميم محاولة اظهار الظاهرة وكأنها شيء عام. الأمر الآخر إبرازها وكأنها متعلقة بالإسلام . ولعل ظاهرة التطرف والعنف في أمريكا اللاتينية في فترة من الفترات أشد منها في أي مكان من العالم، وليس هناك إسلام بطبيعة الحال في أمريكا اللاتينية. قضايا الهند الصينية وما مر عليها من حروب دامية ومن ظواهر عنف في مناطق غير المناطق المسلمة. إذن العنف هو ظاهرة تتوفر لها شروط موضوعية يجب معالجتها والنظر فيها في أية بيئة إنسانية. أما محاولة اظهارها على انها ظاهرة إسلامية قد تتم أحيانا بحسن نية لأن المشاهد يتحدث عنها في بلد مسلم، ولكن قد تستهدف تشويه الإسلام، ولا شك ان الإسلام دين السلام والمحبة والعدل.

أما الدكتور عبد القادر حاتم وزير الاعلام المصري الأسبق ورئيس المجالس القومية المتخصصة فيؤكد أن الإعلام الغربي استمر في تكريس الصورة السالفة عن الإسلام والمسلمين بشكل كلي احيانا وجزئي احيانا أخرى، ويتفاوت بين الصورة السلبية والصورة الايجابية.

ويؤكد د.حاتم ان الصورة السالفة للاسلام صورة نمطية تقليدية تميل الى اعتبار المسلمين جماعة من الهمجيين والغزاة، وقد شكل هذه الصور وساعد في تكريسها عداء رجال الدين النصارى للاسلام، ورؤية العصور الوسطى بماتعنيه من عصبية وتخلف، وأحداث الحروب الصليبية، ثم رؤى المستشرقين والمبشرين ورجال الفكر في الغرب، وماصاحبه من موجات استعمارية غربية للعالم الاسلامي، فكان لابد من ان يصاحب هذا الاستعمار العسكري نوع من تكريس الصورة السيئة للاسلام، وتبرير العداء والاستعمار. ويخلص د.حاتم الى أن الصورة الحالية للاسلام مرهونة بالحالة السياسية بحيث يمكن القول انه لو كانت الحالة السياسية، ولا اقول المزاجية، بين الدول الاسلامية والغربية طيبة، يمكن ان يتوقف الاعلام الغربي عن تكريسه للصورة السيئة.

ويتلمس الدكتور حاتم مظاهر التغيير الى الاحسن فيرصدها في عدة مظاهر، من بينها ظهور تيارات اعلامية معتدلة في تفسير الاسلام وتقديمه، وظهور مواقف إنصاف من الاسلام واسهاماته في البناء الحضاري الغربي، ويدخل في هذا الإطار بيان الامير «تشارلز» عن الاسلام والغرب الذي ألقاه في مركز «أكسفورد» للدراسات الاسلامية في اكتوبر عام 1993، وهو يمثل رؤية طيبة ظهرت نظائرها في اكثر من اداء اعلامي غربي، وكذلك ظهور اعترافات صريحة بالاسلام كدين، واختفاء مظاهر التجريح بالاسلام ورسوله والمؤمنين به ... كل هذا يبدو من مظاهر التغيير في التناول الغربي الاعلامي للاسلام، ومن مقدمات هذا التغيير الذي نأمل ان يكون شاملا نحو الأفضل■

لقطات توضح مخالفات كثيرة ومقصودة تثار حول الإسلام والمسلمين من خلال روايات مصورة تكرس الصورة الأسوا التي تشكل على ضوئها التصورات النهائية التي تنطلق من خلالها الاحكام علينا

لماذا نجحت الدعاية الغربية في الإساءة للإسلام؟

د.عبدالقادر طاش

□ د.عبدالقادر طاش أستاذ الإعلام في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ورئيس تحرير جريدة «عرب نيوز» الصادرة باللغة الإنجليزية حاول أن يقدم لجابة للسؤال :لماذا نجحت الدعاية الغربية في الإساءة للإسلام؟

وهو اذ يقرر هذا النجاح ، يشير أن لذلك النجاح عوامل عديدة تتفاوت نسبة قوتها من عامل إلى آخر، ولكنها مجتمعة أسهمت في صنع ذلك النجاح.

ومن هذه العوامل:

1 ـ استناد الدعاية الغربية المغرضة على رصيد ضخم من الموروثات الدينية والتاريخية والسياسية المعادية للإسلام والتي لا تزال ذات أثر كبير في العقل الجمعي الغربي، وكل ما تفعله الدعاية الحالية هو استدعاء ذلك المخزون وتوظيفه لخدمة اغراض الحملة المعادية للإسلام في الوقت الحاضر.

2 ـ التوجيه اليهودي ـ الصهيوني الفعال لوسائل الإعلام والتثقيف الغربية. فمن المعروف أن أكثر المستفيدين من حملة التأليب ضد الإسلام والمسلمين هم اليهود، ولذلك فإن «اللوبي» الصهيوني يعد من أنشط الجهات التي تعمل بدأب على تغذية تلك الحملة والاسهام بطرق مباشرة وغير مباشرة في تصوير الإسلام بوصفه «العدو القادم» للغرب، وبذلك يقطع اليهود الطريق على أية محاولات لبناء جسور الحوار والتفاهم والتعاون بين الغرب والعالم العربي والإسلامي.

ولا يمكن لأحد أن ينكر ما يتمتع به اليهود من نفوذ كبير وواسع في المجتمعات الغربية وبخاصة في الولايات المتحدة، وما يتوفر لهم من إمكانات ضخمة، مادية وبشرية وتقنية.

3 ـ تضافر طاقات كبيرة ووسائل متنوعة وإمكانات جبارة لتحقيق أهداف الحملة المعادية للإسلام. والمتأمل مليا في الحملة والإمكانات المتاحة لها، يجد أن «جميع» الطاقات و«كل» الوسائل قد سخرت لخدمة الحملة، وليس في هذا مبالغة او ادعاء. استعرض ـ ان شئت ـ أسماء المشهورين في كثير من حقول المعرفة والفن والسياسة والإعلام، بل حتى الرياضة، ستجد أن كثيرا من تلك الأسماء التي تحتل مكانة كبيرة في قلوب الملايين قد سخر بصورة أو بأخرى لخدمة الحملة. واستعرض وسائل التوجيه والتثقيف والإعلام من كتب وصحافة وإذاعة وتليفزيون وسينما و... الخ، ستجد أن رسائل الحملة المعادية للإسلام تسربت اليها جميعاً. ولا نشك أن هذا «الحشد» الواسع للطاقات والإمكانات والوسائل لابد أن يحدث تأثيره الفعال.

4 ـ غياب البدائل التي تصحح الصور المزيفة وتقدم الصور الحقيقية. فنحن ـ كعرب ومسلمين ـ غائبون عن الساحة الدولية تماما، ولا يكاد يكون لنا جهد يذكر، لا فيما يتعلق بتفنيد الأخطاء والتصدي للمغالطات بأساليب قوية ومؤثرة وبوسائل وإمكانات مكافئة، ولا فيما يتعلق بصناعة الصورة البديلة لنا: دينا وحضارة ومجتمعا.

وهذا الغياب يوسع دائرة الفراغ، وبالمقابل فإن ما تقدمه الآلة الثقافية والإعلامية الغربية يملأ ذلك الفراغ.

وبذلك تنجح الحملة الدعائية المزورة في ترسيخ الصور المشوهة وتدويلها، وتعبئة الرأي العام العالمي ـ وليس الغربي فحسب ـ ضد الإسلام وضد كل ما له صلة به وبأهله■

علماء الأمة يبينون حكم من يسيء للإسلام وهو يحسب أنه يحسن صنعا

□ طرحت «المسلمون» على عدد من علماء الأمة سؤالا حول حكم من يسيء للإسلام ، حيث تحدث في هذا الموضوع كل من الشيخ د.صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر، والشيخ محمد متولي الشعراوي العالم والداعية المعروف، والشيخ صالح بن غانم السدلان الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض وإمام وخطيب جامع بدر بمدينة الرياض

قال الشيخ د.صالح بن فوزان الفوزان ردا على هذا السؤال : ـ إن الذين يسيئون للإسلام على قسمين :

القسم الأول : من يكون قصده حسنا لكنه جاهل بحقيقة الإسلام ويحمله جهله وحسن قصده إلى أن ينسب إلى الإسلام أشياء ليست منه كأن يحل حراما أو يحرم حلالا، أو يفعل أفعالا تضر الناس وتؤذيهم بغير حق باسم الإسلام وهي ليست منه.

القسم الثاني: من يسيء إلى الإسلام وهو قاصد للإساءة إليه تنفيرا منه وصدا عن سبيله كما يفعله المنافقون قديما وحديثا من الذين ينتسبون إلى الإسلام في الظاهر وهم أعداؤه في الباطن يريدون الكيد له والصد عنه، وقد ذكر الله هذا الصنف في كتابه في مواضع كثيرة وسماهم بالمنافقين وحذر رسوله والمؤمنين منهم ومن كيدهم ومكرهم وقال عنهم: «هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» ويتمثل هذا في الفرق المنحرفة التي تنتسب إلى الإسلام وهي تدخل فيه ما ليس منه من العقائد الباطلة والأفكار الضالة وتنسب ذلك إليه ظلما وعدوانا. والضوابط التي يجب أن يتحلى بها من يتكلم باسم الإسلام هي: أولا: أن يكون عالما بحقيقة الإسلام.

ثانيا: أن يكون عاملا بالإسلام في نفسه.

ثالثا: أن يكون مخلصا في قصده.

رابعا: أن يستعمل الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن في دعوته إلى الإسلام.

خامسا: أن يتحلى بالصبر والأخلاق الفاضلة في تعامله مع الناس.

ووصف الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر هذا الصنف من الناس، بأنهم منافقون إن علموا اساءتهم، وجاهلون إن اعتقدوا الصواب، ومعذورون إن التمسوه!

وقال الشيخ جاد: هذا النوع من الاساءة كثر بشكل لافت للنظر في الأونة الاخيرة، وأبرز ما يكون في بعض الاجهزة الاعلامية التي تروج للباطل، وتجرح في الحق وأهله، وهي تحسب أنها تبني ولاتهدم، وتطبب ولا تؤذي!! كذلك وقع في نفس الخطأ بعض من أهل العلم الذين يسروا في مجال لا يحتمل التيسير، وشددوا في مواضع لايكون فيها التشدد!وعندما أنظر في شأن نفر من الشباب الذين أخطأوا الفهم والتعامل والموقف أجد أن الاساءة مظنة الاحسان تقف وراء ذلك!

وأشار الشيخ جاد إلى الآية القرآنية التي عبرت عن هذا الوضع كما وردت في آخر سورة الكهف: «قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا».

فهذه الآية توضح أن هذا النوع من الاساءة عندما تنعقد عنده النية وتصبح النية عملا ويرتبط ذلك بالعقيدة يكون مصير صاحبه إلى الكفر، ومع الكفر يحبط العمل ويضل السعي ويضيع الأجر في الدنيا والآخرة، ومع الاساءة أيضا يكون الوقوع في خطأ آخر وهو الاستهزاء بدين الله وآياته ورسله!!

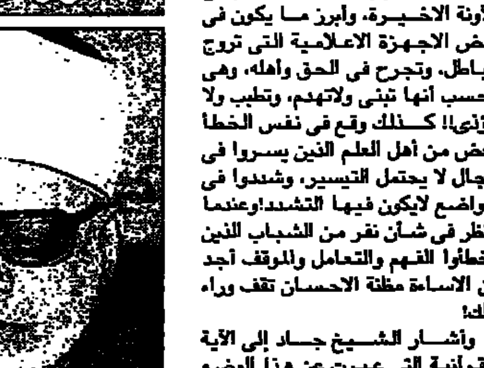
ويضع شيخ الازهر يده على أربعة ضوابط يمكن بها تبين موضع الاساءة من الاحسان.

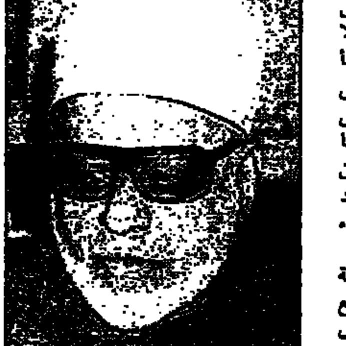
الأول: ان ينسجم باطن الانسان وظاهره، ونواياه وأعماله، فلا يفعل إلا ما يقول، ولا يقول إلا مايفعل، وذلك في اطار مصلحة عقيدته ومجتمعه.

الثاني: ان يتنبه المسلم إلى خطورة الاساءة مظنة الاحسان، وأن يطبق في نفسه معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك!

الثالث: أن يعرف كل انسان موطئ قدمه من دينه، وأن يقدر قدره في التصرف والفكر والسلوك، بحيث لا يعرض المسلم نفسه ودينه إلى الاساءة من حيث يريد أو لايريد.

الرابع: ان تقوم المؤسسات الدعوية والفكرية الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر بكف المسيء عن إساءته وبيان وجه الصواب الشرعي، وقد ثبت، كما حذرتنا الآيات القرآنية والاحاديث النبوية، ان عدم تمادي المسيء في إساءته سوف تجعله يظن انه يحسن صنعا!وفي معرض اجابته تساءل الشيخ محمد متولي الشعراوي .





شيخ الأزهر:

هذا النوع من الإساءة كثر بشكل لافت للنظر في الآونة الأخيرة



الشعراوى :

اذكر المؤمن دائما بالتوبة فهي باب واسع للاعتراف بالخطأ



السدلان :

5 ضوابط يجب أن يتحلى بها المسلم في تعاملاته

هل هذه الاساءة من المسلم إلى دينه عن عمد أم عن سهو؟ وهل هي إساءة معلومة أم مجهولة؟ وهل عندما ترده إلى الصواب ينصاع اليك أم أنه لا يلتفت إلى الصواب؟ذلك ان مسألة الخطأ من الانسان واردة وهي أكثر ورودا من المؤمن الذي يعرض أفعاله على منهج الله في افعل ولا تفعل؟! فإذا أساء الانسان إلى دينه وهو يعتقد انه يفيده، ويرتد إلى منهج الله والاصل فيه انه سوف يقول: سمعا وطاعة طالما هو رفع شعار خدمة الاسلام، أما إذا رددته إلى دينه ولم يقل لك سمعا وطاعة، فاعلم ان عمله مردود، وأن نواياه غير حسنة.

وأكد الشيخ الشعراوي ان الضابط الذي يعفي كل مسيء من الاساءة هو الاتفاق على المنهج الذي سوف تحتكم إليه عند الاختلاف، ثم نوع الاستجابة التي تبدو عندما نعرض المخالف على المنهج!وانظر في كل مسيء إلى دينه تجده يبرر خطأه إما بالف الانحراف، وإما بفهم مخالف للمنهج وإما بتأجيل الاستجابة اليه! فتاة سافرة تدعوها إلى الحجاب تقول لك إنا الفت السفور والحجاب صعب علي وربما أتحجب بعد الزواج، وهناك من يتمحك في النص الشرعي ويحاول أن يبرر مخالفته!

وقال الشيخ الشعراوي: اذكّر المؤمن دائما بالتوبة فهي باب واسع للاعتراف بالخطأ، وأذكره بمراجعة النفس وألا تأخذه آفة الغرور بالعلم، وأول مطلوب في هذا الأمر أن ينبه المسلمون ـ خاصة العلماء ـ الغافلين، وأن يردوهم إلى الاحسان بدلا من الاساءة.

وتحدث الشيخ د.صالح بن غانم السدلان في اجابته عن هذا السؤال حيث قال :

ـ الذين يسيئون للإسلام على قسمين: قسم يحسب انه يحسن صنعا كما جاء في السؤال، وقسم يجزم أنه يسيء صنعا . وهاتان الحالتان لابد من علاجهما على حد سواء، بالنسبة لمنع وقوع مثل ذلك وحصوله في المجتمع وفي الأمة الإسلامية، فيمنع من يسيء إلى الإسلام سواء كان يظن أنه يحسن صنعا أو كان يجزم أنه يسيء صنعا وهو يريد أن يكيد للإسلام والمسلمين، فالجميع يجب منعهم ووقف نشاطهم مهما كان، ولكن طريقة المنع لكل واحد بما يناسبه، وهي تنتهي ـ الطريقتان ـ بوقف ومنع نشاط من يسيء للإسلام في الحالتين. فالإساءة للإسلام ممنوعة ولكن المعالجة تختلف، فمن أساء للإسلام وهو يحسب أنه يحسن صنعا فهذا يجب توجيهه وبيان محل الخطأ في تصرفاته وفي أقواله وأفعاله ومواقفه، ويبين له ذلك حتى يكون على علم وعلى بصيرة، فإن استجاب وسمع وتراجع فهذا هو المطلوب وهذا ما نريده، وإن لم يستجب فقد أصبح على علم وأصبح في هذه الحال يساوي من يسيء للإسلام ويعلم أنه يسيء صنعا لأنه أصبح على علم وبصيرة وعلى بينة من أمره وقد يقول قائل إنه لم يقتنع فمازال في جهله وعماه والتباس الأمور عليه وهو يحسب أنه يحسن صنعا فنقول في هذه الحال: إن كان الأمر كما افترض السائل فإن على هذا الشخص الذي يسيء للإسلام وهو يحسب أنه يحسن صنعا إذا منع من قبل من يملك المنع عليه أن يمتنع ولو كان يظن أنه يحسن صنعا لأن رأي الجماعة خير من رأي الواحد، ولأن ما تجتمع به الكلمة ويتحد به الصف ويختفي فيه الخلاف ويظهر فيه التفاهم والتوافق واتحاد الكلمة مطلوب حتى ولو كان في نظر هذا الشخص الذي يسيء للإسلام أن الحق في سوى ذلك، فإنه يجب عليه أن يسمع ويطيع للمصلحة العامة، فحين نتخذ معه هاتين الخطوتين الخطوة الأولى أننا نبصره ونشرح له ونوضح له، فإن استجاب فهذا هو المطلوب الخطوة الثانية أنه قد لا يقتنع ولا يرضى بتوجيهنا وكلامنا، فإنه يجب عليه أن يسمع ويطيع ولو لم يظهر له وجاهة ما نقول إذا كان من يناقشه ومن يمنعه أقدم منه وأكبر منه وأكثر منه علما وأعظم من ذلك إذا كان مسؤولا يسند إليه الأمر في التوجيه والفتوى والارشاد والدعوة وغير ذلك.

أما القسم الثاني وهو الذي يسيء للإسلام وهو يعلم أنه يسيء صنعا فإنه إذا ثبت لدينا حال هذا الشخص وأنه يكيد للإسلام وأنه يتعمد إيذاء المسلمين فهذا يجب حصاره ويجب منعه وتستعمل معه أقسى الأساليب التي بها ردعه هو وأمثاله.

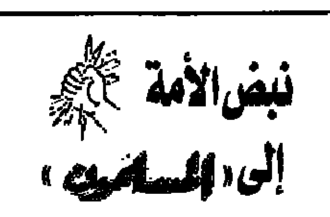
أما الضوابط التي يجب أن يتحلى بها المسلم: فأول ضابط: أن يكون عمل الإنسان خالصا لوجه الله الكريم.

الثاني: أن يكون متابعا لهدى النبي صلى الله عليه وسلم.

الضابط الثالث: أن يكون قصده الخير وألا يكون له غرض معين كالوقوف إلى جانب طائفة، أو السير على منهج معين إذا كان في هذا المنهج ما يخالف الكتاب والسنة

الضابط الرابع: أن يكون هذا الشخص المسلم يراعي المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ويقدم تحصيل المصلحة الكبرى على المصلحة التي أقل منها نفعا ويرتكب أخف الضررين إذا كان في هذا العمل ضرر وفي العمل الآخر ضرر لكن أخف من الآخر فيرتكب أخف الضررين بدفع أشدهما.

الضابط الخامس: أن يتهم الإنسان نفسه وألا يجزم بضوابط نفسه وأن يكون متأملا فيما يسمع من توجيه وارشاد والا تأخذه العزة بالاثم فيغتر بما أوتي من علم ومعرفة واطلاع، فإن الإنسان لا يتبين له صواب نفسه إلا إذا سمع واطلع على رأي غيره. والله أعلم■



نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

أحد المعالجين بالقرآن:

هناك خلط بين الرقى بالقرآن والشعوذة

الشيخ سعود بن ابراهيم المقبل
الرياض

□ الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم وبعد .. نقرأ بين حين وآخر مواضيع متعددة وآراء متفاوتة عن الرقى والمعالجين بالرقى، وفي بعض هذه المقالات خلط بين الرقى المباحة وبين الرقى المحرمة. وخلط بين الراقى بالقرآن الكريم وبين المشعوذ أو الساحر. وللاسف الشديد هذه الطريقة ليست طريقة عادلة ولا منصفة، فكان الاولى لمن يتعرض لمثل هذه المواضيع أن يتقي الله عز وجل ويراقبه فإنه مسؤول عما يقول «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

وكون المرء يتهم بريئاً أو يرمه بتهمة مخلة بالدين أو العرض فهذا ذنب عظيم، فالله عز وجل حرم الاعراض كما قال في سورة الحجرات «يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً» الآية. وحرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومثلها أو أعظم منها القذف .. قذف الناس بما هم منه براء اثم عظيم، بل قد رتب عليه الشرع الحكيم عقوبة بدنية وهي الجلد.

على كل حال ادعو كل مسلم أن يتقي الله عز وجل فى أعراض إخوانه المسلمين، وأن يحذر غاية الحذر من بهتانهم وظلمهم.

وأما الرقى ـ وكما قلت ـ فهي موجودة من قبل البعثة، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسئل عنها أباح منها ما خلا من الشرك بقوله «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً».

وقال «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل». قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وهي مباحة ـ أي الرقى ـ وقد تكون مستحبة وهي من أعظم أسباب الشفاء «كتاب فتاوى وتنبيهات للشيخ عبد العزيز بن باز». وأما كون النبي صلى الله عليه وسلم قال «استرقوا لها» ولم يرقها صلى الله عليه وسلم، فلا يعني هذا أنه لا يجوز أن يرقي الرجل المرأة، ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان مشغولاً عنه بما هو اهم، كما ترك الاذان صلى الله عليه وسلم لانشغاله بمصالح الأمة والدعوة. ذلك أن نصوص إباحة الاسترقاء عامة للرجال والنساء، ومن أخرج فرداً من افراد العام بحكم يخرج به عن العام فعليه الدليل.

أما أخذ الأجرة على الرقى فقد أباحه سيد المفتين محمد صلى الله عليه وسلم بأنواع السنة الثلاثة وهي القول والفعل والإقرار.

فحين سأله رجل أخذ أجرة على الرقية قال له «لقد أخذت برقية حق وغيرك أخذ برقية باطل». وقال لأبي سعيد وأصحابه «خذوها واضربوا لي معكم بسهم». وقال «أحق ما أخذتم عليه أجراً هذا القرآن». وأخذ أجرة من أم الصبي الذي قرأ عليه صلى الله عليه وسلم. انظر(فتاوى ابن تيمية ـ أصول الفقه). وليس في أخذ الاجرة على الرقى بأس محذور شرعا، وقد أفتى فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ولخشى على من قال بغير ذلك أن يكون هو الذي يتبع هواه لأنه أمام حديث صحيح ومعنى واضح وطريقة اهل العلم امام هذا واضحة جلية. وأحيل من لديه شك في هذا الى كتب أهل السنة كابن تيمية يرحمه الله تعالى وابن القيم، ومن علمائنا الأفاضل المعاصرين سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في كتابه الذي أشرت اليه، وفي المجلد الأول من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

وأما أن يقع خطأ أو تجاوز لبعض القراء، فكل إنسان معرض للخطأ. والواجب على كل من يتصدى لهذا الأمر أن يكون على علم وبصيرة خاصة بأمور العقيدة ومعرفة الرقى الشرعية الصحيحة وحكم كل نوع، فإن من الناس من يأخذ بأمور لا تمت للرقى بصلة، وهي إما أن تكون طرقا مشبوهة، وإما أن تكون حركات باطلة وخرافات. وغالباً لا يستعمل هذا إلا الجهال بالرقى الصحيحة فيعوض هذا النقص بالكذب والدجل والأعمال الغريبة، ومثل هذا شاذ والشاذ لا حكم له ولا يعمم على كل العاملين بمجال الرقى، بل لابد من الإنصاف. وأما أن المرأة أو أن القارئ يمس جسد المرأة أو مواضع الفتنة منها أو يسألها أسئلة تخدش الحياء، فهذا فعل باطل لأن المرأة ينبغي أن تدخل بثوبها الشرعي الساتر وتكون في مكان منفصل عن القارئ وبحضور زوجها أو محرمها، ولا أظن أن للرقية علاقة بمس جسد المرأة وإن وجد هذا فلعله من الخلط الذي أشرت اليه بين الذين يقرأون القرآن وبين السحرة والدخلاء على هذا العمل■

قارئ مقيم بالولايات المتحدة يرد على موضوع نشرته المسلمون:

كتاب قيس الكلبي فيه أخطاء علمية عديدة

□ اطلعت على المقال المنشور في عدد «المسلمون» رقم 528 في صفحة كتب ومكتبات بعنوان: «محمد صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء في التوراة والانجيل»، وافيدكم ان هذا الكتاب لقيس الكلبي فيه عدد من الاخطاء العلمية، وفيما يلي ذكر لبعض هذه الاخطاء:

1 ـ في الفقرة الثالثة من صفحة 52 يذكر قيس الكلبي انه خلال بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحدث سوى 3 حالات زنى و3 حالات طلاق وحالة سرقة واحدة، ولا أدرى من اين جاء بهذا الاحصاء الخاطئ تماما!

2 ـ صفحة 66: في تفسيره للآية 69 من سورة النحل يقول ان النحلة لها عدة بطون تنتج عسلا بألوان مختلفة، ومعلوم ان العسل له ألوان مختلفة والسبب ليس تعدد البطون في النحل، ولكن اختلاف الازهار والرحيق التي تغذى النحل حسب ما اعلم.

3 ـ صفحة 80: الرجاء قراءة تفسير قيس للآيات 45 ـ 47 من سورة النجم، ثم التركيز على معنى «النشأة الاخرى» في تفسير ابن كثير، والخطأ: لا علاقة بين تفسير قيس وبين كلمات الآيات، الا انه تلفيق لاثبات حقيقة مثبتة من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

4 ـ صفحتا 92، 93: ذكر قيس عدة امور عن ذي القرنين منها: انه سافر للقطب الشمالي، وفي بداية صفحة 93 ذكر ان الآيات 83 ـ 98 تصف رحلات هذا الملك أو الملوك!! واستنتج قيس ان ذي القرنين من ملوك الفيكنج في شمال أوروبا لأنهم كانوا يلبسون خوذات بقرنين!! استنتج ان ذي القرنين ذهب لامريكا الشمالية وذهب لروسيا والصين، وان هذه المنطقة يوجد بها يأجوج ومأجوج، بالاضافة الى امور كثيرة اخرى لا اساس لها من القرآن أو السنة أو العقل.

5 ـ ايضا في صفحة 94 ذكر ان الله سبحانه وتعالى اعطى سيدنا سليمان غواصة على هيئة سفينة يسافر بها تحت الماء، وكل هذا لا اساس له ولكنه مبالغات وتلفيق.

6 ـ صفحة 96: فسر قيس جزءا من الآية 25 من سورة الحديد والتي تقول: «وانزلنا الحديد فيه بأس شديد» على ان الله سبحانه وتعالى انزل الحديد من السماء في الشهب والنيازك وادعى ان هذا حقيقة علمية.

7 ـ صفحة 99: فسر قيس قوله تعالى: «وفي الارض قطع متجاورات» على انها القارات وهذا غير صحيح.

8 ـ صفحة 113: فسر قيس الآية 65 من سورة الانعام كالآتي: «عذابا من فوقكم» بأنه هو القنابل التي تسقط من الطائرات، «أو من تحت ارجلكم» هو الالغام الارضية، «أو يلبسكم شيعا» هو الاسلحة الكيميائية والبيولوجية، وفي هذا التفسير اخطاء عدة.

9 ـ صفحة 53: في منتصف الصفحة تقريبا يقول ان الصحابة كانوا من نفس قبيلة الرسول صلى الله عليه وسلم!

10 ـ صفحة 120: فسر قيس الآية «والسماء ذات الرجع» على ان السماء تعكس ارسال الراديو والتليفزيون.

والخطأ: أن «الرجع» فسره ابن عباس بالمطر كما في تفسير ابن كثير■

سعود الرويلي
طالب مقيم بـ«لوجان» ـ الولايات المتحدة

كمسلم.. أحزن لما آل إليه الحال في أفغانستان

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد رقم 528 عن موضوع: «طالبان.. من وراءها وماذا تريد؟» أقول:

اولا: احب ان نتذكر سويا ان افغانستان بها ثلاث فصائل رئيسية تتصارع من اجل الحكم وبرزت في الآونة الاخيرة حركة جديدة وهي حركة «طالبان».

ثانيا: انني كمسلم احزن ويدمى قلبي ما وصل اليه الحال الآن في افغانستان التي حاربت الشيوعيين ونصر الله المجاهدين بفضله بعد ان تمسكوا بدين الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

اما اليوم فنجدهم يتصارعون من اجل اهداف دنيوية، ويقاتلون بعضهم بعضا، وتسيل دماؤهم بأيديهم وليس بأيدي اعدائهم، وهذا ما يريده اعداؤنا لنا كي تستنزف بعضنا بعضا ويأكل منا القوى الضعيف، وهذا هو مقصدهم بعد ان اعلنوها صراحة ان الاسلام هو عدوهم الجديد بعد انهيار الشيوعية، ولا يخفى على احد انهم يتربصون بالمسلمين من كل جانب ونحن لا نريد لعقد المسلمين ان ينفرط، وندعو الله ان يعز المسلمين ويرفع راياتهم عاليا، وان يستيقظ المسلمون في افغانستان من سباتهم، وان يعرفوا مَنْ عدوهم وانه ليس بينهم، انما هم اخوة في الله والدين والوطن. وندعو الله ان تكون قوة «طالبان» لا تريد سوى ارضاء الله، وان تتوحد القوى المتناحرة في افغانستان لكي يعز الله المسلمين بافغانستان وتظل شمس الاسلام مشرقة ولا يأتي يوم علينا نكون فيه كغثاء السيل كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولا نريد لاعداء الاسلام شماتة وان ننفذ مخططاتهم بأيدينا نحن وسلاحنا نحن وهم سعداء، وينتظرون كي ينقضوا علينا ونحن ضعفاء واهنون، فعسى الله عز وجل ان يخزيهم ويردهم على اعقابهم «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين»■

خالد عبدالحميد محمد مسلم
الشرقية ـ مصر

اقتراح بمنح درجة الماجستير في إدارة المساجد

□ تمشيا مع التطور التعليمي والتوسع الثقافي والنهج التربوي في الدراسات والبحوث الاسلامية واثراء لدور المساجد كقاعدة انطلاق للدعوة الاسلامية ومنبر اعلاء لصوت الحق ومبعث التنظيم في الشؤون الاسلامية ولحياء لتراث دور المساجد في فجر الاسلام، اتقدم باقتراح انشاء اقسام اكاديمية متخصصة لمنح (درجة الماجستير في ادارة المساجد) في الجامعات والكليات والمعاهد الاسلامية المعترف بها من الدول الاسلامية.

واقترح عليكم المداخل التالية:

اولا: عقد اجتماع سنوى للمسؤولين التنفيذيين لهذا المشروع.

ثانيا: فتح باب المساهمة الفكرية لهذا المشروع للعلماء، والمؤهلين ثقافيا وعلميا للمشاركة في هذا المشروع.

ثالثا: ان تشمل برامج الدراسة لدرجة الماجستير في ادارة المساجد جميع الجوانب التي تخص المساجد ولا يهمل جزء منها، وعلى سبيل المثال المواد العلمية الاساسية التالية:

ـ مواد تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ـ مواد الدعوة لنشر الاسلام.

ـ مواد الخطابة والالقاء، ومواد التشريع والفقه الاسلامي.

ـ مواد جمع التبرعات للمشاريع الخيرية الاسلامية وتنظيمها.

ـ مواد نظافة وصيانة للمساجد (نظرية وتطبيقية).

ـ مواد هندسة وفنون عمارة وانشاء المساجد (كافة فروع الهندسة)، و(هندسة الاضاءة والتكييف والصوت).

ـ مواد الخط الاسلامي العربي وفنون الزخرفة الاسلامية.

ـ مواد خدمات تجهيز الطعام في المساجد وتقديمها في اوقات مناسبة (مشروع اطعام مسكين) «(مشروع افطار صائم) «(مشروع الاعياد)■

ابراهيم عبدالله طاهر
جدة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

نحن والغرب.. صراع أم تنافس

□ للغرب في اذهاننا وفي وجداننا صورة لا تخلو من الغموض والتناقض في كثير من الاحيان، فهو يعني عندنا «عدوا تقليديا» وغريما تاريخيا» انتهز غفلتنا ونازلنا في اكثر من ميدان، ونازعنا الغلبة حتى تم له ذلك، فسلب منا امجادا مازلنا نتغنى بذكرياتها، أو نبكي على اطلالها.

وهو يعني ـ فيما يعني ـ سحر التفوق والنجاح الذي عجزنا عن الوصول الى سره، وقد يقترن بهذا المعنى اعجاب دفين لا نجرؤ على اعلانه والافصاح عنه، كما ان كثيرا من ادبياتنا الاسلامية تؤكد العلاقة بين الغرب والنصرانية أو الحركة الصليبية، وتضرب على هذا الوتر باستمرار. وقد لا يسعفها الفكر الجاد لتربط بين ذلك كله وبين الواقع الراهن للغرب، لإنها في الغالب تقع تحت تأثير انطباعات تاريخية أو صورة جيل من الاجيال.

النتيجة التي تهمنا بعد هذه المقدمة نختصرها بهذا التساؤل: هل اسلوب الصراع وترسيخ روح العداء والكراهية هو السبيل الصحيح الذي ينبغي ان نمضي فيه في تعاملنا مع الغرب وتفوقه، أم أن التنافس الجاد، واذكاء روح التحدي، وتجاوز اسباب الضعف، والتخلص من اثار الكبوة الحضارية التي وقعنا فيها، هو البديل الافضل والاجدى؟

الاسلوب الاول الذي يطغى على الخطاب الاسلامي، وترسخه كل وسائله التعبيرية، كان من آثاره ظاهرة الاحباط التي تقتل الطاقات أو تستنزفها في صراعات وهمية تنعكس نتائجها على المجتمعات الاسلامية بشكل عام، وعلى العمل الاسلامي بشكل خاص، بما يسوده من سلبية التوجهات وعقم المعالجات.

والاسلوب الثاني هو الذي يضع الأمم والافكار والمبادئ في ميدان التنافس الحضاري في صورة اشبه ما تكون بفرق رياضية في ساحة مباراة: فكل فريق يشحذ كل طاقاته للفوز، وفي نهاية المباراة يلتقي الغالب والمغلوب ويضع احدهما يده في يد الآخر في روح رياضية ونية تتعالى على مشاعر العداء والكره. ان الأمم وروادها، والافكار واصحابها بحاجة الى مثل هذه الروح، ولنسمها «الروح الحضارية».

فالريادة الحضارية تتحقق بالتنافس الجاد والعطاء المثمر، لا بالصراعات أو الادعاءات، والحضارة ميراث انساني تتداوله الامم، لا نسب لشعب ولا ملك لأمة■

محمد حسن مصطفى
بشاور ـ باكستان

□ استجابة لرغبات القراء فإننا ننبه إلى أن زاوية المشاركة المتميزة سيتم استبدالها بمسابقة حول مانشر في الجريدة، نأمل أن يساهم هذا ـ بإذن الله ـ في شحذ همم مزيد من قرائنا الأعزاء، وسيتم نشر أول الأسئلة في العدد «539» وسيكون حول مانشر في العدد الحالي «538» فانتظرونا..■

هذه نصائحي لكي تكوني زوجة سعيدة

□ تعليقا على المقال المنشور في العدد 528 بعنوان «عشر دعوات في دعوة واحدة» والذي قدمت فيه الدكتورة رجاء مصطفى قسطا من النصيحة لكل عروسين، اضيف قائلة: ان هناك ايضا مما يجعل الزوجين قدوة لغيرهما في السعادة وهناء البال لا ان يكونا سعيدين فقط، اول هذه الاشياء ان تنكر الزوجة ذاتها وتدمج شخصيتها في شخصية زوجها مادام صالحا متدينا، فلا مجال لذكر الكرامة والكبرياء في علاقاتهما لان منها ينشأ البلاء الزوجي والخلافات المستديمة، وتتزين لزوجها دائما، وتتطيب في كل حال، وتشعر الزوج انه الرجل الاوحد في قلبها، ولتعلم ان خفض جناحها لزوجها يزيدها عزة في قلبه وحبا لها وشوقا، وثالثها ان الرجل يحب ان تكون له الكلمة الاخيرة فلا تفرض الزوجة رأيها ولا تتفق على امر من الامور قبل الرجوع اليه، فإن في ذلك ما يثير حفيظته، ورابعها ان تذكر اهله امامه بالخير دائما وتقف بجوارهم ان طلبوا المساعدة، وان آذوها وجرحوا شعورها لا تفصح له إلا بعد إلحاح منه، مع عدم الاكثار من الشكوى لان الزوج من المستحيل ان ينهر أو يقاطع امه أو أخته الا في النادر وهذا غير مرغوب■

نادية علي
حلوان ـ مصر

العالمية تبدأ من «الإسلام»

□ لماذا تأخر المسلمون ولايزالون يتأخرون؟!

كان هذا السؤال الذي طرحه عبدالقادر الادريسي في العدد 533 من «المسلمون» وطرح معه ابعاد القضايا التي هيمنت على اوضاع الامة من حيث التقهقر الحضاري والعلمي في كافة المجالات المتعددة.. واوضح الادريسي ـ كأولوية حتمية ـ ان الاجابة المتأنية للسؤال المطروح ينبغي ان تنبع من حيثيات هامة تعود الى نبذ المسلمين لسلاح العصر ومن ثم الاعراض عنه، الا وهو العلم!

واضاف قائلا: وقد تأخر المسلمون ولايزالون لعدم اخذهم العلم والتربية بالجدية المطلوبة. وبرغم ان حديث الادريسي متضمن لكثير من اوجه الحقيقة، الا انه لم يعبر عن الحقيقة كاملة، ففي معرض حديثه يذكر ان العلم هو الذي يغير الواقع ويبني الانسان والمجتمع، وييسر سبل الحياة امام الناس، ويرفع المعاناة عن كاهلهم.

وهذه حقيقة لا ينكرها احد، ولكن العلم ـ في هذه القضية ـ وحده لا يكفي، ولا ينبغي ان يكون نقطة ارتكاز أو بداية ننطلق منها ـ نحن المسلمين ـ نحو الحضارة والعالمية.

فالبداية لابد وان تتبلور بمفهوم اشمل ومعتقد اعمق يبدأ من حيث بدأ الاسلام نفسه، بمعنى ان نبدأ بالاسلام كقيمة نصوغ بها كافة اوجه الابداعات.

والا ما معنى هذه الوقائع التي تشير كل يوم الى تدني مستوى الاخلاقيات في المجتمعات الغربية، والى تفشي الرذائل والإباحيات والشعارات المجنونة؟!

ماذا صنع العلم للمجتمعات الغربية التي باتت تشكو من الخواء والشذوذ برغم هالة الحضارة العلمية التي تحيط بها؟ اذن فبدلا من مقولة ان «العلم هو القوة المادية والنفسية والروحية» اقول بدلا من ذلك يجب ان نصوغ عبارة اكثر شمولية تحتضن المعنى السابق حيث ان الاسلام هو القوة العلمية والمادية والنفسية والروحية.

فالاسلام بمعتقداته الراقية وروحانياته السامية انتج العلم والابداعات المختلفة على مر العصور، وليس العكس صحيحا.

لذلك نرى من هذا المنطلق ضرورة العودة الى الاسلام وحده كي تتحقق لنا حضارتنا العريقة والمدفونة في قبور الماضي، وكي يعود لنا مجدنا الذي نوى بسبب انسلاخنا عن ديننا، فتأخرنا ـ من جراء ذلك ـ قرونا عديدة عن ركب الحضارة والعلم■

سحر الناجي
الرياض ـ السعودية

عاجل جدا

□ نجلاء محجوب عبدالله ـ القاهرة ـ مصر

محاولتك الشعرية تكشف عن موهبة تحتاج الى الصقل عبر القراءة والاطلاع.

● ابن شيحة عبداللطيف ـ بوسعادة ـ الجزائر

نعتذر عن الاستجابة لطلبكم في تزويدكم بالمجلات.

● مصباح محمد ـ الدار البيضاء ـ المغرب

مسألة الاحساس بالمسؤولية تجاه الاسلام صفة في قلوب كثير من المسلمين.

● بدر حسن شافعي ـ القاهرة ـ مصر

فعلا الروس يلعبون دورا كبيرا في الاضطرابات التي تحدث في معظم الجمهوريات الاسلامية.

● السيد عبدالله قناوي ـ الشويخ ـ الكويت

الامة الاسلامية تعاني من الانقسامات ولا حل لمواجهة التحديات الا بالوقوف صفا واحدا.

● فتيحة الكناوي ـ طنجة ـ مصر

موضوع الحجاب طرقناه عدة مرات في اعدادنا السابقة.

● عبدالحفيظ عبدالله ـ بورسودان ـ السودان

ختان الاناث مسألة طرحت عدة مرات من قبل■

لهذه الأسباب يضرب الزوج زوجته

□ تعقيبا على الموضوع المطروح في صحيفة «المسلمون» بالعدد 521 ـ الجمعة 26 شعبان 1415هـ ـ 27 يناير 1995م بعنوان لماذا يضرب الزوج زوجته؟ اقول : إن هذا سؤال بحاجة لالف جواب، فماذا سيكون الحال لو كان السؤال موجها للزوج المسلم الذي يخاف الله وحده قبل ان يخاف البشر وقبل ان يخضع للتحليل النفسي أو غيره؟ لماذا نذهب بعيدا والكتاب والسنة نصب اعيننا نستمد منهما تعاليم ديننا الحنيف فنسير في جميع امور حياتنا بطمأنينة وراحة بال وسعادة في ضوء الاسلام؟ نحن نعرف جيدا ان الله سبحانه وتعالى قد اباح للزوج المسلم ان يضرب زوجته اذا خاف نشوزها. فقد قال تعالى «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن». واذا رجعنا الى تفسير هذه الآية، أي اذا لم يرتدعن بالموعظة أو بالهجر في المضجع لا المنزل، فلكم ان تضربوهن، ولكن دون ان يكون مبرحا. لكن لماذا يضرب الرجل زوجته؟ ثبت في صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع «واتقوا الله في النساء، فإنهن عندكم عوان ولكم عليهن الا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف». فمن الرجال المسلمين حريص على اتباع ما امر به الله وما امر به رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام في مثل هذه الاحوال؟ فبعض الرجال يضرب زوجته لاتفه الاسباب، بل يتفنن في ضربها وتعذيبها، وربما يفتخر احيانا ويقول لقد جعلتها تخضع لي بالقوة فهذا حق من حقوقي. الم يسأل نفسه انه مسؤول امام الله وحده عن مدى التزامه بحقوقها المشروعة، فمعظمها موكول لضميره وهو المسكين لا يدرى انه قد ظلم نفسه لو تعداها بدعوة خالصة من الزوجة قد تصيبه في حياته قبل مماته ولنسأل انفسنا: لماذا اصبحت ظاهرة ضرب الزوجات تتكرر بين الحين والآخر؟ في رأيي انه لا يوجد رادع حازم لمثل هؤلاء الازواج، لمن يتعدى في ضرب زوجته بطريقة عدائية عنفوانية قد تصل الى حد التعذيب المميت، والاسلام حرص على توضيح ذلك حيث لجمع العلماء، على ان الضرب المسموح به شرعا الا يكسر لها عضوا ولا يؤثر فيها شيئا، فقد تكون الزوجة هذه مريضة■

فاطمة علي الغامدي
الدمام ـ السعودية

المنهج الصحيح لتربية الأطفال

□ استوقفني تحقيق بعنوان «الزهور الجريحة» في العدد 526 الذي يدور حول اطفال ابرياء لا ذنب لهم الا انهم ابناء لآباء انعدمت في قلوبهم الرحمة والحنان.

وحقيقة الموضوع في منتهى الخطورة لانه يتعلق بمستقبل اجيال من المفترض اعدادها وتربيتها تربية نابعة من منهج اسلامي حيث ان شمولية الاسلام وعدالته لم تترك جانبا من جوانب الحياة الا وتطرقت له، وتناولته بما فيه الخير والسعادة للبشرية، ولاشك ان الاطفال هم نعمة من الخالق سبحانه وتعالى وقرة اعين لأهليهم وزينة الحياة وبهجتها قال تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا». ان من أهم عناصر منهج الاسلام في التربية حسن اختيار الزوجة، والرسول يرشد الى ذلك في حكمة موجزة بليغة بقوله عليه السلام «تخيروا لنطفكم». ثم تأتي بعد ذلك عناصر اخرى لها اهميتها في التنشئة السليمة الكاملة لا يمكن حصرها في هذا الحيز الضيق ويمكن التمثيل لها بعدة امثلة منها:

اولا : رعاية الطفل من الصغر في مأكله وملبسه وجسده وثيابه حيث يقول عليه السلام: «المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير».

ثانيا: البدء بالتربية والتوجيه منذ الصغر، وان تكون المعاملة بالرفق واللين والحزم والشدة عند اللزوم.

ثالثا: ان يعرف الآباء ابناءهم الحلال والحرام في جميع التصرفات، وان ينموا فيهم العقيدة السليمة فيغرسوا في نفوسهم الايمان بالله والمحبة لرسوله.

رابعا: توجيه الولد الى اختيار الصديق الصالح.

خامسا: تحفيظ القرآن الكريم منذ الصغر لانه يقوّم السلوك ويحفظ اللسان.

سادسا: التسوية بين الاولاد في الرعاية والمحبة فيقول صلى الله عليه وسلم «اعدلوا بين اولادكم في العطايا».

واخيرا وليس أخرا ان يكون الوالدان قدوة حسنة في التربية، بالفكر اولا، والسلوك ثانيا■

ندى محمد عثمان حامد
الخرطوم ـ السودان

قارئ يحتج: المسلمون تتحامل على الأزواج دون الزوجات

□ أتابع وبكل اهتمام جريدتكم الموقرة وما يأتي فيها من مقالات وتحقيقات وامور دينية كثيرة مما يحتاجه الانسان، ولحرص على قراءتها دائما خاصة صفحات «المسلمات» وما يأتي فيها من تحقيقات هامة. لكني لاحظت في الآونة الاخيرة حملة التحقيقات العنيفة على الرجال، أو الازواج بمعنى اصح، مع محاولة اظهار المرأة أو الزوجة دائما بأنها مخلوق ضعيف مغلوب على امره. ففي عدد جريدتكم الموقرة رقم 520 كان هناك تحقيق كبير عن تعدد الزوجات، وكان هذا من وجهة نظر النساء فقط، وكانت النتيجة الحتمية لهذا التحقيق هي رفض الاغلبية لهذا التعدد، علما بأن للمحقق قد اخذ رأي الرجال بنسبة بسيطة جدا. ولا اريد ان استفيض في هذا الموضوع فلست بكاتب أو فقيه، لكن ما جاء في رد الاخت مريم محمد في العدد رقم 537 صفحة 6 قد يكون كافيا. ولكني أوجه سؤالا بسيطا لكل زوجة: هل سألت نفسك يوما لماذا تزوج زوجك عليك؟ ما النقص الموجود فيك الذي جعل زوجك يبحث عنه في امرأة اخرى؟

ولا تنسى ايتها الزوجة ان الكمال لله سبحانه وتعالى.

اما في عددكم رقم 537 بتاريخ 1415/12/19هـ فقد كان التحقيق هذه المرة عن قذائف (لعن الزوجات)، وكان التحقيق مع 17 زوجة مقابل 6 ازواج وآراء بعض المختصين، ولم يأخذ بعين الاعتبار رأي ازواج أو زوجات المحقق معهم لمعرفة سبب اللعن. وهنا ظهرت المرأة مرة اخرى على انها مخلوق ضعيف مغلوب على امره، وان عليها تحمل هذا الوحش الكاسر (الزوج). الا ان المحقق محمد صوفي من الكويت اشار الى بعض الاسباب التي تصدر عن النساء، والتي تدفع الزوج لقاموس الشتائم في اربعة اسطر وسط الصفحة. وهذا كل ما جاء في حق الزوج في هذا التحقيق الكبير، علما بأن السبب في معظم الاحيان يكون من الزوجة نفسها.

وكما تحاول جريدتكم الموقرة التعريف الدائم بحق الزوجة، أرجو الا تغفل ايضا عن التعريف بحق الزوج لان بعض النساء نسين هذا الحق■

طارق مرسي
المدينة المنورة ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة - العدد (538) - الجمعة 26 ذى الحجة 1415 - 26 مايو 1995

ندوة علمية عن أمراض النساء بجدة

جدة - «المسلمات»

□ اقيمت بجامعة الملك عبد العزيز بجدة الندوة السنوية الخامسة للجمعية السعودية لامراض النساء والولادة (جمعية علمية بجدة معنية بالدراسات الخاصة بامراض النساء والولادة)، حضر الاجتماع د. خالد عبد الغنى امين مدينة جدة.

وقال د. انس المرزوقي رئيس اللجنة العلمية فى الجمعية إن الندوة شملت دراسات علمية مختلفة عن الحمل المتعثر، ودراسة امراض العقم والجديد بالنسبة لامراض العقم، وكيفيات العلاج، ومناقشة بعض الاورام السرطانية الخاصة بالنساء، وقد قدمت معظم هذه الدراسات من اطباء عاملين فى مستشفيات سعودية بشقيها الحكومى والخاص. ■

فى دورة المتزوجين الجدد:

جاسم المطوع: كيف تصمد سفينة الزوجية للعواصف؟

الكويت - محمد الصوفى

□ كثيرة هى المشاكل التى تعرض للزوجين فى بداية حياتهما وتنتج عن الضغط النفسى للحياة اليومية وقد تعرض كيان الاسرة للتفكك.

«مصابيح الهدى» وهى لجنة متخصصة فى الشؤون الاجتماعية فى الكويت. اقامت دورة تدريبية للمتزوجين الجدد تحت عنوان «سنة اولى زواج: مشاكل وحلول»، وحاضر فيها القاضى جاسم المطوع الذى ارشد فى محاضرته المتزوجين الجدد الى الوسائل التى يستطيعون من خلالها التخفيف من حدة هذه المشاكل بحيث لا تاخذ اكثر من حجمها الطبيعى مما يجعل الطرفين يتعاملان مع المشكلة بعقلانية وروية وهو الشيء الذى يقتضى حلها باسهل اسلوب وفى اقصر مدة. وتناول القاضى المطوع فى محاضرته الوسائل الكفيلة بتقوية الرابطة الزوجية وجعلها اكثر صمودا امام ما يعكر صفوها من مشاكل واختلاف فى الطبائع البشرية، وبرهن المطوع للمشاركين انه بقدر ما كانت نقاط الالتقاء والاتفاق بين الزوجين كثيرة بقدر ما ستكون المشاكل قليلة والقدرة على استيعابها وتقبلها وحلها كبيرة ايضا.

وقد تم ادخال المتدربين فى ورش عمل وتمارين تطبيقية تهدف الى ان يتوصل المتدرب الى التعرف على جوانب شخصيته عند مواجهة مشكلة من المشاكل الزوجية وردود الفعل التى تصدر عنه من جراء ذلك.

وقد استطاع المتدربون من خلال تلك الورش والتمارين اكتشاف شخصياتهم وسلوكهم فى اثناء نشوب الخلاف الزوجى وما اذا كانت شخصياتهم هجومية او انسحابية او حكيمة.

اكد المشاركون فى الدورة انهم استفادوا استفادة كبيرة من خلال مشاركتهم فى الدورة التدريبية.

ويقول ناصر الفهيد - متدرب ومتزوج حديثا - انه لم يتوقع اهمية المعلومات التى تلقاها فى هذه الدورة ولم يكن يعتقد ان الانسان العادى يكون لديه هذا القدر من الحصيلة العلمية والشرعية عن الزواج وفنون التعامل مع العواصف والمشاكل.

ويقول طلال الشراح - متدرب - انه على كل مقبل على الزواج ان يكتسب الخبرة اللازمة. من هذه الدورات لتكوين اسرة سعيدة متماسكة. وفى ختام الدورة اشاد المشاركون بالدور الذى تلعبه مثل هذه الدورات فى المحافظة على كيان الاسرة منذ اللحظات الاولى لتأسيسها. ■

بنوك الجلود البشرية فى ندوة فقهية

الكويت - «المسلمون»

□ اقيمت يوم الاثنين الماضى فى الكويت ندوة فقهية طبية بعنوان «رؤية اسلامية لبعض المشاكل الطبية» نظمتها المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية. ناقشت الندوة من خلال نحو 32 بحثا وورقة عمل موضوعين هما انشاء بنوك للجلود البشرية، والمواد المحرمة والنجسة التى تستخدم فى الغذاء والدواء.

وقال الدكتور خالد المذكور عضو مجلس امناء المنظمة إن موضوع ترقيع الجلود من الامور البالغة الاهمية التى يحتاجها المرضى فى الحروق، وقضية أخذ جلد الانسان سواء كان حيا او ميتا تعتريها الضوابط الشرعية التى تجعلها بحاجة الى فتوى يستنير بها الاطباء.

كما ان القضية الثانية المتعلقة باستخدام المحرمات والنجاسات فى الدواء، من القضايا التى يفتقر الاطباء الى مزيد من توضيح الرؤية بشانها. شارك فى الندوة نخبة من العلماء والفقهاء من مختلف دول العالم، وهى الندوة الثامنة التى تقيمها المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع الأزهر ومجمع الفقه الاسلامى ومنظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة فى الكويت، وستكون توصياتها مرجعا للعلماء ودور الافتاء. ■

أسرة كنسية تتحول إلى الإسلام

قس فلبينى يحكى قصة إيمانه بعد أن كان منصرا

أبو ظبى - وفاء المرضعة

□ ينحدر محمد نجيب رسول، امام اكبر مسجد فى مدينة «سيبو» بالفلبين، من عائلة متعصبة للدين النصرانى له سبعة اشقاء وشقيقتان.

«محمد» له رحلة من النصرانية الى الاسلام جديرة بان تذكر فهو قس سابق فى احدى الكنائس بالفلبين كان يعمل على نشر النصرانية فى بداية عام 1978م عن طريق الاعلانات التى استمرت لفترة من الزمن لاحظ فى نهايتها عدم جدواها، حيث لم يبدل اى مسلم ديانته، واكتشف ان هناك خطأ ما فى الديانة النصرانية فالاعلانات التى جرت لم تجلب احدا على الاطلاق.

ويقول لقد تم تشكيل لجنة خاصة لتقوم بدراسة اوضاع المسلمين فى الشرق والتعرف على الديانة وكيفية تفكير المسلمين. وحاولت جمع عدد من الكتب عن الاسلام الا اننى لاحظت ان معظم مؤلفى تلك الكتب من غير المسلمين مما اثار استغرابى، حيث ان الشخص غير المسلم لا يستطيع الوصول الى الحقيقة الواضحة، لذلك بدأت البحث عن الكتب الاسلامية المؤلفة من قبل الكتاب المسلمين واستطعت العثور على بعضها من المكتبات الاسلامية.

يمضى قائلا: كنت اجد ترجمة بعض معانى الآيات القرآنية فى اثناء قراءاتى الكثيرة، ولذلك احببت معرفة المزيد عن الدين الاسلامى واردت قراءة القرآن الا اننى لم اعثر على ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الانجليزية فى ذلك الوقت الا بصعوبة حيث وجدته عند احد المسلمين الذى اخبرنى ما يجب على القيام به قبل قراءة القرآن.

وخلال تسعة ايام فقط كنت قد انهيت قراءة القرآن وشعرت بعد ذلك بانتمائى للدين الاسلامى، ومع الوقت اصبحت افقد معتقداتى المرتبطة بالنصرانية، ولذا نمت لدى رغبة كبيرة بعدم العودة الى الكنيسة.

ويضيف: كنت اعلم الاطفال النصارى بعض دروس الموسيقى الخاصة بالكنيسة، وبدأت اشعر بالحزن، بل اذرف الدموع عندما ادرسهم لان قلبى اصبح مع القرآن الكريم خاصة اننى لمست الفرق الهائل بين المساجد والكنائس فى العديد من النواحى.

وفى اكتوبر عام 1979م قررت اعتناق الدين الاسلامى واخبرت امام احد المساجد بنيتى، الا انه لم يصدقنى فى البداية وكان يشك بى ثم دعانى للذهاب الى منزله حيث نطقت الشهادة واعتنقت الاسلام وبدلت اسمى من «سامى ميغل فرناندز» الى «محمد نجيب رسول»، كما بدلت جواز السفر الخاص بى ولم اهتم لاحد من الناس. وبعد ذلك باسبوع اخبرت والدتى التى اتهمتنى بالجنون وكذلك الناس ايضا، فأردت ان ابرهن لهم على عكس ذلك.

ويضيف: حصلت على فرصتى فى ذلك عندما قدمت محاضرة عن الاسلام فى احد البرامج التليفزيونية. والآن فقد اعتنق جميع افراد عائلتى الدين الاسلامى، الا ان الصعوبة واجهتنى من قبل والدى حيث لم استطع اقناعه بسهولة فقد كان رجلا كبيرا فى الكنيسة، ولكنه عاد واعتنق الدين الاسلامى فى عام 1985م.

وعلى مدى الاعوام الخمسة عشر التالية، ومنذ اعتناقه الاسلام قام محمد نجيب بزيارة العديد من دول العالم لالقاء المحاضرات والتحدث عن الدين الاسلامى، كما استطاع اقناع العديد من اصدقائه باعتناق الاسلام بمن فيهم احد زملائه فى الكنيسة.

ويختتم محمد نجيب حديثه قائلا: امنيتى ان استطيع طباعة كتاب ترجمة معانى القرآن الكريم الى لغة «سبانو» وقد انتهيت من هذا الكتاب عام 1992م. ■

العميلات يرحبن بالفكرة:

مصرف للنساء فقط

عمان - «المسلمات»

□ ايجاد مصرف للنساء فكرة جديرة بالاهتمام وتراود الكثير من النساء وخاصة بعد انتشار العديد من هذه المصارف التى اصبحت تجتذب العميلات من النسوة فى الدول الاجنبية.

«المسلمات» اثارت هذه الفكرة عبر استطلاع ميدانى مع مجموعة من القطاع النسوى فى الاردن للوقوف على تطلعاتهن حول تحويل الفكرة الى واقع ملموس.

ربينة العواملة خبيرة تربية خاصة ترى ان المرأة قادرة ومقتدرة على ادارة وتيسير العمل المصرفى حيث تسهم التسهيلات التكنولوجية الحديثة فى تسهيل مهمة الاداء المصرفى.

وتقول ان نجاح المرأة فى هذا المجال سيدفعها نحو نجاح اكبر تنعكس آثاره الايجابية على المجتمع كافة. وابدت رانيا محمود باحثة اقتصادية الفكرة وترى ان يركز البنك استثماراته فى المجالات الاقتصادية بابعاد اجتماعية تنموية وان يتخصص فى دعم العمل الاجتماعى.

وتوقعت نجاحا باهرا لهذه الفكرة فى حال تحويلها من افكار على الورق الى واقع ملموس.

اما علياء محمد محاسبة عطاءات فقالت انى اثق فى قدرة المرأة على ادارة مثل هذا المشروع لانها دائما تبذل مجهودات اضافية.

واشارت الى ان العديد من النساء يتعاملن مع مشاريع ذات رؤوس اموال كبيرة وحققن نجاحات باهرة فى المجالات التى يعملن بها.

وبينت امرأة طلبت عدم الكشف عن اسمها ان طرح فكرة ايجاد مصرف للنساء امر غاية فى الاهمية لان هناك العديد من النساء المؤهلات غير العاملات ابدين رغبة حقيقية فى ايجاد جهة مالية استشارية ترعى شؤون المرأة المالية وتوفر لهن المعلومات عن الاستثمارات المالية للمرأة لاتخاذ قرار استثمارى سليم.

وقالت ان الفرصة متاحة الآن لتحويل هذا الطرح والفكرة الى واقع عملى ملموس وخاصة بعد ان تتفهم المرأة الاحتياجات والمصاعب التى تعانى منها بشكل يتيح لها مناقشة الفكرة ووضع آلية لتحقيقها على ارض الواقع بحيث ان لدى المرأة من الوعى والكفاءة ما يؤهلها لقبول هذا التحدى.

واوضحت ان الفكرة جديرة بالمناقشة والدراسة لانها تتخطى الطروحات التقليدية السائدة فى الميدان الاقتصادى.

وابدت ملاحظة وهى الا يكون رأس المال مقتصرا على النساء اذا رغب الرجال فى المساهمة فى رأس المال على ان تكون ادارة المصرف للنساء فقط. ■

فى سوق نسائى.. فرض السؤال نفسه:

لماذا صارت الكماليات ضرورة؟!

الرياض - رجاء أبو صالح

□ اصبح الاستهلاك علامة مميزة لكل المجتمعات تقريباً وكثرت عوامل التشجيع على الاستهلاك من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وصارت الاعلانات التجارية التى تتوزع على جدران الشوارع وخارج المدن وحتى على طرق السفر واللوحات الإرشادية، عوناً للفرد على تفريغ جيوبه، وفتح المستهلك عينيه ويديه واغلق عقله، وصارت الكماليات ضروريات لا يمكن الاستغناء عنها، والضروريات ثانويات يمكن تاجيلها، وسارعت المرأة للمشاركة فى الاستهلاك وشعارها «انفق ما فى الجيب يأتى ما فى الغيب»، وشاركها الرجل فى هذه العدوى وزادها استفحالا بحكم وجوده المستمر خارج المنزل.

ترى ما الأسباب التى تساعد المرأة على الإستهلاك وشراء مالا يلزم، ثم الشكوى والندم دون تقدير لعواقب الأمور!!

زارت المسلمات أحد الأسواق النسائية فادهشها بعض مظاهر الاستهلاك فكانت فرصة لرصد هذه الظاهرة.

- إحدى النساء جلست مع صديقاتها على باب السوق بانتظار العودة فى يد كل واحدة أكياس وكأنها تستعد لرحلة الحج، وبدأن فى فرز السلع الضرورية عن السلع الكمالية وكانت فرصة للكلام والسؤال.

- قالت ام محمد: بصراحة لم يكن يلزمنى اى شىء، ولكن عندما نزلت مع جاراتى اشتريت كل هذه الأشياء التى ترينها وندمت لأنى استطيع الاستغناء عنها.

- سارعت جارتها ام خالد مؤكدة ذلك بقولها إن الشراء صار عندنا عادة بعد أن كان حاجة فقبل عدة سنوات لم نكن نشترى الا ما نحتاج اليه والآن اصبحنا نشترى مالا يلزمنا دون تفكير او تحديد.

- وتعترف ام نايف انها متسرعة جداً لا تستطيع مقاومة رغبتها فى تقليد جاراتها دون أن يكون لها حاجة وعندما تعود الى البيت تندم كثيراً عندما تلمح كيس نقودها نظيفاً.

على أحد الكراسى فى سوق آخر تجمعت نساء تحسب كل واحدة منهن ما بقى معها وما صرفت وماذا ستقول لزوجها وكانت فرصة لتبادل الآراء.

- قالت ام عادل: هل تصدقين صرفت الف ريال على أشياء تافهة يمكننى الاستغناء عنها؟ وليتنى سأحتاج اليها، بل سأصفها كالعادة فى الخزانة حتى ضاقت عندى الخزائن كلها وعدت الى حقائب السفر.

- وام فيصل المدرسة تنسب كثرة الاستهلاك الى زيادة الرفاهية والرخاء. وتضيف ان القادرين هم الذين يشترون ومن يملك نقوداً ما الذى يمنعه من ترفيه نفسه؟

- تعارضها زميلتها قائلة: لا علاقة للرفاهية وكثرة المال بالاستهلاك فهناك بعض الناس يستدينون ليصرفوا على أشياء ليست ضرورية وإنما حباً فى الشراء.

- ام شادى تلقى اللوم على وسائل الإعلانات والدعاية التى غرست حب الاستهلاك فى أطفالنا وفى افراد الأسرة كباراً وصغاراً.

- وفى احد المشاغل النسائية دخلت ثلاث نساء كل واحدة منهن تحمل اكياساً ثم جلست تخرج ما فيها طالبة من صاحبة المشغل اعطاءها مجلات أزياء تختار منها ما يصلح لهذه الأقمشة.

سألت إحداهن عن المناسبة السعيدة لهذه الأقمشة الكثيرة فنفت جميعهن أن تكون هناك مناسبة.

- تضحك أم نبيل بشدة قائلة: وهل أصبح الناس يشترون للمناسبات فقط؟ كل ما فى الأمر أن هذه الأقمشة أعجبتنى فاشتريتها، ثم تتردد قليلاً وتضيف: صحيح أن الأقمشة كثيرة ولكن لا شىء يكثر على المرأة!

- تدافع أم سمير عن النساء قائلة: إن الرجال أكثر إسرافاً واستهلاكاً من النساء فزوجها يكلفه ثوبه اكثر من ثوبها، بل لا يمضى عليه شهر إلا وقد اشترى أثواباً من أغلى الأنواع مع أن راتبه بسيط جداً.

- تتمنى ام ناصر أن يكون زوجها اكثر وعياً واكثر تحملاً للمسؤولية، فمع انه موظف لكنه يبدل سيارته باخر طراز دائماً ليجارى أصدقاءه، حتى تراكمت علينا الديون دون أن يهتم. وتضيف قائلة: بصراحة لا يستحق أن أوفر له فى المصاريف حتى لا ينفقها على السيارات.

- وتؤكد أم حامد أن جارتها تشترى أشياء كثيرة لا تلزمها من الأثاث والملابس والحلى، كل أول شهر عندما تقبض راتبها وعندما ينتصف الشهر تبدأ ببيع ما اشترته لجيرانها وتخسر فيه لتسدد ديونها ثم تعود للشراء من جديد، ولا تستمع لنصائح جيرانها بأن تشترى ما تحتاجه فقط.

- تتندم ام على على كثرة شرائها لنفسها ولزوجها وأولادها لعدة سنوات مقبلة فإذا حلت السنوات تغيرت الأذواق وضاقت بعض الملابس واتسع بعضها، وكلما عاهدت نفسها على ترك هذه العادة «رجعت حليمة لعادتها القديمة»! ■

فى مانشستر:

مدارس للبنات والأطفال لحماية أبناء الجالية المسلمة من الذوبان

المدرسة الإسلامية التابعة للجالية الإسلامية فى مانشستر

جدة - عمار بكار

□ لم تقف الجالية الاسلامية فى «مانشستر» - مدينة كبرى فى شمال غرب بريطانيا - التى يبلغ عدد افرادها حوالى 120 الف شخص مكتوفة الايدى امام الاخطار التربوية التى يعانى منها ابناؤهم، كما لم يشاءوا ان يتركوا الهوية الاسلامية تتعرض للتذويب دون ان يفعلوا شيئا.

ففى سبتمبر 1991م اسست الجالية ثانوية «مانشستر» الاسلامية للبنات، وفى نفس العام تم تأسيس حضانة للاطفال للتوسع فيما بعد وتحولت فى سبتمبر 1993م للمدرسة الابتدائية الاسلامية.

وتتبع هذه المدارس نفس المنهج الدراسى المقرر من قبل وزارة المعارف البريطانية مع بعض التعديل حسب مااقتضيه الحاجة بحيث يخدم اهداف المدرسة، بالاضافة الى الاهتمام بتعليم مبادئ الاسلام واللغة العربية، ويهدف المنهج عموما إلى تهيئة الطالبات لدخول امتحان الدراسة الثانوية المعروفة باسم «G.C.S.E» حتى يمكن للطالبات الالتحاق بالجامعات البريطانية.

وكانت الجالية البريطانية المسلمة التى تتكون من خليط من المهاجرين الباكستانيين والهنود والبنغاليين والعرب والصوماليين تعانى فى الآونة الاخيرة من عدم وجود مدارس اسلامية لابنائها، فضلا عما يعكسه التعليم الحكومى المختلط من مفاهيم وتقاليد غربية، ومافيه من اباحية لايبيحها الاسلام، وكان مما ترتب على ذلك تعرض عدد منهم للتفلت، وحصلت عدة حالات عانت فيها اسر اسلامية من التفكك الاسرى وخرج ابناؤها وبناتها عن نطاق سيطرة الوالدين والتعاليم الاسلامية ليتزوجوا من المجتمع البريطانى.

ويقول د. اسماعيل محمد فرحات - استاذ فى الكيمياء ومدير العلاقات العامة وتنمية الموارد وعضو اتحاد المنظمات الاسلامية فى بريطانيا - بدأنا بمدرسة ثانوية للبنات تعادل المرحلتين المتوسطة والثانوية فى العالم العربى، لان مرحلة المراهقة هى اخطر المراحل فى حياة الفتاة، وخاصة مع ضعف اثر البيت فى التربية فى ظل وجود العديد من الاسر التى لاتفهم الاسلام، واسر تكون فيها الام بريطانية غيرمسلمة.

ويضيف د. فرحات انهم لاحظوا نتائج ايجابية فى اتجاهين: البنات انفسهن اللاتى تأثرن بالمنهج الاسلامى وصرن يهتممن باحكام العبادات والقرآن الكريم، واولياء الامور الذين بدأوا يحرصون على ارسال بناتهم للمدرسة برغم قلة دخولهم احيانا.

ويؤكد ناصر محمود - امين الصندوق بالثانوية وهو رجل اعمال باكستانى يملك شركة تجارة ملابس - على ان هذه المدارس تقوم على «منهج اهل السنة والجماعة»، وتحرص على تقديم العقيدة الاسلامية خالية من اى شبهات مرتبطة بمذاهب اخرى وخاصة ان مثل هذه المذاهب تملك مدارس خاصة بها.

ويشير ناصر محمود الى ان هذه المدارس تنافس المدارس الحكومية المجانية، فهم يخططون للاكتفاء الذاتى المادى خلال 3سنوات، بينما حاليا يعانون من قلة الموارد المالية لدعم امكانياتهم التعليمية، وتحتاج المدرسة الابتدائية التى تديرها زينب السباعى الى الادوات الدراسية وتأثيث صفين ومرتب ومعلمة ومكتبة ومختبر للغة وقاعة رياضية وساحات خارجية، ويقول ناصر محمود ان الحجاب بدأ ينتشر يوما بعد يوم بين الفتيات المسلمات البريطانيات.

ويروى المهندس عماد عبد الباقى - سكرتيرمجلس الامناء بالثانوية واحد رجال الاعمال فى مجال العقارات - قصة البدايات فيقول: لما وصلت احدى بناتى المرحلة المتوسطة كنت احس بنفور شديد من المدارس البريطانية اذ ليس من السهل ان تحافظ الفتاة على هويتها فى مثل هذه المدارس فاجتمعت بعدد من رجال الاعمال المسلمين، وبالفعل بدأنا ببناء صغير و16 فتاة ووفقنا لبعض المدرسات البريطانيات المسلمات. كما حصلنا على معونة مجزية من خادم الحرمين الشريفين الذى تكفل بشراء مبنى جديد بعد حصولنا على تزكية من سماحة الشيخ عبد العزيزبن باز. كما ساهم بعض رجال الاعمال السعوديين والكويتيين فى دعمنا لتتسع المدرسة بعد ذلك لـ375 طالبة. وطموحنا الآن ان نفتح ثانوية اسلامية للبنين.

ان الجالية الاسلامية فى «مانشستر» لديها اكثر من 30 مسجدا، وعدد من محلات اللحم الحلال والمطاعم الاسلامية والجمعيات الاسلامية، ولهم وجود كبير على مستوى التجار والاطباء والمحامين، ويحرصون على مؤازرة بعضهم من خلال حرصهم على توظيف ابناء الجالية فى اعمالهم التجارية. ■

دليل لمناهج المدارس القرآنية

الرباط - على صالح

□ اصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» كتابا يحمل عنوان «دليل مناهج المدارس القرآنية» من تأليف الدكتور احمد ولدالحسن - الخبير بالمنظمة - وهو كما يدل عليه عنوانه دليل انموذجى للمدرسة القرآنية، تم اعداده - مساهمة من «الإيسيسكو» فى دعم المدارس القرآنية وتطويرها.

وقدم الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجرى - المدير العام للمنظمة - للكتاب بكلمة أكد فيها أن جهود المنظمة قد استهدفت «دعم المدارس القرآنية وإصلاح مناهجها وبرامجها».

وقال مؤلف الكتاب د. ولدالحسن: إن «الإيسيسكو» خصصت أحد برامجها الرئيسية لدعم المدارس القرآنية وإصلاح مناهجها وبرامجها، وقد عقدت دورات تدريبية لصالح معلمى هذه المدارس فى عدد كبير من البلدان الإسلامية بهدف امداد المعلمين بتكوين منهجى وتربوى حديث.

ويقدم الدليل لمعلمى المدارس القرآنية الأهداف التربوية لكل مادة، وجملة من الملاحظات والتوجيهات التربوية والمنهجية، مع اقتراح برامج تعليمية لأهم المواد الدراسية كالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والسيرة النبوية والعقائد والفقه والأخلاق واللغة العربية، كما يقوم الدليل على مبدأ إقامة جسور بين المدرسة القرآنية والتعليم النظامى وذلك بتقسيم المدرسة القرآنية إلى ثلاثة مستويات، مدة كل واحد منها سنتان، يمكن الانتقال بعد كل مستوى منها إلى مستوى مواز من التعليم النظامى. ■

نساء ومواقف

نساء حول موسى «1»

بقلم: عبداللطيف فايد

□ لم يجمع الله سبحانه وتعالى فضلا على ايدى النساء لأحد انبيائه مثل ما جمع لموسى بن عمران عليه السلام. فقد كان الظلم على أرض النيل سائدا وامه تعانى آلام الأشهر الأخيرة من الحمل به. كان فرعون ملك مصر رجلا ظالما مستبدا مغترا بنفسه لاتساع مملكته، حتى انه اضطر الناس فى مملكته ان يعبدوه من دون الله، وهذا اقصى الطغيان والضلال. فرعون هذا يجمع الكهنة من حوله بين حين وحين يطلب منهم ان يخبروه شيئا عن طالعه، وفى جمع كهذا من الكهنة تقدم اليه كاهن فقال لفرعون بعد ان رأى شروره تملأ كل مكان فى بلاده: ان الملك حينما يتسع فإنه يؤذن بزوال، وان السلطان عندما يبلغ مداه لابد له من نهاية. وانى لأرى ذلك من حولك ايها الفرعون. فاستنكر فرعون ما قال الكاهن، وقال: ان الغنى والثروة والقوة قد اجتمعت لى، وهذه بلادى فسيحة مليئة بالخيرات، وقبضتى عليها شديدة ولا يستطيع احد ان يجد من نفسه الشجاعة حتى يتعرض لى ويعمل على انهاء سلطانى وملكى! فقال الكاهن لفرعون: ليس بالضرورة ان ينتهى ملكك على يد واحد من اندادك، فقد يأتى ذلك من شخص ضعيف الشأن قليل الحيلة، ولكن الأقدار تهيئ له المناسبة.

دب الخوف فى قلب فرعون، فكل طاغية توسوس له نفسه، والوسوسة تشتت الفكر، وقد تؤدى بصاحبها الى الطغيان والضرب فى كل اتجاه فيصاب بما لم يكن يتوقع. اما الرجال فى مملكته فقد نشر حولهم العيون يتسمعون الى كل ما يدور من احاديثهم، وتتجمع لديه فى كل مساء جميع الاسرار، فاذا احس من أحد بمؤامرة تخلص منه فى الحال. واما الاطفال حديثو الولادة فالتخلص منهم امر بسيط، لقد امر بقتلهم جميعا حتى تخلو مملكته من الاطفال الذين اخبره الكاهن - فيما يروى - أن نهاية ملكه قد تكون على يد واحد منهم. فأخذ يذبح الاطفال الذكور حتى لا يبقى بالمملكة طفل يهدد سلطانه. واما الاناث فقد استبقاهن واحتجزهن حتى لا يظن شر من احداهن. فى هذا الوقت كانت امرأة صالحة تعانى من آلام المخاض، ومع آلام المخاض كان الخوف يسيطر على قلب المرأة من ان يأتى المولود ذكرا فيذبحه فرعون، فاستقدمت اليها قابلة تكتم السر. فلما وضعت وليدها ورأته ذكرا حسن الصورة بهى الطلعة سليم التكوين، اشفقت عليه من المصير الذى ينتظره لو ان الخبر تسرب الى واحد من عيون فرعون وجواسيسه والقوابل المنتشرات فى كل الاحياء يحصين النساء الحوامل وموعد الولادة لكل منهن، ولكن الله ألقى الطمأنينة فى قلبها وأراحها، والهمها ان ترضعه بلا خوف عليه لأن عناية الله تحفظه.

مكثت أم موسى تحيط طفلها الرضيع بالحنان والحب وتكتم اخباره حتى لا تصل الى زبانية فرعون، ومكثت على هذه الحال ما شاء الله، ولكنها مع ما ألقى الله فى قلبها من الطمأنينة كانت مشاعر الأم تخالجها بين فترة واخرى، فأية أم لا تستطيع ان تتخلص من هذه المشاعر، فألقى الله فى قلبها أن ترضعه حتى اذا خافت عليه القته فى النهر. وهو الهام عجيب ووحى غريب. ام تخاف على رضيعها فتلقيه فى النهر وتامن عليه الغرق فيه. وهداها الله الى ان تصنع لطفلها تابوتا من خشب على قدر جسمه جعلت فيه فراشا لينا، حتى لا يؤلم الخشب بصلابته جسد الطفل الطرى. وجعلت فى غطائه ثقوبا يدخل منها الهواء الى انفه فيتنفس ويعيش. وبهذا أمنت الأم على طفلها. لكنها امرت ابنتها بان تسير بمحاذاة شاطئ النهر فى اتجاه التيار الذى يدفع التابوت الذى يرقد فيه اخوها لترى ماذا يكون من امره، فقد كان من وحى الله تعالى اليها ان ابنها هذا سيكون له شأن عظيم وانه سيكون من المرسلين.

ظلت الفتاة ترقب التابوت حتى رأت أعوان فرعون يلتقطونه من النهر، ولم يجرؤ احد منهم على فتحه ليروا ما فيه. انها الحادثة الأولى من نوعها حيث رأوا تابوتا صغيرا فى النهر يدفعه الماء برفق وحنان. وذهبوا به الى قصر الفرعون، فكان اول من قابلهم امرأة فرعون فاعطوها التابوت، وقصوا عليها الخبر، فلما فتحت غطاء التابوت وجدت الطفل الرضيع وعلى وجهه اشراق جذاب وعلى شفتيه ابتسامة بريئة . فوقع فى قلبها من اول نظرة.

انه موسى بن عمران الذى وهبه الله محيا لا يخطئ النفاذ الى قلب من يراه، ولايدع مشاعره حتى يتملكها. ورآها زوجها الفرعون على حال من النشوة بهذا الطفل فاستنكر منها مشاعرها، ولكنها توسلت اليه الا يقتله فهو طفل جميل بشوش، وانهما لو اتخذاه ولدا لهما يتربى فى احضانهما بالقصر ويشب فيه فلن يكون منه اذى لهما، وسيكون قرة عين لهما. اطمأن فرعون الى كلام امرأته على الرغم منه، لأمر يريده الله. ولكن الطفل يحتاج الى من ترضعه، وظن فرعون وامرأته ان هذا الأمر يسير لديهما. فاستقدما مرضعا لا تشكو جفاف اللبن فى ثدييها، لكن الطفل لم يلتقم ثديها، واستقدم الفرعون مرضعا اخرى، لكن الطفل لم يلتقم ثديها هى الأخرى، وتعددت المراضع يأخذن الطفل فى احضانهن ويهدهدنه، عسى ان يرضى ويقبل على الثدى يرضع منه غذاءه، ولكن بدون جدوى. فالله الذى وهب له الحياة وسط هذا الجو المليء باشباح الموت تخيم على كل مولود جديد، حرم عليه المراضع.

كانت اخت موسى ترقب الموقف جيدا. تدخل القصر وتشاهد المراضع كاسفات البال لأنهن لا يستطعن تلبية مايريد الفرعون وامرأته. وكان الطفل يتصور ان فى اثدائهن سما قاتلا يتحرز منه فلا يلتقم ثديا. وخشيت امرأة فرعون على الطفل، الذى اضرب عن الرضاع، ان يموت. وهنا جاء دور اخت موسى، فقالت لامرأة فرعون انى استطيع ان أدلكم على مرضع يتغير الموقف باستقدامها. فبعث القصر فى طلبها فجاءت من فورها، واخذت الطفل الى احضانها فهش لها وبش وانقطع عن بكاء كان يصدر منه من شدة الجوع. واخرجت له أمه احد ثدييها فالتقمه من فوره واخذ يمص منه اللبن فى شغف واقبال. وبهذا بدأت مواقف جديدة من النساء فى حياة موسى بن عمران عليه السلام. ■

دراسة علمية ميدانية اجريت بمدينة الرياض:

وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب

جدة - عمار بكار

□ تعاني المكتبة العربية من نقص واضح في الدراسات العلمية الميدانية في المجالات الاجتماعية، ومثل هذا النقص كان له اثره في سوء تقدير الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وبالتالي سوء معالجتها. الامر الذي يتم بناء على رؤى شخصية لاتتعدى التجارب الانسانية المحدودة، وحتى في الحالات التي تتوفر فيها الدراسات الاجتماعية العلمية التي يبذل فيها بطبيعة الحال جهد كبير، لايتم اخذ هذه الدراسات في الاعتبار وينتهي مصيرها على ارفف المكتبات على احسن الاحوال. وهذه مشكلة حقيقية جديرة بالانتباه والمعالجة الجادة.

«وقت الفراغ واثره في انحراف الشباب» دراسة علمية اجتماعية صدرت اخيرا. وهي تمثل خروجا عن القاعدة العربية. فالدراسة تناولت موضوعا هاما مرتبطا بوقت الفراغ ومايتركه من آثار سلبية. وقد تبنى هذه الدراسة المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض وقام بطبعها ونشرها، والباحث هو مدير ادارة رعاية الاحداث بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالسعودية عبد الله بن ناصر السدحان وحصل بموجبها على درجة الماجستير في مكافحة الجريمة، مما يقدم الامل بان يكون لهذه الدراسة اثرها المنشود عمليا.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الكيفية التي يقضي بها الاحداث المنحرفون والاسوياء اوقات فراغهم في مدينة الرياض، ومعرفة ما إذا كان لهذه الكيفية اثر على سلوك كل منهما . والقاء الضوء على بعض جوانب قضاء وقت الفراغ لدى الاحداث في السعودية لتعين الجهات المشرفة على قطاع الشباب في السعودية على وضع الخطط والبرامج اللازمة تجاه حسن استغلال اوقات فراغ اولئك الاحداث ، والخروج بتوصيات بمايعود عليهم بالنفع .

يقصد الباحث بوقت الفراغ الوقت المتبقي للحدث من مجموع ساعات اليوم بعد اطراح الوقت المستغرق في الدراسة والنوم والاكل وحاجات الجسم الفسيولوجية والاعمال العائلية، اما الحدث فهو الصغير الذي تجاوز السابعة من عمره ولم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، بينما يقصد بالانحراف ارتكاب اي فعل نهت الشريعة الاسلامية عن ارتكابه، او ترك اي فعل اوجبت الشريعة الاسلامية القيام به دون ان يكون للفعل اوللترك عذر شرعي معتبر. ويبدو تحديد مصطلحات البحث بهذا الشكل امرا هاما لعملية البحث ولتحديد النتائج التي توصل اليها.

الفصل الثاني من الدراسة يتناول اهمية وقت الفراغ وكيفية قضائه في المملكة العربية السعودية، ويركز الباحث على اهمية الوقت في الاسلام وحث القرآن الكريم والسنة المطهرة على ذلك، مع التركيز كذلك على وقت الفراغ موضوع البحث والذي يتزايد في العصر الحديث مع تقدم الانسان في سلم الحضارة ودخول الميكنة في جوانب كثيرة من حياته، اضافة الى تحديد ساعات العمل وزيادة الاجازات الاسبوعية والسنوية حتى تحول الفراغ الى مشكلة بعد ان كان مطلبا. ولاستغلال وقت الفراغ آثار ايجابية حيث يمكن الفرد من اشباع حاجاته الجسمية والاجتماعية والعلمية والعقلية والانفعالية، وربما هذا الذي اوجد الاهتمام الدولي بوقت الفراغ من خلال الكتابات الاجتماعية التي توجت بميثاق الفراغ الدولي في عام 1970م.

وقت الفراغ في المجتمع السعودي

للسعودية - حسب مايذكر الباحث - عدد من الخاصيات المميزة كقيام هذا المجتمع على اساس اسلامي قوي، والنمو الحضاري والمدني السريع الذي يمر به المجتمع، مما انعكس باثره على عملية التغيير الاجتماعي، فضلا عن طبيعة البلاد الصحراوية، مما ترك المجتمع في عزلة طويلة الى حد ما عن المجتمعات الاخرى، وكان لهذا اثره في تكوين نوع من العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد والاخلاق والسلوك الخاص، وكل هذه الخصائص تجعل للمجتمع اطاره الذي يجب تناول الدراسة من خلاله.

توصل الباحث في دراسته للعديد من النتائج الهامة التي نستعرض فيما يلي اهمها، وهي تحتاج بالفعل إلى قراءة فاحصة قد لا يفي بها مقال صحفي كهذا. يقول السدحان في عرضه للنتائج:

الغالبية العظمى من الاحداث الجانحين ينتمون الى الفئة العمرية (16 - 18سنة). وغالبية الاحداث المنحرفين ارتكب الجنحة بمشاركة الآخرين وهؤلاء الآخرون اكثر من نصفهم اصدقاء للحدث، واكثر من ثلثهم اكبر سنا من الحدث، كما ان نسبة كبيرة من الاحداث الجانحين يرون ان اصدقاء السوء هم السبب في انحرافهم، في حين ياتي الفراغ السبب الثاني من اسباب انحرافهم، بينما اكثر من ثلث الاحداث المنحرفين كانوا منقطعين عن الدراسة عند ارتكابهم للجنحة، وايضا نسبة غياب الاحداث المنحرفين عن المدرسة اكبر من نسبة غياب الاحداث الاسوياء.

واظهرت الدراسة ان الغالبية العظمى من الاحداث بنوعيهم المنحرفين والاسوياء يمتلكون وقت فراغ لايقل عن 3 ساعات في ايام الدراسة، ويرتفع ذلك الوقت ليصل الى اكثرمن 6 ساعات ايام الخميس والجمعة والاجازات، كما ظهرت الدراسة ان الحدث المنحرف يمتلك وقت فراغ اكبر مايمتلكه الحدث السوي طوال ايام السنة.

من جهة اخرى اظهرت الدراسة ان توفر وسائل الترفيه في منازل الاحداث الاسوياء اكثرمن توفرها في منازل الاحداث المنحرفين، ويغلب على الوسائل الترفيهية التي يتزايد وجودها في منازل الاحداث المنحرفين انها تستعمل في الانشطة السلبية الاستقبالية مثل الفيديو وصحن الاستقبال الهوائي (الدش)، في حين نلاحظ على الوسائل الترفيهية التي يتزايد وجودها في منازل الاحداث الاسوياء انها تستعمل في الانشطة الايجابية الابتكارية مثل الكمبيوتر الشخصي، والمكتبة، والادوات الرياضية، كما ان لارتفاع المستوى الاقتصادي لاسرة الحدث اثر ايجابي في اختلاف نوعية وكمية وسائل الترفيه في منزل الحدث.

وتعتبر ممارسة الرياضة النشاط الاول بين الانشطة الممارسة لدى كل من الاحداث المنحرفين والاسوياء، كمايأتي المنزل المكان الاول لقضاء وقت الفراغ، الا ان الاحداث الاسوياء اكثر قضاء لوقت الفراغ في المنزل من الاحداث المنحرفين.

من النتائج: اظهرت الدراسة ان الاحداث الاسوياء اكثرممارسة لعملية السفر خلال الاجازات من الاحداث المنحرفين، كما اظهرت ان هناك فرقا بين الاحداث المنحرفين والاسوياء في نوعية المطبوعات التي يحرصون على قراءتها، فالمطبوعات التي يغلب عليها صفة الاثارة والمغامرة والعاطفية تزيد نسبة قراءتها بين الاحداث المنحرفين، في حين ان المطبوعات التي يغلب عليها الصفة التوجيهية والعملية تزيد نسبة قراءتها بين الاحداث الاسوياء.

والدراسة حافلة بعدد من النتائج الاخرى، وقد خرج الباحث السدحان من نتائج دراسته بعدد من التوصيات نشير اليها بايجاز، حيث توصي الدراسة باعطاء ظاهرة وجود ساعات فراغ كثيرة لدى الاحداث مزيدا من الاهتمام من الناحية التخطيطية والتنفيذية وعلى مستوى جميع القطاعات المهتمة بالشباب.

كما توصي الدراسة الجهات المعنية بامتصاص وقت الفراغ من الاحداث عبر المناشط المختلفة وباساليب متنوعة، من ذلك التوسع في مدارس القرآن الكريم المسائية، وانشاء اندية علمية لاحتواء ذوي القدرات العلمية، وايجاد اندية مصغرة بالاحياء، وتشجيع العمل التطوعي في الهيئات الاسلامية، اما في الاجازات فهناك العمل على التوسع في افتتاح المراكز الصيفية، وتشغيل الشباب في وظائف مؤقتة، وطرح برامج تربيبية مهنية موسمية، وتنظيم الرحلات الداخلية السياحية، واقامة المخيمات الخلوية والرحلات الكشفية.

ومن التوصيات ضرورة توعية الشباب باهمية وقت الفراغ، وبخطورة رفاق السوء، وتقوية الوازع الديني، وتوعية الاسرة بكيفية توجيه الابناء لقضاء وقت فراغهم بافضل شكل ممكن.

الكتاب صدر عن مكتبة العبيكان بالرياض ويقع في 182 صفحة. ■

التسكع في الشوارع والأسواق نتيجة مباشرة للفراغ

عشر دعوات في دعوة واحدة

□ في هذا الركن ندعو احد الشخصيات في المجتمع لرد الدعوة بعشرة امثالها لاننا سنقدم عشر ولانم على مائدة واحدة ■

مع نوال خلفان موجهة تربوية في وزارة التربية والتعليم بالامارات

□ تخرجت في الجامعة وعملت في التدريس وكان لاتقانها وانجازها لعملها دفعة قوية لها لتكون موجهة تربوية في مدارس دولة الامارات العربية المتحدة. وهي واحدة من النساء الصالحات اللاتي يزخر بهن مجتمعنا المسلم فكان ان استغلت القليل من اوقات الفراغ التي تبقت لديها بعد عملها الرسمي وذلك لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وتوجيه التبرعات الى المعوزين من خلال احدى اللجان النسائية في هيئة الاعمال الخيرية.

دعونا نستمع الى دعوات ضيفتنا ونؤمن عليها لان فيها صلاح المسلمين اجمعين.

● دعوة ترددينها دائما:
- ان ينصر الله المسلمين في كل مكان ويخذل كل من عادى دين الله.
● دعوة تطمعين في اجابتها وتلحين على ذلك :
- اللهم اهد ولاة امورنا لما فيه خير هذا الدين وخير المسلمين اجمعين.
● دعوة استجيبت وندمت على الحاحك في طلبها :
- لا توجد والحمد لله.
● دعوة لم تستجب وكان ذلك افضل:
- لا يحضرني اني دعوت دعوة لم تستجب فالله اعلم بالقلوب.
● دعوة لضرر الآخرين:
- اللهم اشغل الكفار عن امة محمد صلى الله عليه وسلم.
● دعوة لمنفعة الآخرين:
- اللهم اشف مرضى المسلمين وصبرهم على بلواهم واجعلها في ميزان حسناتهم.
● دعوة خاصة:
- اللهم يامقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك ويامقلب القلوب والابصار اصرف قلوبنا عن معاصيك.
● دعوة عامة:
- اللهم ثبت المجاهدين في كل مكان وانصرهم وزلزل اقدام الشرك والمشركين.
● دعوة للدنيا:
- اللهم عم الامن والامان والاستقرار على بلاد المسلمين كافة وثبتهم على دينك وسدد خطاهم الى ما تحب وترضى.
● دعوة للآخرة:
- اللهم ثبت قلوبنا يوم العرض الاكبر واظلنا بظلك يوم لا ظل الا ظلك واجعلنا من اهل اليمين. ■

دبي - «المسلمات»

روشتة لعلاج «سرحان» ابنك في أثناء المذاكرة

القاهرة - مفيدة شديد

□ وضع الدكتور محمود عبد الرحمن حمودة استاذ الأمراض النفسية والعصبية بطب الأزهر «روشتة» لعلاج السرحان في اثناء المذاكرة، بان يتعود التلميذ على المذاكرة في حجرة خاصة ومن الأفضل غلق الباب عليه، ويمارس الهوايات في اثناء فترات الراحة، والبعد عن مسالة الاسترخاء على الظهر لأن الاستعداد البدني يساعد على التركيز الذهني والعقلي.

وحمل الدكتور محمود الأسرة مسؤولية مساعدة الطالب على «التركيز» من خلال التعود وتوفير الوجبات الغذائية في وقتها، وبكميات متوازنة ومعتدلة.

ويحذر من الجلوس على الأرض او فوق السرير، والأفضل الجلوس على كرسي مريح بإضاءة مريحة. ■

فتيات مسلمات:

الإسلام أكرمنا ووضعنا في مكانتنا اللائقة

عمان - «المسلمات»

□ كرم الاسلام المراة بعد ان كانت مهانة في الجاهلية، وجميع الامور التي فرضها عليها ما كانت الا للمحافظة عليها وصون كرامتها، مما يدل على ان الاسلام ينظر للمراة على انها جوهرة ثمينة تجب المحافظة عليها.

● لارا - 25 سنة - تقول: يعتقد الغربيون ان المراة العربية امراة متخلفة، جاهلة، مقيدة، لا تخرج من منزلها لان الاسلام امرها بذلك، وهم يتكلمون عن الاسلام واوامر الاسلام ونواهي الاسلام دون ان يعرفوا حقيقة هذا الدين العظيم، فلو انهم تعمقوا في الاسلام وفهموه لما قالوا مثل هذا الكلام الذي يحاول الكثيرون نشره بين المسلمين انفسهم لتشكيكهم في دينهم، فالاسلام لم يظلم المراة عندما امرها بالحجاب مثلا، بل صان كرامتها وحفظها من العيوب.

● سهاد - 22 سنة - تقول: اذا كان اعداء الاسلام يعتقدون ان الاسلام ينظر للمراة كانها سلعة، فلماذا امرها بالتستر في بيتها، وماذا نقول اذن عن المراة الغربية التي هي مثال واضح للسلعة التي تباع وتشترى بارخص الاثمان واحيانا دون ثمن.

● غادة - 19 سنة - تقول: بالنسبة لوضع المراة في الاسلام فهو وضع ممتاز جدا، اما وضعها الآن في الحضارات الاخرى فهو متدهور جدا، لو طبق الاسلام فعلا لوجدت المراة نفسها في مكان رفيع يليق بها كمربية للاجيال.

● عبير - 25 سنة - لقد امر الاسلام الرجل بحماية المراة وتوفير احتياجاتها دون ان يجعلها تضطر للخروج من المنزل، وحماها من الفساد ومن استغلالها، فوضع الزواج كشرط اساسي للعلاقة الزوجية، كما امر زوجها بتوفير المنزل الملائم وتوفير جميع متطلبات الحياة كل حسب قدرته، وفوق هذا كله جعل الجنة تحت اقدام الامهات نظرا لما تعانيه الام من الام حمل وولادة وتربية. كل هذا واكثر قدمه الاسلام للمراة، ومازال الكثيرون يقولون ان المراة مظلومة في الاسلام، فاين الديانة التي كرمت المراة اكثر من الاسلام. ■

د. شعبان جاب الله مدرس علم النفس بجامعة القاهرة:

إلحاق الطفل المعاق ذهنيا بالمدرسة العادية ممكن بشرط!

القاهرة - وفاء سعداوي

□ اثبتت الدراسات الحديثة للنمو ان ذكاء الطفل المتاخر عقليا ينمو من خلال التنبيهات البيئية والبرامج الخاصة بتنمية القدرات العقلية. ولكن الى اي حد يمكن تنمية نسبة ذكاء الطفل المعاق ؟ وهل يمكن الحاقه بالمدرسة ؟ والى اي مستوى تعليمي يستطيع ان يصل؟ وضعنا كل هذه التساؤلات التي تشغل بال كثير من الاسر التي تعاني من هذه المشكلة امام الدكتور شعبان جاب الله مسؤول وحدة التخاطب وتنمية القدرات العقلية بمستشفى الفاروق بالقاهرة والمدرس باداب القاهرة الذي اكد في البداية ان الاعاقة العقلية معناها انخفاض مستوى الذكاء عن المتوسط وهذا الانخفاض له درجات متباينة تنقسم الى اعاقة خفيفة ومتوسطة وشديدة وبناء على هذا الاختلاف تختلف امكانية التعليم بالنسبة لفئة الاعاقة العقلية فصاحب الاعاقة الخفيفة يمكن تعليمه المهارات الثلاث الاساسية القراءة والكتابة والحساب. اما الفئة متوسطة الاعاقة فلديها قابلية التدريب على الاعتماد على النفس ومهارات اجتماعية من خلالها يستطيعون التكيف مع المجتمع وكذلك تعليمهم مهنة.

اما اصحاب الاعاقة الشديدة فالهدف الرئيسي من برامج تنمية الذكاء ان يتعلموا الحفاظ على انفسهم فيتعرف المعاق على مصادر الخطر في البيئة من حوله. واضاف الدكتور جاب الله ان الطفل المتاخر ودرجة اعاقته خفيفة ولا يظهرفرق كبير بينه وبين الطفل الطبيعي بحيث يقترب من قرينه متوسط الذكاء فانه في هذه الحالة يمكن الحاقه بالمدرسة العادية وهناك حالات ذات درجة اعاقة خفيفة تم الحاقها بالمدارس العادية بعد مواظبتها على برامج مكثفة لتنمية الذكاء بالفعل.

اما اذا كانت هناك فروق شديدة في مستوى الذكاء بين الطفل المعوق والتلاميذ العاديين فان هذا الوضع يؤدي الى بعض المشكلات التعليمية فلا يستطيع الطفل المعوق ان يحصل على المعلومات والمهارات بنفس المستوى كما يمكن ان تنشا لديه بعض المشكلات الانفعالية، فهو يحتاج الى مزيد من الرعاية وينصح في هذه الحالة بان يلتحق هذا الطفل بمدارس التربية الفكرية لان عنصر التجانس مهم في عملية التعليم والتدريب.

واستطرد قائلا: ويمكن كذلك الحاقهم بفصل خاص في المدارس العادية او مدارس كاملة خاصة بهذه الفئة ويراعى ان يكون عدد التلاميذ قليلا لايزيد على عشرة اطفال في الفصل الواحد وذلك لان هؤلاء الاطفال سيحتاجون لجهد اكبر مقارنة باقرانهم الاسوياء. ■

إلحاق المعاق بالتعليم يساعد على اندماجه في الحياة

□ تعود بذاكرتها الى الوراء، الى سنوات جميلة خلت ولم تترك بداخلها الا الحسرة والالم.

الزوج الحنون والابناء والجيران والاهل كلهم ولوا كانهم حلم وحلم قصير جدا.

وارتسمت ابتسامة عابسة على محياها، زادت من تلك الخطوط المرتسمة، بل المحفورة على وجهها، فكم تعبت، وسهرت، وعملت النهار موصولا بالليل، حتى صاروا رجالا. فهذا الطبيب ابني، وذلك المهندس ابني، وذاك المعلم ابني، كلهم ابنائي، انا اطعمتهم زهرة شبابي، وسقيتهم دموعي، ولكنهم الآن لم يعودوا يذكرون ماذا اطعمتهم، ولا ماذا سقيتهم، فهذا البيت الذي ضج بهم بالامس اصبح فارغا ليس فيه احد الا انا والوحدة والسنين والذكريات.

انا لا اطمع في ان يزيل ابني الطبيب بعض متاعبي، ولا في ان يبني لي ابني المهندس قصرا كما وعدني، ولا ان يمسح المعلم على راسي كما يفعل مع تلميذ صغير، فقط اتمنى رؤية ثمار السهر، والشقاء والتعب ونتاج الدموع المختلطة بحبات العرق. اتمنى رؤيتكم يا ابنائي فاين ابنائي؟ ■

زهرة الإبراهيمي - الطائف

طفولة التسعينيات

□ تمنيت، وما اكثر التمني والاحلام، ان يزغرد الفرح لحظة في عيون الابرياء، وأن ترتسم البسمة على شفاه الاطفال. تمنيت أن نشاهد الطيور وهي تحلق في عنان السماء وتعلن عن المحبة والعطاء في جميع الارجاء. تمنيت أن نهتف للاطفال. نعيد براءتهم في هذا الزمان، وننشر لهم عبر السماء والوديان ورودا غاية في الروعة والجمال. فاه واه عندما انظر إلى عيون الاطفال. فالدمعة تحجرت في العين، والبسمة تاهت في ظل الاحداث. فطفل تنفس وإذا بالقدس في عرين الاعداء، وطفل تكلم وإذا بالبوسنة والهرسك تنهك من الاعداء. وطفلة أول ما رسمت رسمت فنون الطيران. وطفل أول ما فكر فكر بالاستعمار، وشبل اختار لعبته من الدمار وأول ما كتب كتب عن الكوارث وسقوط الأمجاد. فنرى البسمة ضاعت وتلاشت في عيون الاطفال. واصبحت البراءة لغزا لا يعرفه إلا الاجداد وانسدل الظلام ليخفي حقيقة طفولة التسعينيات ويطوى عليها الزمان. ■

ريم محمد المقيد
- السعودية

سنابل

ذات الإطار الأسود

□ دوى صوت المؤذن في ارجاء هذه المدينة المزدحمة المتناقضة ليعلن عن اشراقة فجر جديد. استيقظت على رنين ساعة المنبه الذي اشبه بصوت جهاز انذار يحذر من وقوع الخطر. افاقت. حمدت الله الذي رد لها روحها بعد موتها. امسكت باناملها المنبه وهي تنظر اليه وتفكر بعمق. لقد اخترته بالرغم من صوته الجهوري ليساعدني على الاستيقاظ نعم تكفيني سنوات الغفلة الماضية، سنوات الضلال. تساءلت: كيف بلغت هذه المرحلة من عمري - المرحلة الجامعية - ولنا في غفوة؟ لم افق الا منذ شهور معدودة!! مسحت على المنبه بيد حانية وكانها تشكره. اعادته الى مكانه وهي تنظر اليه بعينيها الصافيتين. قفزت من الفراش بكل نشاط للتوضا. فكم هي مشتاقة لمناجاة الله. اطالت المناجاة. عندما فرغت بكت. فخواطر كثيرة تختلج في صدرها المختنق بالعبرات. واشواق تجنبها تكاد تدمر جاذبية الارض لتحلق في السماء. فوق السحب. ارتدت ملابسها وهي تفكر. هذا اليوم سيكون حافلا ومميزا. انه يوم للتوعية باحوال المسلمين في كل مكان. اخرجت مراتها الصغيرة ذات الاطار الاسود. نظرت الى دموعها المنهمرة على وجنتيها وكانها سيل جارف يكتسح كل ما يقف امامه. تساءلت. اهكذا احوال المسلمين.. قتل، ابادة، اضطهاد، اغتصاب، تشريد في كل مكان. تساءلت وصوت بداخل رأسها يرتفع مع كل لحظة تفكير. في كل مكان، البوسنة، فلسطين، كشمير، بورما، حتى افغانستان. كيف يطيب لنا العيش؟ كيف لنا ان نهنأ والعالم حولنا يموت؟! تعمقت بالنظر الى مراتها ذات الاطار الاسود قالت هكذا عالمنا. يحيط به السواد من كل اتجاه مثل مراتي. ولكنها صافية والعالم كدرته غيوم الظلم والفساد. اثخن بالجراح. شردت في تفكيرها نحو البعيد. لم يقطع شرودها سوى فتاة مبتسمة تقف بجوارها وهي تحمل صندوقا. قالت لها بلطف وقد رثت لحالتها: ابحاجة لمساعدة. نظرت اليها ولم تنبس ببنت شفة. فما راته قد الجم لسانها عن الحديث وبعثر كلماتها. قالت لها الفتاة وقد فهمت ما الم بها: من جهز غازيا فقد غزى. نظرت اليها بدموعها. لم تستوعب مقصدها فذهنها مشوش بما راته. لمحت صندوق التبرع الذي تحمله وبتلهف وضعت كفها في حقيبتها لتبحث. لم تجد سوى حفنة ريالات. امسكت بها. وضعتها في الصندوق، دعت لها الفتاة. فنظرت اليها بعمق عينيها. ارتسمت على شفتيها المرتعشتين بسمة لا تكاد تدرك. نظرت الى البعيد اذ برفيقاتها القدامى نافخات الكير يتوجهن نحوها. سالتها احداهن وباهتمام: ما بك؟ ما الذي ابكاك؟ رمقتها بنظرة واعقبتها بنظرة اخرى الى ساعتها الكبيرة التي تلفها حول معصمها. قالت لها رفيقتها: اتريدين معرفة الوقت. انها التاسعة تقريبا. هزت لها رأسها. قامت بكل هدوء. نفضت غبار الماضي العالق على ملابسها. تمتمت قائلة. التاسعة ولم تستيقظن بعد. اذن متى؟ تركت رفيقاتها في حيرة. قالت احداهن: انتظري.. ماذا تعنين؟ اجابتها شيطانة اخرى: دعك منها فلم تعد رفيقتنا. بدلت ثوبها.

نظرت اليها بحيرة ودهشة وهي تحمل بيدها المتقرحة مراتها الصغيرة. وبخطواتها المهمومة تعود الى مبنى التوعية من جديد. ■

دلال البلوي - جدة

خادمات ومربيات غير مسلمات.. لماذا؟

الكويت ـ محمد الصوفي

لماذا لا تستقدم مكاتب استقدام الخدم خادمات ومربيات مسلمات؟ طرحنا هذا السؤال على بعض مكاتب استقدام الخدم، واتفقت اجاباتهم على غلاء ثمن هذا النوع من العمالة نسبة إلى نظيرتها من الديانات الأخرى التي يكون نسبة المنتمين إليها أكثر من المسلمين في هذه البلاد التي يتم منها استقدام الخادمات والمربيات.

وقد اشارت أخر احصاءات في الكويت صادرة عن وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية والعمل إلى أن عدد العمالة وصل إلى 580 الفا يمثل منهم الخدم 20 الفا و300 شخص. وتمثل الفئات غير المسلمة الاغلبية الساحقة منهم، خاصة فيما يتعلق بخدم المنازل، مما يترك آثارا سلبية وهي اشكالية تطرح نفسها بالحاح في حياة الناس اليومية.

وقد استحوذ هذا الموضوع على كثير من الاهتمام من الباحثين والمسؤولين، إلا ان استمرار وتزايد الظاهرة يوما بعد يوم يجعل إعادة طرقها لكشف معوقات حلها امرا مطلوبا، ومن هذا المنطلق اجرت جريدة «المسلمون» استطلاعا شمل بعض الأفراد والمكاتب والمؤسسات المعنية والوسيطة في جلب العمالة وكان تركيزها منصبا خلال التحقيق على قطاع الخادمات والمربيات باعتبارهن فئة لها تأثير مباشر على حياة النشء والأسر.

وأبرز العوامل التي اجمع عليها المشاركون في التحقيق تؤكد ان تزايد المربيات والخادمات غير المسلمات يعود بالدرجة الأولى ـ ضمن أسباب أخرى ـ إلى صعوبة أحوال المسلمين في تلك الدول ـ المصدر ـ ثم دور المكاتب الوسيطة في نفس الدول.



حسين حسن — على حسن — خلف السعيد

مكاتب استيراد الخدم في الكويت:
زيادة التكاليف وأسباب أخرى وراء الظاهرة

حسين حسن ـ من أحد مكاتب استقدام العمالة ـ سألناه عن كيفية اختيار الخادمة والمربية من الدول التي يستقدمن منها فقال: ثمة مكاتب متخصصة نتعامل معها، وإذا لم تكن للكويت سفارة في البلد الذي نستقدم منه تكون العملية إسرع حيث لا تتم اجراءات المستقدمين إلا في المطار وبالتالي لا يأخذ استقدامهم وقتا طويلا.

أما الشروط التي يرغب فيها الزبون كان تكون الخادمة متعلمة أو مسلمة او غير ذلك، فهذه الشروط تؤثر في الغالب على الراتب، مع العلم أن تلك البلاد يمثل فيها المسلمون أقلية ليست بالضرورة جاهزة لتلبية الطلب.

وتجدر الاشارة إلى نقطة مهمة وهي أن المربيات غير المسلمات أقدر على القيام بواجباتهن في الخدمة المنزلية، وهذا يرجع إلى وضع المسلمين الضعيف في تلك البلدان والذي يطبع حياتهم، بالإضافة إلى أنهم غير متعلمين لأن فرص التعليم أمام المسلمين غير متساوية مع غيرهم من اتباع الديانات الأخرى التي تمثل الأغلبية.

ليسوا كلهم يشترطون

ويقول خلف السعيد ـ من مكتب آخر ـ بعد أن طرحنا عليه سؤالا عن تفسيره لظاهرة تزايد العمالة غير المسلمة وتوليها لمهنة لها أثر في حياة الأفراد والعائلات: إنه ليس كل الناس يشترطون أن تكون الخادمة مسلمة، وفي حالة شرط الزبون لذلك فهنا يكون المكتب أمام عملية انتقائية، مما يؤدي إلى زيادة التكاليف لأن هذا يدخل في الاختيارات التي تم التعاقد بشأنها مع المكتب الموجود هناك (سواء في الفلبين، أو سريلانكا، أو في أية جهة أخرى)، والخادمات المسلمات يكثر عليهن الطلب في دول أخرى غير الكويت، مما يجعل العرض قليلا في دول المصدر، وبالتالي يزيد السعر لأنه كلما قل العرض زاد السعر.

لماذا العمالة وبالذات الخادمات المسلمات أغلى من غيرهن؟

على حسن ـ من مكتب للخدم ـ يقول: إن السبب يرجع إلى المكاتب المصدرة هناك، وأنه ليس لديه تفسير واضح لهذه الظاهرة، وعلى كل حال فالمكاتب التي في الفلبين أو سريلانكا أو غيرهما عندما نطلب منها الخادمة المسلمة، فانها ترد بأن الخادمة المسلمة أغلى ثمنا، ودرج الناس على هذا الأمر واصبح معهودا لديهم. اما حول ابرز المشاكل التي تواجههم في استقدام العمالة فيقول عنها انها تنحصر في اختلاف البيانات الواردة وعدم مطابقتها، حيث ان المكاتب هناك تقول مثلا ان الخادمة تتكلم اللغة الانجليزية، وبعد قدومها يظهر انها لا تتكلم غير لغتها الأصلية، أو تقول إنها تتوفر لديها تجربة عمل سابقة في الدول العربية، ويتبين ايضا عكس ذلك. وقد تظهر بعض العوائق الأخرى مثل أن تكلف الخادمة ببعض العمل الذي يدخل في نطاق الاتفاق وترفض القيام بتلك الأعمال.

عمر خالد العتيبي (طالب جامعي) سألناه عن رأيه في تولي المربيات غير المسلمات تربية أطفال المسلمين فقال: إنه بغض النظر عن التأثيرات السلوكية فانه أصبح من الملاحظ تأثر الأطفال من ناحية اللغة، ومما يزيد الطين بلة أن نساءنا يزداد اهمالهن وابتعادهن عن أولادهن أكثر فأكثر لأسباب تافهة مثل الجلوس مع الصديقات او المتابعات التليفزيونية تاركات أولادهن لمربيات لا يمكن أن يكون دورهن بديلا. وهكذا يتعرض كثير من الأطفال إلى أخطار ومآس مدمرة.■

مكاتب استقدام الخدم في الكويت

وقصص سوداوية لمساوئ بعض الخادمات:
جاءت وهي حامل واتهمت زوجي!

عمان ـ «المسلمات»

□ سوء اختيار الخادمة قد ينتج عنه اخطاء كبيرة خاصة إذا ما كانت تلك الخادمة وثيقة الصلة بتربية الأطفال وتنشئتهم. فالسلوك الأخلاقي للخادمة مهم جدا، وهذا السلوك يرتبط بطريقة نشأتها ارتباطا وثيقا.

هذه قصص سوداوية لمساوئ بعض الخادمات.

«د. ر» تقول: بعدما احضرنا خادمتنا ببضعة أشهر اكتشفنا انها حامل بسبب كبر بطنها، وقد اتهمت الخادمة زوجي بأنه هو الذي فعل بها ذلك، طبعا لم أصدقها وأخذناها إلى الطبيب الذي اكد انها حامل من قبل أن تأتي للخدمة في منزلنا. فقد كانت في الشهر السادس من الحمل وكانت تعمل لدينا منذ اربعة أشهر فقط وقد اعترفت في مرحلة لاحقة ان لها صديقا في بلدها وينويان الزواج. بالطبع لم نخبر احدا بالأمر لئلا نفتح مجالا لذوي النفوس الخبيثة بالظن السوء وحجزنا لها تذكرة وأرجعناها إلى بلادها.

اما «فتحية» فتقول: لدينا خادمة تعمل في منزلنا منذ اربع سنوات. وقد لاحظت عليها انها تكثر الحديث في الهاتف وتقول انها تكلم صديقاتها. فقد سمحت لها باستعمال الهاتف في أوقات فراغها. وفوجئنا بقطع هاتف منزلنا والسبب معاكسات هاتفية. ولا يوجد غيري وغير زوجي وطفلي الذي لم يتجاوز الثانية من عمره بعد. وبعد مراقبتها اكتشفنا انها هي التي تقوم بتلك المعاكسات الهاتفية.

«جمانة» تقول: اشترطت علينا الخادمة ان يكون لها يوم في الاسبوع كعطلة. ووافقنا على ذلك حيث كانت في هذا اليوم تقوم بزيارة صديقاتها والاجتماع بهن، وقد قال لنا الكثير من معارفنا انهم يرونها كثيرا في يوم عطلتها اما في فندق ما وإما في حفلة عامة. وفي احد أيام عطلتها اتاها شاب لأخذها من المنزل وثارت ثائرتي ولكنها اجابتني بكل برود ان هذا صديقها، وأنه لا يحق لي التدخل في حياتها الشخصية. طبعا بعد هذا الموقف انهيت خدماتها نهائيا.

اما «اميرة» فلها تجربة مريرة في هذا المجال إذ تقول: كنت الاحظ في وجود خادمتي أن كثيرا من الأشياء يفقد من المنزل، وبتفتيش أغراضها لم نجد لديها شيئا، ولكن شكوكي ظلت محصورة فيها، وفي إحدى الليالي سمعنا صوتا في غرفتها (فقد كانت غرفتها في المطبخ، وهناك باب خارجي) فنادينا عليها فلم ترد فورا، وكانت هناك أصوات مختلطة مما جعلنا نشك في وجود أحد معها، وقد قام زوجي فورا بكسر باب غرفتها ورأينا الباب الخارجي مفتوحا وأحدهم يهرول خارجا، وبالضغط عليها اعترفت انها تعرفت على شاب من جنسيتها وانه كان يزورها في أثناء عدم وجودنا في المنزل، وقد كان يزورها أيضا في وجودنا وبعد التأكد من نومنا، واعترفت أيضا انه كان يسرق بعض الأشياء من المنزل.

هذه نماذج من مشاكل لم يتورط اصحابها كثيرا فيها، ولكن هناك الكثيرين الذين تورطوا وعانوا تجارب اكثر من تلك التي قرأتموها. فإذا كنا نصر على احضار خادمة للمنزل، فلنتأكد على الأقل من سلوكها ولنراقب تصرفاتها جيدا لئلا نتورط في مشاكل ليس لنا فيها أي يد.■

لماذا الاعتماد على المربيات والخادمات؟

الظهران ـ
ذكاء رواس قلعة جي

□ استقدام الخادمات والعوائق التي ذكرها اصحاب مكاتب الاستقدام في الكويت والتي يواجهونها حين البحث عن خادمات ومربيات مسلمات حتى نكون مطمئنين على تنشئة اطفالنا ليست قضية هامة فحسب، لكنها ايضا قضية ذات وجه آخر مهم، وهو لماذا الإعتماد على المربية الأجنبية التي قد تكون غير مسلمة في تنشئة ابنائنا؟ ولماذا يتضاءل الدور الأساسي للأم الخاص بالتنشئة؟ أو لماذا تترك هذا الدور وراء ظهرها للخادمة والمربية؟

إن الاجابة عن هذا السؤال تذهب بنا على الفور الى عمل المرأة خارج بيتها، فهو يأخذ جزءا كبيرا من وقتها كانت تخصصه لبيتها، فهناك الطبيبات المختصات والمدرسات وغير ذلك من الوظائف التي نحتاج فيها للمرأة للتعامل مع بنات جنسها فيما يخص احتياجاتهن في هذه المجالات، فأين المرأة من كل ذلك؟ وماذا عن همومها ومشاكلها؟ وهل هي سعيدة بذلك أم لا؟

من أجل التعرف على هذه الهموم والمتاعب كان لنا لقاءات مع بعض العاملات.

الدكتورة بشرى ـ تعمل طبيبة نسائية في الرياض ـ تقول:

عندما تخرجت في الجامعة لم يكن امر التحاقي بالعمل يحتاج لأي نقاش برغم ان عمل الطبيبة صعب، فقد تضطر للذهاب في أي وقت تستدعي فيه سواء كان في الليل أو النهار، كما أنها تقضي وقتا طويلا خارج البيت، وقد بينت كل ذلك لزوجي عندما تقدم إلى خطبتي فاظهر رضاه وتقبله لطبيعة عملي، فهو ايضا كثير المشاغل، تجحت في حياتي العملية وكان دخلي المادي جيدا، ولم اكن اعاني من اية مشاكل، كنت سعيدة وكنت اظن ان انجاب طفل سيتوج تلك السعادة، إلا أنني بعد أن انجبت وصار ابني يملأ هدوء البيت بصراخه المحبب لم اشعر بأية سعادة لأنه وللأسف لم يكن يجري نحوي أو يصرخ فرحا بلقائي، بل إن وجودي لا يهمه أبدا. إنه يفرح بالخادمة ويضحك لها، ويجري نحوها بعيدا عني. صرت اشعر بحرقة في صدري وغصة في حلقي، فربما لو كان تعلقه بأبيه أو جدته لكان الألم أهون وجرحي أخف، وما يزيد من عذابي أن زوجي لا يشاركني نفس الشعور، بل يقابل تصرف الصغير بعدم مبالاة ويقابل مشاعري بالاستغراب والاستنكار، فهو يقول: إن تصرف الصغير طبيعي لأنه مع الخادمة طوال الوقت، وعندما يكبر اكثر سيعرف اننا أبواه ويحبنا كما نحبه. ولكن من أين لي الصبر على ذلك. إنني اشعر احيانا انني اغار من الخادمة، بل احسدها على حب صغيري لها، وامل الا يأتي يوم اختار فيه خيارا صعبا بين حب ابني وعملي.

أما أسماء ـ وهي مدرسة لغة انجليزية في مدينة حلب في سورية ـ فإن وجود امها إلى جوارها لم يحل مشاكلها فقد قالت لي: عندما كنت أعمل كمدرسة كان علي أن احمل ابني في الصباح الباكر لأبقيه عند أمي، ثم أعود لآخذه بعد انصرافي من المدرسة، مما عرضه لنزلات البرد وأمراض عديدة، ولم يكن من الممكن أن أسكن عند أمي أو ان تسكن أمي عندي، إنه عمر طويل وليس أياما معدودة، فبرغم ان أمي تعيش وحيدة إلا انها كانت تريد أن تبقى في بيتها تشعر باستقلالها. وعندما حملت مرة ثانية ورزقني الله بطفلة جميلة أصبح مشواري اليومي إلى بيت أمي ثم إلى المدرسة وبالعكس امرا لا يطاق، وكان علي ان اجد الحل، فاخترت أن ابقى في البيت إلى جوار أولادي.

وإلهام ـ مهندسة تعمل في مكتب استشاري ـ تقول لنا عن تجربتها: عندما انجبت طفلي الأول اتفقت مع أمي وأم زوجي أن تتناوبا على البقاء عندي لرعاية الطفل، فلم اكن اتخيل انني ساحمله كل يوم إلى الحضانة، وسارت الأمور بسلام في البداية عندما كان الطفل صغيرا، وعندما كبر قليلا صرت أعاني من اختلاف الآراء في تربيته، فأمي تريد أن توجهه بطريقة، وحماتي بطريقة أخرى بينما كان لي ولزوجي رأي مختلف، ومع ذلك وبرغم ما كنت اشعر به من ضيق إلا أنني كنت مضطرة لقبول الوضع، فظروفي المادية تجبرني على العمل، وبعد عامين رزقت بطفل آخر، ثم بطفلة، واصبح أمر رعايتهم يصعب على امرأة عجوز مثل امي أو حماتي، وصرت أشعر بتذمرهما من هذا العبء الثقيل، ولم يكن أمامي إلا أن الجأ إلى دور الحضانة، ومع الطفلة الرابعة التي انجبتها تمنيت ان تعود أمي او حماتي لرعايتهما ولكنهما رفضتا، وبعد انجابي الطفل الخامس تركت العمل.

غريبة على أسرتي

والدكتورة منى ـ طبيبة أطفال ـ عندها ثلاثة اولاد، لم تعمل في بداية حياتها الزوجية وفضلت أن تتفرغ لتربية اولادها، ولكنها لم تنقطع عن الدراسة والتحصيل العلمي، وعندما كبر أطفالها قررت أن تمارس حياتها العملية، وقد سألناها إن كانت تعاني أية مشاكل في العمل بسبب الأولاد فقالت لم أعان أية مشاكل مع الأولاد لسببين الأول أنهم تجاوزوا سن الطفولة المبكرة فاصغرهم كان يذهب إلى الروضة ولأن ظروف عمل زوجي تمكنه من رعاية الأولاد ومراقبتهم في اثناء غيابي، مما جعلني أظن انني لن أعاني من أية مشاكل على الاطلاق عندما أعمل، وبالفعل فقد نظمت وقتي بحيث أذهب في الصباح إلى العيادة، وأعود عند الظهر لأستقبل أولادي عند عودتهم من المدرسة وأحضر الطعام ونتناول الغداء معا، ثم أعود للعيادة مرة ثانية، بينما ينصرف الأولاد لمذاكرة واجباتهم المدرسية، وزوجي يأوي إلى سريره في قيلولة طويلة يصحو بعدها ليتفرغ للجلوس مع الأولاد ومتابعة دروسهم والاستماع إلى مشاكلهم، وأحيانا للذهاب معهم في نزهات وزيارات، وعندما أعود في الليل يكون زوجي وأولادي في انتظار عودتي، ولكني أكون قد استنفدت كل قواي، ولم يعد لدي رغبة في الجلوس مع زوجي أو محادثته في أي أمر من أمور الأسرة او الأطفال، وبعد مدة صرت أشعر ببعد زوجي عني، حتى الأولاد صارت علاقتهم بأبيهم أقوى وأشد من قبل على حساب علاقتهم بي، صرت أحس كأنني غريبة عن الأسرة برغم أنني أعيش معهم، ولكن بيتي أصبح للنوم والطعام فقط، لا أجد فرصة للتمتع بالجو الأسري إلا يوم الجمعة فقط هذا إذا لم أستدع فيه من المستشفى في حالة طارئة، وأحيانا أقول لنفسي لو كان زوجي طبيبا مثلي أو لو كان عملي في الصباح فقط لما كانت هناك مشكلة، فمن الخطأ أن تكون ساعات عمل المرأة مثل ساعات عمل الرجل، ولكن هذه الافتراضات لم تكن لتغير من الواقع شيئا، كنت أعاني ولابد من ان أجد مخرجا لما أنا فيه، كان قرارا صعبا ولكني اتخذته، وتركت العمل برغم أنني ناجحة وسعيدة بهذا النجاح الذي انتظرته أعواما عديدة، وكنت اتقاضى دخلا جيدا يفوق دخل زوجي، ولكن غربتي عن زوجي وأطفالي لا يعادلها ثمن.



خدم وسائقون يلتقون في يوم عطلتهم الاسبوعية الصورة من الكويت وتتكرر في أكثر من بلد خليجي

طبيبة نساء:
تركت طفلي للخادمة ثم صرت أحسدها وأغار منها!

مهندسة:
احترت مع ابنائي الخمسة بين أمي وحماتي

مشاكل عائلية

وما ترويه لنا سلوى عن تجربة عملها تجعلنا نتأكد تماما أن عمل المرأة يجب أن يتم بالاتفاق بين الزوجين والتعاون بينهما، فهي تقول: تخرجت في كلية العلوم قبل أعوام عديدة ولكني لم أفكر في العمل، فزوجي يعمل في التجارة، وهي تدر عليه ارباحا جيدة، كما أن اطفالي كانوا لايزالون صغارا، إلا انني كنت أعاني فراغا كبيرا، وأشعر بتفاهة حياتي بانصرافي لأعمال منزلية فقط وكان لذلك تأثير على علاقتي بزوجي، فكنا نتشاجر دائما ونختلف على كل شيء مما جعلني أكره حياتي، وفكرت في العمل كحل لمشاكلي فربما عندما أخرج للعمل يتوقف هذا الشجار بيني وبينه، وقد هيأ الله لي مدرسة خاصة قريبة من بيتي كان فيها دار حضانة، فكنت أصطحب أولادي الثلاثة معي إلى المدرسة وسعدت في عملي، فقد كنت أخرج من البيت في الصباح الباكر وزوجي نائم، وعندما أعود يكون هو قد غادر البيت إلى متجره ولا يعود منه إلا في المساء حيث اكون مشغولة بواجباتي المنزلية من إعداد الطعام وتنظيف البيت، ومما اسعدني ان زوجي كان يضطر لتحضير إفطاره بنفسه وانا لم أتعود منه أن يدخل المطبخ من قبل حيث كنت مسؤولة عن كل شيء في البيت.

وتحسنت علاقتي مع زوجي ولا أقول ان حياتنا قد عادت إلى صفوها القديم كما كنا في أول فترة زواجنا.

ومضى الحال على هذا المنوال حتى نهاية العام، وحسبت أن عملي قد حل مشكلتي الأسرية، وفي عطلة الصيف ذهبت مرة لزيارة اهلي ففوجئت بزوجي يتصل بأبي ليخبره أنه لا ضرورة لعودتي إلى البيت، وأنه سوف يطلقني. كان قراره هذا مفاجأة لأهلي، بل هو مفاجأة لي ايضا، فلم يكن بيننا خلاف إلا تلك المهاترات الصغيرة التي توقفت بعد عملي، ورحت اتساءل عن السبب، فعرفت أن زوجي صار يشعر أن توقف تلك المشاحنات ليس إلا لتوقف الحياة معي، فقد قال لأبي نحن عمليا منفصلين منذ مدة.

لقد كان زوجي يبالغ في احساسه هذا، فالطلاق أمر فظيع ولا أدري كيف أقدم على ذلك، وقد عهدته يخشى الله ويحب اولاده، فالطلاق كارثة تهدم الأسرة، وفاجعة تضيع الأولاد، فالأولاد بحاجة إلى أب وأم معا.

وعدل زوجي عن قراره بعد أن توسل إليه الأولاد، وعدت إلى بيتي بعد طول غياب، وقررت من تجربتي المريرة تلك أن على المرأة أن تكرس كل ذكائها وثقافتها لإيجاد حياة أسرية موفقة، أما العمل خارج البيت فهو يأتي في المرتبة الأخيرة بالنسبة لمهامها.

موظفة:
ذهبت لزيارة أسرتي وهناك أخبرهم زوجي بأنه قرر تطليقي!

نجاح في البيت والعمل

وفي جعبة كل امرأة عاملة حكاية جديدة من الهموم والمتاعب، وقد استطاعت البعض منهن أن يتجاوزها، بينما عجزت الأخريات عن ذلك، فكل قصة نجاح تقابلها قصة فشل، فقد حدثتنا الكثيرات عن نجاح تجاربهن في العمل، وما علينا إلا أن نبحث عن الأسباب التي تكمن وراء نجاح الناجحة، وفشل الفاشلة.

ومن النساء العاملات اللاتي حققن نجاحا في عملهن وفي بيوتهن «فاتن» ـ وهي تعمل مدرسة في مدارس جدة الثانوية ـ متزوجة وعندها خمسة أولاد تقول:

الحياة لا تخلو من المتاعب سواء عملت المرأة أم لم تعمل، ولكن يجب ألا ندع هذه المشاكل تتطور لتفسد علينا حياتنا، ففي بداية حياتي الزوجية، وخاصة بعد أن انجبت طفلتي الأولى، عانيت بعض المشاكل.

فمن سيرعى الصغيرة، وكيف سأوفق بين عملي وواجباتي المنزلية؟ ولكني صممت على أن استوعب هذه المشاكل.

وبالتفاهم بيني وبين زوجي، وتنظيم الوقت، والاستعانة بخادمة في بعض الأحيان ولفترات مؤقتة، استطعت أن استمر في عملي، والآن وبعد أن كبر أولادي حيث أصغرهم عمره أربعة أعوام، لم يعد عملي يسبب لي أية مشاكل، فأولادي يذهبون جميعا إلى المدرسة، وحياتنا في البيت أساسها التعاون. فقد عودت أولادي الاعتماد على أنفسهم، والمساعدة بجزء من الأعمال المنزلية، مما يخفف العبء عني ويشعرهم بالمسؤولية. فدوري في بيتي وبين أولادي هو إدارة شؤون المنزل وليس خدمة جميع من في المنزل، والفرق كبير بين الاثنين.

عندما يكبر الأولاد

اميرة ـ مدرسة في إحدى مدارس الدمام ـ أم لثلاثة أولاد، قالت لنا عندما سألناها عن تجربتها في العمل:

افضل أن تعمل المرأة عندما يكبر أولادها، واقول ذلك بناء على تجربتي الشخصية، فانا لم أعمل إلا بعد أن ذهبت ابنتي الصغرى للمدرسة، وقد جنبت نفسي بذلك الكثير من المصاعب التي تواجهها الأمهات العاملات في دور الحضانة ومع المربيات، كما أن الواجبات المنزلية تكون مضاعفة عندما يكون الأطفال صغار السن ولا يدركون ماذا يفعلون، كما أنني أعتقد أن السنوات الأولى من حياة الطفل تحتاجها الأم لتشعر بأمومتها وتستمتع بطفلها تماما كما يحتاجها الطفل ليشعر بالأمان في حضن أمه، وعندما يكبر الطفل قليلا ويذهب إلى المدرسة يمكن أن تجد الأم في وقتها المتسع لأن تعمل خارج المنزل، أما أمر الواجبات المنزلية وادارتها للبيت كربة منزل فإن التفاهم بينها وبين زوجها وتنظيمها للوقت كفيل بأن يجعل حياتها ليست فقط خالية من المشاكل، بل سعيدة أيضا.

حسناء ـ موظفة ـ وعندها ثلاثة أولاد، كان يبدو أنها سعيدة وموفقة في حياتها تقول: لا تصدقوا أن هناك نجاحا بدون تعاون، فإذا لم يكن الرجل مقتنعا بعمل زوجته ومتعاونا معها فإنه من المستحيل أن تنجح في عملها أو في بيتها. عندما تزوجت كنت أعمل في وظيفتي هذه التي مازلت أعمل بها إلى اليوم، وما ذلك إلا لأنني أنا وزوجي وبعد حوار ونقاش منطقي اتفقنا على استمراري في العمل، وعندما انجبت ابنتي الكبرى كانت والدتي متعاونة معنا فكنت أحمل لها الصغيرة في الصباح وأذهب إلى عملي مطمئنة أن ابنتي في أيد أمينة، وعند الظهر يذهب زوجي ليحضر الصغيرة من عند أمي بينما أكون أنا قد سبقته إلى المنزل لأحضر الطعام، وأهيئ المنزل لاستقبالهما، وعندما بلغت صغيرتي عامها الثاني اودعتها دار حضانة ملحقة بعملي، جرت الأمور على هذا المنوال مع الأولاد الثلاثة، وأنا وزوجي نتعاون في كل شيء ونتفق على كل شيء وحياتنا سعيدة وموفقة.■

نصف الدين

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

أختنا غيرتها شديدة .. لذلك نفضله بلا زوجة أخرى

أبو البنات السبع يرفض تزويجهن إلا بعد زواج الكبرى!

● (1690) لم يكن ينقصنا المال، فلقد منّ الله علينا بذلك ولكن النعم لا تكمل حيث لم نجد الرجال الصالحين لاخواتي، فقد تزوج والدي من غير أمي وانجب عددا كبيرا من الابناء والبنات، فبلغ عدد البنات أكثر من سبع بنات لم تتزوج أية واحدة منهن حتى الآن، وقد بلغت الكبرى 25 عاما وهي تشعر بانها عقبة في طريق زواج أخواتها لانها لم تكمل تعليمها، بل إن المشاكل بدأت تكبر مع كبر هؤلاء البنات، واصبحن يعانين من هموم وانشغالات عن الدراسة والمتابعة، ونخاف عليهن من كثرة المغريات، ولكن والدنا يرفض أن يزوج أية واحدة من البنات إلا بعد زواج الكبرى ونود لها ولاخواتها أزواجا صالحين محافظين على صلواتهم في المسجد يخافون الله ولا يزيد عمر زوج الكبرى عن 30 عاما ولا تهمنا المهور وإنما يهمنا الرجال الصالحين.

● (1691) احفظ بحمد الله القرآن الكريم بالكامل وعندي شهادة تجويد وخريج كلية في باكستان، متزوج من امرأة عاشت معي فترة من الزمان ثم اشتاقت لأهلها فذهبت إليهم ولم تعد، والآن انا بدون زوجة، ولا أستطيع أن أفكر في الطاعة الحقة ما لم تكن هناك زوجة ترعى شؤوني وتحفظ على نفسي من الخطأ في ظل مغريات أتعرض لها.

إنني ولله الحمد لم يتجاوز عمري 33 عاما وأعمل في السعودية بوظيفة محاسب وبدخل طيب، وكل ما ادعو الله به أن يرزقني بزوجة متدينة تخاف الله وتكون من الداعيات لله من أية جنسية وأن تعيش معي حيث أقيم، وإن كان الأمل إن شاء الله ان أبقى في هذا البلد إلى ان يتوفاني الله، فهذا المجتمع الصالح يساعد على طاعة الله والتقرب إليه بالخيرات.

● (1692) أكتب إليكم وأنا متعلقة بأهداب الأمل الغائب، فلقد بلغت أختنا الثانية والثلاثين من العمر وليس لها أي عمل أو دخل يساهم في استقرار حالتها المادية، ومع ذلك لم يسبق لها الزواج وحاصلة على الثانوية العامة، ولديها دبلوم في الرسم، يشق علينا أن يمضي بها العمر دون أن تجد الزوج المناسب الذي يمكن أن يؤمن جانبه بخلقه الإسلامي وطاعته لربه بالقيام بواجباته، لهذا نود لها زوجا لا يزيد عمره عن 45 عاما من أي البلاد ويكون قادرا على الانفاق على بيت الزوجية، ولا مانع إذا كان متزوجا، وإن كان من الأفضل ألا تكون معه زوجة، فإن الله خلق بعض النساء وبهن غيرة شديدة وعمياء وأختنا من هؤلاء، صحيح أن جنسيتها مغربية، لكننا لا نمانع في زواجها من أي شاب مسلم سواء كان عربيا أو أعجميا، وهي مستعدة للعيش معه حيث يعيش وستكون بإذن الله الزوجة الأمينة الوفية.■

يتابع هذه الحالات:

- ● الشيخ علي العتيق ـ الرياض
- ● الشيخ عبدالإله باقطيان ـ جدة
- ● اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
- ● الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه: خلف السليفاني

إليكم

● حسن عبدالله علي حسن، علي حكمي، سليمان صالح، قرشي بلال، حمدي عبدالحميد، سالم حبيد، صلاح محمد، نبيل محمد سلام، عبدالله حسن، منصور إبراهيم، محمد الزهراني، شريف شعبان، محمد أمين، خميس علي، منصور العتيبي، قاسم الرويلي، محمد عبده، عبدالله عبدالرحمن، مصطفى رحيمة، ياسر عبدالعظيم، سليمان عمر، خالد الظاهر، محمد إبراهيم، محمد عبدالجواد، فهد محمد، علاء الدين حسني، عزيز عبدالهادي، محمد سعيد، عبدالله شريف، حسن فتحي، علي فهد، أحمد عسيري، مصطفى عبدالرازق، عبدالعزيز الحربي، خالد نبيل، الطاهر محمد، حمدي يوسف.

ـ وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● ناهد. م، نعيمة. ج، هدى. هـ، كريمة. هـ، مليكة. ع، سعيدة. أ، هيلة. ن، نزهة. د، معالم. ع، فاطمة. ب، فاطمة. ر، آمال. ابه نورة. ص، فاطمة. م، صباح. ح، نفيل. م، ثريا. أ، عايلة. أ، مها. ى، سعاد. ل، فاطمة. ز، سعيدة. ف، سعاد. ل، خديجة. ش، حسناء. ح.

ـ وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● إقبال محمد

ـ تم استبعاد رسالتك لعدم وجود الكوبون.

● أحمد علي جبريل

ـ نرجو منك الاتصال علينا من الساعة 6 مساء إلى 9 مساء من كل يوم على هاتف 6691888 توصيلة 442.

● أماني علي

ـ طلبك موجود لدى الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة، ويمكنك الاتصال على مكتب «المسلمون» بالقاهرة لمزيد من التفاصيل.

● م. أحمد

ـ ننصحك ألا يكون الهدف من الزواج نظرة مادية.

● ع. غ. ع

ـ وصلت رسالتك وهي في طريقها للنشر بإذن الله قريبا.

● م. أحمد ـ بريطانيا: سيصلك طلبك قريبا بإذن الله على عنوانك ونرجو أن يوفق الله بينكما.

● سلمان الكواري: نحن واسطة توفيق ونحرص على السرية، فحبذا لو بعثت بما لديك من معلومات حتى نعرضها على صاحبة الرقم المطلوب أو البحث عن آخر مناسب للحالة التي لديك.

● حسن عبدالله: نقترح عليك أن يتم البحث لك من بيئتك.

● الهاشمية بيدي: ندعو الله أن يثبتك على هذه العقيدة وأن يرزقك بمن يعينك ويقدر لك ذلك وسنحاول جاهدين ذلك ما استطعنا.

● عبدالعزيز ابراهيم: كل الرسائل التي تصلنا تعامل بأمانة وسرية تامة، والقائمون عليها حريصون على ذلك.

● عائشة، فاطمة، رحمة ـ المدينة المنورة: لم تذكرن العنوان أو رقم الهاتف أو الشخص المسؤول عنكن والذي يمكن الاتصال والتفاهم معه.

● م.ص ـ الرياض: نرجو منك الاتصال علينا على أن يكون لديك تصريح بما طلبت ولديك الاستطاعة للسفر إلى تلك الديار.

● ن. ص: بارك الله لك فيه ووجب الشكر منا لله إذ كان ثمرة نصف الدين مثل هذا الشبل من ابناء المسلمين.

● محمد صالح: نشكر لك حسن ثقتك فينا ولكن نحن لا نزكي أو نرشح احدا، وانما نوفق بين الناس، لهذا عليك الاستفسار عن المتقدم لابنتك في الحي الذي يعيش فيه ومقر عمله من الناس الثقات، ولا يكفي أن يكون المتقدم ملتحيا أو يصلي، وانما البحث عن أخلاقه وجديته في أمر الزواج.■

طلقها لعدم الاتفاق

□ سوداني يبلغ من العمر 31 عاما، تزوج منذ فترة ورزقه الله بطفل يعيش مع والدته بعد أن طلقها لعدم الاتفاق، جامعي ويعيش في مصر حيث له سكن خاص في تلك الديار، يود أن يرزقه الله بزوجة مصرية أو سودانية أو من أية جنسية أخرى، ولا مانع إذا كانت مطلقة أو أرملة ولديها طفل واحد ولا يزيد عمرها عن 28 عاما، والأفضل أن تكون طبيبة بشرية أو مدرسة لغات وترضى بالعيش معه حيث يقيم.■

1695 ـ م. ص ـ الظهران ـ السعودية

متدينة ومحجبة

□ مصرية تبلغ من العمر 49 عاما، مطلقة عن طريق المحكمة لسوء معاملة زوجها السابق حيث كان يعذبها أشد العذاب، وقد رزقها الله بثلاثة أطفال في حضانة والدهم ولها الرؤية الشرعية كل أسبوع، ولا نزكيها على الله، ولكنها متدينة ومحجبة ومن أسرة محافظة وميسورة الحال، نود لها زوجا مصريا يخاف الله فيها ويحسن إليها.■

1696 ـ ع. م ـ مصر

وحيدة أمها

□ سورية تبلغ من العمر 26 عاما، حاصلة على شهادة جامعية في الحقوق ولم يسبق لها الزواج، والدها متوفى وظروفها المادية صعبة وتعيش مع أمها، نود لها زوجا يخاف الله ويكفلها كمن يكفل يتيم، يبرها ولا يظلمها، فلم يعد لها في هذه الدنيا غير رحمة الله وزوج يرزقها الله به يقوم بشؤونها ويرعى مصالحها، يأخذ بيدها إلى الخير في الدنيا والآخرة ولا يهم الجنسية، والأفضل أن يكون صاحب شهادة ومتعلما ولا يزيد عمره عن 40 عاما.■

1697 ـ س. ع ـ سوريا

بقيت معه ثمانية أيام فقط

□ أختي مصرية تبلغ من العمر 28 عاما، حاصلة على شهادة جامعية في علوم الحاسب الآلي، تزوجت قبل 6 سنوات من رجل لا نقول عليه غير سامحه الله حيث لم تطق أن تعيش معه أكثر من 8 أيام، وبقيت عاما ونصف عام في عصمته إلى أن تم طلاقها منه، نود لها شابا يخاف الله فيها ويقوم بواجباته كما فرضها الله عليه ولا يظلمها ولا تهمنا المادة فحالتنا ميسورة ولله الحمد، ولا يهمنا إن كان قد سبق له الزواج أو لا المهم أن يكون مصريا.■

1698 ـ أ. ى ـ مصر

فقير يريد العفاف

□ سعودي يبلغ من العمر 40 عاما لم يسبق له الزواج ويعمل سائق شاحنة، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية متدينة وصاحبة خلق، تكون ممن وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «إذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله»، لا يزيد عمرها عن 30 عاما، والأفضل أن تكون متعلمة حتى إذا رزقهما الله بأطفال تكون لهم عونا وسندا في تعليمهم ولا يطالبه أهلها بالمهر الكبير، والأفضل أن تكون من المنطقة الشرقية أو المنطقة الوسطى بالسعودية.■

1699 ـ م. أ ـ الاحساء ـ السعودية

العدل والسكن

□ انا مصرية متزوجة من سعودي ولي ابناء، ولي أختان الأولى عمرها 23 عاما وحاصلة على دبلوم تجارة، والثانية 19 عاما وحاصلة على تعليم متوسط نود أن يرزقهما الله بزوجين متدينين يخافان الله في السر والعلن، لا يزيد عمر الواحد منهما عن 50 عاما، ولا بأس إذا كان متزوجا ولديه أطفال، المهم هو العدل والسكن المنفصل، وليس لنا شروط غير صلاح المتقدم.■

1700 ـ هـ. ك ـ أبها ـ السعودية

لا تتمسك بالوظيفة

□ سعودي يبلغ من العمر 22 عاما موظف بدخل ممتاز لم يسبق له الزواج، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية الأصل ذات خلق ودين ومتعلمة ولا يزيد عمرها عن 23 عاما، ولا مانع إذا كانت موظفة شريطة أن توافق على العيش معه ولا تتمسك بالوظيفة فيما لو تم تغيير مكان العمل لأي سبب.■

1701 ـ س. م ـ الظهران ـ السعودية

تعيش معه في أي مكان

□ مغربية تبلغ من العمر 22 عاما حاصلة على الثانوية، متحجبة ومتدينة ولم يسبق لها الزواج، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح متدين لا يزيد عمره عن 35 عاما ولم يسبق له الزواج، ولا تهم الجنسية أو في أي البلاد يعيش، فإن لديها الاستعداد للعيش معه حيث يقيم ويكون قادرا على النفقة وتكاليف الزواج.■

1702 ـ ك. خ ـ المغرب

الستر والعفاف

□ مصرية تبلغ من العمر 19 عاما حاصلة على دبلوم تجارة وترتدي الحجاب، لم يسبق لها الزواج، ويود أهلها أن يرزقها الله بصاحب الرقم (1199) إذا أمكن، أو بشاب مصري لا يزيد عمره عن 30 عاما ويكون حاصلا على مؤهل مناسب ويعمل وقادرا على نفقات الزواج البسيطة، فإننا لسنا من المغالين، وإنما نرغب في الستر والعفاف لبناتنا.■

1703 ـ هـ. ب ـ مصر

من عائلة متدينة

□ حضرمية تبلغ من العمر 17 عاما لم يسبق لها الزواج، متعلمة ومن عائلة متدينة ومحافظة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح خليجي أو حضرمي لا يقل عمره عن 20 عاما ولا يزيد عن 39 عاما، يخاف الله ويصلي الأوقات الخمسة في المسجد، موظف وقادر على تحمل مسؤولية الزواج ونفقته.■

1704 ـ م. ع ـ جيزان ـ السعودية

متفرغ في كلية الشريعة

□ شاب سعودي خريج كلية الشريعة قسم أصول الفقه يعمل بوظيفة ممتازة، لم يسبق له الزواج ويبلغ من العمر 28 عاما، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية لم يسبق لها الزواج تكون ذات دين كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» وأن تعيش معه أينما يقيم حيث مقر عمله.■

1705 ـ أ. ى ـ الرياض

تحمد الله في السراء والضراء

□ مصري يبلغ من العمر 35 عاما ويعمل محاسبا وطالبا بالدراسات العليا الاسلامية بالاضافة إلى عمله كإمام وخطيب مسجد، لم يسبق له الزواج لانشغاله بتمريض والدته التي توفاها الله، يعيش في منزل كبير مع والده، ويود أن يرزقه الله بزوجة صالحة تكون ممن إذا نظر إليها سرته، تحمد الله في السراء والضراء، ملتزمة بالحجاب والإقامة معه حيث يقيم له نشاط دعوي في قريته، لا يهم العمر والتعليم وإن كان الأفضل أن تكون مصرية ولم يسبق لها الزواج.■

1647 ـ خ. ع ـ مصر

يسيرة وملتزمة

□ سعودي يبلغ من العمر 27 عاما، خريج جامعة ويعمل مدرسا لم يسبق له الزواج، متدين ومحافظ على الصلوات الخمس في المسجد، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة وملتزمة، لا تكلفه فوق طاقته، ولا يهم من أية منطقة، ولم يسبق لها الزواج، ولا يزيد عمرها عن 25 عاما.■

1648 ـ م. أ ـ خميس مشيط ـ السعودية

ملتزم بالصلاة في المسجد

□ ارديه مقيمة في جنوب السعودية وتعمل بالتدريس منذ عدة سنوات، تبلغ من العمر 31عاما تعليمها جامعي ولم يسبق لها الزواج، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج سعودي متدين لا يزيد عمره عن 38 عاما ولا يهم أن كان مطلقا أو أرملا أو لديه أطفال بشرط أن يكون ممن يخاف الله ويتقيه وملتزم بصلاته في المسجد ولديه المقدرة على الانفاق على أهل بيته.■

1631 ـ ح. م ـ الباحة ـ السعودية

تعليمها جامعي

□ سعودية تبلغ من العمر 25 عاما تعليمها جامعي، لم يسبق لها الزواج ملتزمة وتخاف الله، لم يسبق لها الزواج، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج سعودي متدين وعلى خلق يحافظ على صلاته ويعيش في مكة المكرمة أو جدة لا يقل تعليمه عن الثانوية ولا يزيد عمره عن 35 عاما ولم يسبق له الزواج.■

1632 ـ ف. ب ـ مكة المكرمة

نعاني مغريات الحياة في الغربة

□ نحن الشباب ممن يعيش في الغربة نعاني من مغريات الحياة، وخاصة في بلاد الغرب حيث تنتشر النساء في كل مكان، ولا نجد اللاتي يقبلن بمثل حالنا، وكان يمكن أن يقوم بعض أهل الخير بعمل مثل عملكم في المراكز الاسلامية، ولكني لم أجد ذلك، المهم انني شاب أردني وحاصل على الجنسية الامريكية بلغت من العمر 30 عاما وأكملت دراستي الجامعية في امريكا ولكني لم أعمل بتلك الشهادة، لقد رزقني الله سبحانه وتعالى وعملت بالتجارة وأصبح عندي محل «سوبر ماركت»، ولم يعد ينقصني غير الزوجة الصالحة، وأهم شروطي أن تكون متدينة ومحافظة على صلاتها وأن تكون ممن «إذا نظر اليها سرته» وأن ترضى بالعيش في امريكا، ولا يهم العمر أو الجنسية، وأن تكون ممن تحافظ على عاداتها وتقاليدها العربية والاسلامية وستجد بإذن الله الزوج الذي يتقي الله فيها ولا أزكي نفسي على الله.■

1633 ـ س.ق ـ الولايات المتحدة

أريد حلا



يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أحاطوني بالهموم والغموم

□ انا فتاة مسلمة اهتم بمستقبلي كثيرا، وقد أكثرت من سؤال المنجمين عن ذلك واختلفت اقوالهم في ذلك، بعضهم عرفت كذبه من أول ما سمعت كلامه، وبعضهم قال لي كلاما جميلا ولكني ما رأيت عنه في واقع حياتي شيئا، والبعض الآخر فتح علي أبوابا من الهموم والغموم ثم صرت في دوامة حتى أخبرتني احدى زميلاتي بأن الذهاب إلى هؤلاء حرام وانهم يكذبون كثيرا على الناس، والآن كيف أتوب من ذلك الذنب الذي عصيت الله به؟ وفقكم الله للخير والهدى.

ن. م ـ مصر

ـ الاهتمام بالمستقبل بمعنى العمل الجاد لتحسينه هو مما أمر الله به في قوله: «ولا تنس نصيبك من الدنيا»، ومما أمر به رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»، ويجب أن يكون ذلك مقرونا بالتوكل على الله تعالى، فإن فعل الأسباب وتعلق القلب بالله تعالى وتفويض الأمر إليه هو التوكل على الله، وعلم المستقبل هو من علم الغيب الذي اختص الله به كما أرشدنا إلى ذلك بقوله: «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله».

وادعاء المنجم علم الغيب بمعرفة البروج مبني على اعتقاد أن لحركات النجوم الفلكية تأثيرا على الحوادث الأرضية، وأن الحوادث الكبيرة والصغيرة التي تكون على الأرض إنما تكون بتأثير النجوم وذلك من القول الباطل الذي حرمه الإسلام فعن قتادة رضي الله عنه قال: «خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وكلف ما لا علم له به» رواه البخاري وعبدالرزاق والخطيب، وزاد «وإن ناسا جهلة بأمر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من أعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري ما من نجم إلا ويولد به الأحمر والأسود، والطويل والقصير، والحسن والدميم، وما علم هذه النجوم بشيء من علم الغيب، ولو أن أحدا علم الغيب لعلمه الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شيء»، وعندما أراد الخليفة المعتصم أن يغزو عمورية نهاه المنجمون عن ذلك وذكروا أن الطالع من النجوم يدل على أن الغزو لن يفلح، ولهذا فالنصيحة ألا يغزو في هذا الوقت لكنه ترك كلامهم وصمم على الجهاد وخرج بجيش المسلمين وكتب الله لهم النصر وسجل ذلك شاعره أبو تمام في القصيدة المشهورة:

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب

وينبغي أن يعرف القراء أن علم التنجيم المحرم من علوم الشياطين كالكهانة والسحر قد يصدقون في بعضه حيث توافق تخرصاتهم الواقع، وقد يكون ما أخبروا به ظهر لبعض الناس فعلمته الشياطين فنقلته إلى مندوبها المنجم، وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الذهاب إليهم وتصديقهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» رواه الأربعة والحاكم وصححه. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق. أ. هـ

وقول السائلة كيف أتوب من ذلك الذنب جوابه أنها والحمد لله قد تابت لأنها قد ندمت على فعلها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الندم توبة» رواه أحمد وابن ماجة، وهي بحمدالله قد أقلعت عن الذنب وعزمت على ألا تعود إليه مرة أخرى فتمت والحمد لله توبتها ونسأل الله تعالى لها الثبات على الحق ولزوم الصراط المستقيم انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.■

عذاب اسمه «سن اليأس»!

نساء يؤكدن: نحن شابات برغم أننا تجاوزنا الأربعين!

جدة ـ سوسن عويس

□ تقترب المرأة من سن الأربعين أو تعبرها فتشعر بالقلق والمخاوف ويؤرقها عذاب اسمه «سن اليأس» وسن اليأس في المفهوم الشرعي يعني توقف المحيض بالنسبة للمرأة في سن معينة إلا أنك تجد بعض النساء يتجاوزن هذا المفهوم.

فتنتابها الام نفسية وبدنية، وقد تشعر بتقصير في حياتها الزوجية، فهل ذلك حقيقة أم مجرد إحساس يوجده عقلها الباطن نتيجة تلك العبارة المؤرقة «سن اليأس»؟

تقول أمينة مهدي: إنني أشعر في هذه الفترة وأنا أبلغ من العمر 43 عاما انني في كامل أنوثتي وأؤدي واجبي على أكمل وجه مع زوجي، بل بالعكس زوجي دائما يشعر بسعادة أكثر من فترة الشباب، ولا أعلم لماذا يطلق على هذه السن اسم سن اليأس؟

وتقول فاطمة عبدالهادي: أنا أبلغ من العمر 50 عاما وعندما أطلب من زوجي حقوقي يجرحني بأسلوبه ويقول لي: «هل تعتقدين أنك مازلت صغيرة».

وتقول أم نبيل: أنا عندي 55 عاما، وأعيش حياتي بشكل عادي، ولكن أشعر ببعض التعب في قدمي وكان ينزل مني أحيانا عرق غزير، ونصحني البعض بزيارة الطبيب، وبالفعل ذهبت وعندما شرحت له حالتي أعطاني العلاج المناسب حتى أصبحت على أفضل حال والحمد لله.

وتعلق عفاف زيدان مدرسة علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز على قضية سن اليأس قائلة: إن مرحلة ما بعد الأربعين هي مرحلة تكتمل فيها أنوثة المرأة، ولكن في مجتمعنا العربي توجد نظرة متخلفة للمرأة في هذه السن مع أن تلك الفترة هي الأفضل بالنسبة للمرأة في حياتها الزوجية.

وتقول الدكتورة زينب العايش أستاذة علم النفس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة: في فترة ما بعد الأربعين عادة ما يحدث احباط للمرأة وتشعر بأنها وصلت إلى سن اليأس، وهذه الفترة هي أجمل مراحل العمر بالنسبة للمرأة، ولو شعرت بأي آلام اذهبي فورا إلى طبيبك واعرضي عليه حالتك وسوف تجدين الوصفة المناسبة، ولو شعرت بضيق في النفس اذهبي إلى طبيبك النفسي وسوف تجدين الحل.

متخصصات في العلوم الاجتماعية والطبية: أنت في ربيعك الثاني

وتقول الدكتورة تيسير اخصائية أمراض النساء والتوليد بجدة: إن المرأة في العالم العربي عندما تصل إلى سن الأربعين أو ما بعد الأربعين تضع في حسبانها أشياء كثيرة، وتوهم نفسها عندما ينقطع عنها «الطمث» بأوهام لا وجود لها، ومن وجهة نظري فإن هذه النظرة خطأ شائع لأن حيوية المرأة ونضارتها تكتمل في هذه السن، وهذا معروف علميا برغم انخفاض نسبة هرمون «الاستروجين» في الجسم، إلا أنها تكون في كامل أنوثتها. وكل ما هناك أن المفروض على المرأة أن تراجع الطبيب المتخصص إذا شعرت بأي أعراض جانبية، مثل الام الساقين، أو آلام في الصدر، أو آلام أخرى مثل العرق المتزايد والصهد.

وأقول لكل امرأة ناضجة ومتعلمة ومثقفة وصلت إلى الأربعين مارسي حياتك بكل مرونة ولا تلتفتي إلى الخلف لأي سبب من الأسباب.

وتضيف أنه جرت في أمريكا أبحاث على بعض النساء اللاتي يبلغن من العمر ما بين 50 و68 عاما، ووجد أنهن يعشن حياتهن الزوجية دون أية معاناة أو قلق حيث أثبت العلم الحديث أن ما يحدث بسبب عبور مرحلة ما بعد الأربعين من آلام في المفاصل والعضلات لا يعني الاستسلام، لأن هناك أعراضا فسرت على أنها نقص في هرمون «الاستروجين» واضطراب في الدورة الشهرية، وعادة تظهر هذه الأعراض حسب ظروف كل حالة، فعندما تعبرين ربيع العمر الثاني لا تقلقي إذا شعرت بنوبات العرق الغزير وبارتفاع في درجات الحرارة.

وتمضي الدكتورة تيسير قائلة: إن الطب الحديث تناول أحدث علاج للمرأة التي تعاني في هذه السن وهو التعويض بهرمون له القدرة على أن يعيد التوازن العضوي والنفسي فلا يؤثر على خلايا الصدر ولا على الأغشية المبطنة للرحم لسرعة تخلص الجسم منه، لذا أقول لك عندما تصلين إلى مرحلة ما بعد الأربعين فهناك علاج للأعراض قصيرة المدى مثل العرق والصهد، وعلاج طويل المدى مثل هشاشة العظام والقلب، فالعلاج الآمن موجود عند طبيبك إذا أردت النصح وهو سوف يرشدك للعلاج الجديد الذي ابتكرته معامل سويسرية وهو عبارة عن «لزقة» اسمها «استراديرم تي ـ تي ـ اس» وسوف تختفي هذه الأعراض ولا تسبب لك حرجا وتعود لك نضارتك بعد الأربعين لأنها مرحلة النضوج ومن أحلى سنوات العمر.■

من تجاربهن: خلافك مع زوجك.. هل يؤثر على الأطفال؟

عمان ـ «المسلمات»

□ في الحياة الزوجية لابد من المشاكل، ولكن هذه المشاكل تتنوع بين الأزواج من حيث السبب، طريقة النقاش أو أسلوب الشجار، طريقة حل الزوجين لخلافاتهما. فهناك المشاكل الخفيفة وهناك المشاكل الخطيرة.

والسؤال هنا: هل يحدث الشجار أمام الأطفال؟ هل تحاول الأم أن تسيء إلى صورة الأب ـ أحيانا لا شعوريا ـ في نظر الأطفال؟

«ميسون» تقول: عندي ثلاثة أطفال، وبالطبع تحدث الكثير من المشاكل بيني وبين زوجي وتتنوع هذه المشاكل في كل مرة، إلا أنه لم يحدث في يوم من الأيام أن اطلع الأطفال على شجارنا أو حتى شعروا بذلك مع أن أكبرهم في الثالثة عشرة من العمر، إلا أنني أعتقد أن هذه المشاكل لا علاقة لها بالأطفال أبدا، فالطفل الذي يرى والديه يتشاجران يشعر بالخوف وعدم الأمان وقد يصل به الأمر إلى حد نمو عقدة نفسية في شخصيته، كذلك لابد من كتمان هذه المشاكل عن الأطفال فلابد في نظري من أن يحترم الصغير أبويه، فإن أنا تحدثت أمامه عن زوجي بعدم احترام ـ في حالة الغضب ـ قد ينتقل إليه هذا الشعور، بالإضافة إلى مشاكل أخرى عديدة نتسبب بها للأطفال ـ مهما كبروا ـ لو أطلعناهم على مشاكلنا وشجارنا.

أما أم محمد فلا تشعر بالحرج أبدا من الشجار مع زوجها أمام أطفالها أو التحدث عنه ـ كما فهمنا ـ بما يسيئه عند غضبها منه، فالأطفال على حد قولها لا يفهمون ولا يهتمون بهذه المشاكل فهي تقول: غالبا ما نتشاجر أنا وزوجي أمام أطفالنا الذين لا يلقون لنا أي اهتمام لأنهم لا يفهمون ماذا نفعل، وهكذا هم الأطفال غالبا إلا في حالة الشجار الشديد الذي قد يؤدي إلى الضرب مثلا أو الصراخ بشكل هستيري فهذا ما لا يجب أن يراه الأطفال.

م. هـ ـ تقول: لم يحدث أن تشاجرنا أنا وزوجي أمام أطفالنا أبدا، وهذا أمر مفروغ منه، فالإنسان البالغ لا يحب أن يرى اثنان يتشاجران، فما بالك بالطفل؟

وتؤكد مريم على ضرورة أن يحترم الأطفال والديهم، وتؤكد أن احترامهم لهم يأتي من احترام الزوجين لبعضهم بعضا، فهي تقول: عندما يستهتر أحد الوالدين بالآخر لأنه غاضب منه أو يشتمه في غيابه أو حضوره فسينتقل هذا التصرف إلى الطفل الذي اهتزت لديه صورة الأب أو الأم فينشأ على عدم احترامهما.

وتقول ريما: لا أغير أبدا معاملتي لزوجي في حضوره أو غيابه أمام الأطفال مهما بلغت درجة غضبي منه، لأن الطفل قد يكره أباه إذا رأى أمه غاضبة لأنه يكون متعلقا بها جدا في فترة طفولته ويكره أي شيء يغضبها، أما بيني وبينه فبإمكاني الغضب كما شئت.

لارا تقول: عندي طفل في الرابعة من عمره، وقد اعتدت عندما أغضب من زوجي ويسألني الطفل مثلا أين أبي، أن أجيبه بسخرية فأقول مثلا: «راح في داهية»، وقد كان هذا ينفس عن غضبي من زوجي، فقد كنت أعتبر نفسي أتحدث مع طفل لا يفقه ما أقوله ومرة اتصل صديق زوجي ليسأل عنه فأخبره الطفل أن أبوه في داهية وأن ماما تقول ذلك، شعرت وقتها بالحرج الشديد وشعرت أيضا أن الطفل قد ينشأ بطريقة خاطئة إن ظللت على هذا الأسلوب، وأحب أن أسجل هنا اعترافا وهو أن زوجي يتحدث عني بأحلى الكلمات أمام الأطفال حتى وإن كان غاضبا مني.

ل. د ـ أيضا حدثت معها تجربة مشابهة فهي تقول: عندما كنت أغضب من زوجي كنت أنتقم منه عن طريق الأطفال، فمثلا إذا سأله أحد الأطفال الخروج للعب ورفض لأن هذا ليس وقت اللعب، أسمح له أنا بالخروج انتقاما من زوجي ـ علما بأنني في الأحوال العادية لا أسمح له بذلك ـ وقد كان يزداد شجارنا أنا وزوجي بسبب ذلك إلا أنه كان يرضخ في النهاية لكي لا يزداد الأمر سوءا ولكي لا يخاف الأطفال، مما جعل أطفالي لا يحترمون أبدا رأي أبيهم أو قبوله لشيء أو رفضه، فهم يلجأون لي أولا وأخيرا، وأنا طبعا لا أستطيع أن أربيهم بمفردي خاصة عندما يكبرون ويحتاجون لسيطرة أبيهم لا أمهم.■

رأى «المسلمون»

□ ينبغي الا يجعل قرار تجميد خطة مصادرة الاراضي الفلسطينية في القدس العالم الاسلامي يغفل بحال عن أن هذا التجميد لا يعني إلغاء الخطة، فهو لا يعدو كونه مناورة صهيونية يمارسها العدو كنتيجة طبيعية لاحتجاجات الراى العام الفلسطيني والعربي والإسلامي والدولي.

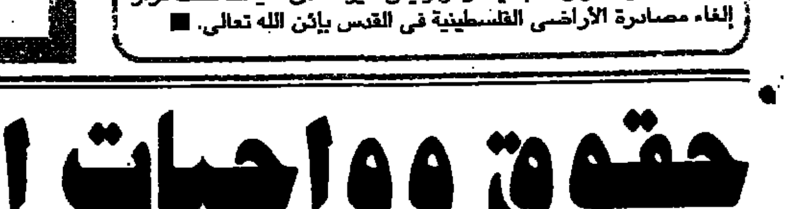
والذي حدث ان العدو عندما اوشك ان يخسر كل ما بذله من جهود في التطبيع، ومحاولة شق جدار الامة بكسب السلام دون الارض والتطبيع دون اعطاء الحقوق لاهلها، وهاتان القضيتان هامتان بالنسبة له، وعندما حس ان ذلك كله معرض للانهيار، عاد الى دفاتره القديمة فانبثقت ذهنيته عن فكرة تجميد مصادرة الاراضي وليس إلغاؤها.

ومن هنا فإن الواجب على العالم الاسلامي أن يرمي عن قوس واحدة ليبين موقفه الرافض تماما لتلاعب الكيان الصهيوني بمشاعر الأمة الإسلامية، ويتمثل جزء من هذا التلاعب في قرار مصادرة الاراضي، ثم قرار التجميد الذي لن يستمر طويلا في ظل العقلية الصهيونية التي تنطلق ـ في سعيها الحثيث لتهويد القدس ـ من منطلق عقائدي.

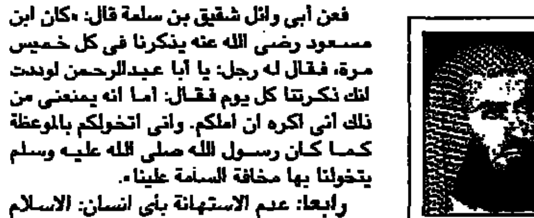
ان الزخم الذي اطلقته قضية القدس ـ قضية الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها ـ يجب ان يستمر الى اقصى حد، وان هذا الموقف العربي المدعوم من قبل الامة الاسلامية يجب ان يطور لصالح الدفاع عن المقدسات التي لن تتوانى سلطات الاحتلال عن الالتفاف حولها

وإذا كان الشأن الداخلي ـ كما قال «رابين» ـ هو الذي دفعهم الى التراجع، فإن الحقيقة تبقى ان الموقف العربي الاسلامي المتحد هو الذي كان وراء قرار التجميد، وهو وليس غيره الذي سيقف خلف قرار إلغاء مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس بإذن الله تعالى. ■

المسلمون
الناشـــــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علي حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا



حقوق وواجبات المدعوين على الدعاة إلى الله




بقلم: سليمان بن عبدالله أبا الخيل*

□ ان للمدعوين حقوقا وواجبات على الدعاة الى الله تعالى يجب عليهم أن يتنبهوا لها، ويهتموا بها، ويعملوا على القيام بها، من اهمها:

اولا: ان يؤتى للمدعو فيدعى حيث كان، ولا ينبغي للداعي انتظار مجيء الناس اليه، وهكذا كان يفعل امام الدعاة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وسائر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، في جميع الازمنة والامكنة.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مجالس قريش ويدعوهم، ويخرج الى القبائل في منازلهم، ويذهب الى ملاقاة من يقدم الى مكة في المواسم فيدعوهم. ولم يكتف صلى الله عليه وسلم بأهل مكة، ومن كان يأتيها، ولنما ذهب الى الطائف يدعو اهلها.

ثانيا: اختيار انسب الوسائل والاساليب الملائمة له: وهذا الامر من صميم عمل الدعاة، فهم، بحكم اعدادهم، واستعداداهم، قادرون على انتقاء انجع وافضل الطرق والمناهج مع كل مدعو الى الله تعالى.

وتتمثل الوسائل فيما يلي:

أ ـ الدعوة الى الله تعالى بالقول.

ب ـ الدعوة الى الله تعالى بالعمل.

جـ ـ الدعوة الى الله تعالى بالقدوة، والسيرة الحسنة.

وعلى الدعاة ان يهتموا دائما في دعوتهم الى الله ببيان وشرح اصول الدين، والاحكام الشرعية التي يحتاجها الناس حاجتهم للاكل والشرب، والرد على الشبهات والمفتريات، دون اقحام للمدعوين في امور لا يستفيدون منها، بل قد تعود عليهم بالضرر، وتجعلهم يغفلون عن كثير من امور دينهم.

ثالثا: الشفقة والحرص عليه: وذلك ان الدعاة الى الله تعالى يقومون بأعمال الرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشفق على من يدعوهم، ومسيرته المباركة مليئة بالمواقف والاحداث الدالة على ذلك، قال الله تعالى: «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم».

ومن هنا فإنه لابد ان يكون الدعاة اشد الناس حرصا على هداية المدعوين، متجاوزين بذلك جميع ما يصدر منهم من تحد وعناد وسب وشتم واعتداء، فالدعاة يقدمون الاسلام ومبادئه وما فيه من خير للناس والهداية لاولئك المدعوين هي من من الله، قال تعالى: «وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» وقال: «انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين» وقال: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا».

ومن لازم قبول الناس الدعوة ان يقتصد الدعاة في الوعظ والارشاد ويختاروا اوقات نشاطهم وتقبلهم للتعلم والموعظة، لان من طبيعة النفس الملل مما تداوم عليه، وان كان محبوبا لها.

فعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: «كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا في كل خميس مرة، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال: اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم، واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا».

رابعا: عدم الاستهانة بأي انسان: الاسلام جاء للناس جميعا، الكبير والصغير، الشريف والوضيع، الغني والكبير، القوي والضعيف، الرجل والمرأة، الاعجمي والعربي، الاسود والابيض، فالرسالة المحمدية رسالة عامة، وتامة كاملة، وصالحة لكل زمان ومكان وأمة، والداعية الفطن والناجح يلحظ هذا الامر ومن ثم يوجه دعوته الى كل من يحتاجها بغض النظر عن الفوارق، وبعيدا عن الاستهانة او الاستقلال بشأن أي انسان وله في ذلك اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما لقي ستة من الخزرج عند العقبة في منى، فجلس اليهم ودعاهم الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن، فاستجابوا لله ورسوله، وامنوا ثم رجعوا الى قومهم بالمدينة، وذكروا لهم نبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام، فانتشر فيهم خبره حتى لم تبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستصغر شأن اولئك الستة، وهم يحلقون رؤوسهم، بعد ان لم يستجب له احد من القبائل النازلة حول مكة.

وكانت نتيجة هذه الوسيلة الحكيمة التي اتبعها امام الدعاة ان كان اولئك الستة نواة للدعوة الاسلامية في المدينة، وطليعة الدعاة الى الاسلام في خارج مكة المكرمة، وفاتحة مستقبل ميمون لتاريخ الاسلام والمسلمين.

نسأل الله العلي القدير ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وان يجعلنا من الدعاة المخلصين الصادقين انه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. ■

* كاتب سعودي

وقفة للتأمل




بقلم: د. انور ماجد عشقي

الأهداف والمعاهدات

□ تعيش الأمة العربية والاسلامية أدق مراحل حياتها، فهي تخوض معركة الوجود من خلال معاهدات مصيرية.

ولا غرابة فيما أقول، فمعاهدة السلام في الشرق الأوسط هي نوع من زراعة الأعضاء، وهذه الزراعة قد تفقد الامة العربية هويتها، فهل يتقبل الجسم العربي والاسلامي هذه التجربة أو يلفظها؟

إن تقبل الجسم العربي لهذا العضو الغريب، قد يؤدي بنا الى التحول من القومية العربية الى الشرق أوسطية، كما سبق ان تحولنا من الأممية الاسلامية، الى القومية العربية، بعد عملية جراحية تفككت فيها أوصال الدولة الاسلامية، والفرق كبير بين التفكيك والزرع.

ان المفاوض العربي يتعامل مع الآخرين بمنهجهم الذي تعلمه منهم، فهل يتمكن من تحقيق أهدافه؟ وانتزاع حقوقه من الذين علموه؟

ان المفاوض لا يجلس على المائدة إلا وقد رسم أهدافه، ان العلم الحديث، أثبت ان لكل أمة أهدافا قومية هي الأمن القومي، وأهدافا ثانوية تحقق الوصول الى الهدف القومي.

ان الدول التي لم تتعرف على أهدافها، ولا ترتقي الى طموح أمتها سوف تعيش على هامش العصر، ومن يرضى أن يعيش على الهامش لن يجد له مكانا غير النوح.

لم تكن لقريش أهداف عليا، كانت أهدافهم متواضعة، كان همهم التجارة والمكانة الاعتبارية بين القبائل.

لقد عاشوا على هامش التاريخ، لأنهم لم يطوروا أهدافهم أما الذين دفعهم الطموح الى مواكبة المدنية، فقد اكتفوا بغسل اقدام الحضارات الفارسية والرومانية، كالمناذرة والغساسنة.

لقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم رحلته الايمانية بتحديد الهدف الاعلى، فكانت «لا إله الا الله محمد رسول الله الله» طرحه على قريش في أول لقاء بهم حينما أمره الله عز وجل أن ينذر عشيرته الأقربين.

لقد كانت هذه الكلمة هي الهدف القومي الذي اختاره الله للأمة العربية والاسلامية، وفي معاهدة الحديبية حدد عليه الصلاة والسلام الاهداف الثانوية التي من شأنها تحقيق الهدف الاستراتيجي فكانت ثلاث: ممارسة الحق في اداء الشعائر في مكة، وإتاحة الفرصة للاحتكاك بالقبائل لتبليغ الرسالة، وتأمين القاعدة الاسلامية بالمدينة من الاعتداءات القرشية.

لقد كان الأمن هدفا ثانويا تحقق من خلال صلح الحديبية، فمكن المسلمين من نشر الدعوة الاسلامية وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم الوفود الى الملوك وأباطرة ذلك العصر، وبهذا انتقلت الدعوة الاسلامية من الاطار الاقليمي الى الاطار العالمي.

ان الله عز وجل، قد بين في الآية 82 من سورة الانعام ان الامن ليس هدفا قوميا، بل هو تحصيل حاصل فقال تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون».

فالذين جعلوا من الامن هدفا قوميا، وسخروا لذلك ما وسعهم من أسلحة الدمار الشامل والانذار المبكر لم يتمكنوا من تحقيق أمنهم القومي، ولا أمنهم الذاتي

. فالاتحاد السوفييتي الذي كان يمتلك اكبر قوة ضاربة عرفتها البشرية، تداعى بشكل يفوق كل التوقعات، والولايات المتحدة الامريكية التي تربعت على عرش القوة، اهتزت أوصالها من انفجار المبنى الفيدرالي في «أوكلاهوما»، فقررت القيادة الامريكية غلق المنافذ الى البيت الابيض رمز الحرية والديمقراطية في الغرب.

اذا كانت أهداف هذه الدول لم تحقق لهم الأمن، فكيف بالذين يسيرون على هداهم؟ ان علينا ان نصوغ أهدافنا من خلال ديننا وثقافتنا الإسلامية، فالمعاهدات الاسلامية لا تكتسب شرعيتها الا اذا كانت تخدم الهدف الاسلامي الأعلى. ■

خلل ثقافي وتقصير شرعي

□ في تقرير لـ«اليونسكو» حول الثقافة في المنطقة العربية وفي مقارنة بين مصر و«اسرائيل» قالت الارقام انه صدر في مصر عام 1994م 2500 كتاب منها 50٪ كتب مدرسية، و30٪ كتب جامعية، و5٪ كتب اطفال، و15٪ للثقافة العامة، وانه لم يصدر الا 375 كتابا في الثقافة العامة، مقارنة بـ4000 كتاب «اسرائيلي» في العام نفسه، مع ملاحظة ان عدد سكان مصر 60 مليونا واسرائيل 5 ملايين فقط!

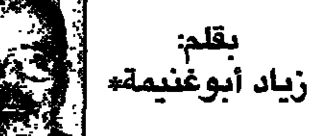
الارقام مزعجة للغاية، لان بلدا مثل مصر اذا كان يصدر فيه هذا الحجم المتواضع من الكتب في شتى المجالات فان مستقبل الثقافة العربية في خطر لان الامر لن يكون افضل في البلدان العربية الاخرى.

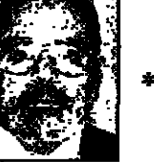
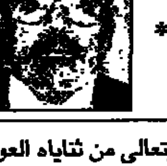
واذا وضعنا في اعتبارنا ان «اسرائيل» هي عدونا التاريخي، وان صراعنا معها صراع حضاري وثقافي في احد جوانبه، لادركنا ان هناك خطرا شديدا وخللا واضحا، وان هذا الخلل الثقافي يمثل مؤشرا على الخلل في البنيان الاجتماعي باسره، وعلى مجمل قوتنا في كل مجال، وعلى مستقبل وجودنا في ظل عالم صراع الثقافات والحضارات.

وفضلا عن انه خلل ثقافي فهو ايضا تقصير في جانب شرعي لان طلب العلم مطلب شرعي واضح لاخلاف عليه ■

د. محمد مورو

توقفوا عن البكاء.. والعويل..!



بقلم: زياد أبوغنيمة*

□ لا اجادل في ان امتنا الاسلامية تعيش في هذه الحقبة من تاريخها اسوأ وأقسى سنواتها العجاف، ولا اجادل في أننا لو فتحنا اطلس العالم، ثم مددنا اصابعنا الى غالبية البقاع التي يعيش فيها مسلمون لارتدت اصابعنا وهي تقطر دما من كثرة ما يسيل من شلالات من دماء المسلمين، في فلسطين، في الشيشان، وفي البوسنة والهرسك، في الفلبين، في لبنان، في الحبشة، في طاجيكستان.. في... في.. في..

ولا اجادل في ان أمتنا تعيش في هذه الحقبة من تاريخها السنوات التي حدثنا عنها حبيبنا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، السنوات التي تتداعى فيها الأمم على امتنا كما تتداعى الاكلة على قصعتها.

ولا أجادل في ان امتنا باتت من كثرة ما يتناوشها من المآسي، والنكبات، يكاد ينطبق عليها قول شاعرنا العربي:

وكنت اذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

لا أجادل في كل ذلك، ولست انكر حق علمائنا، وخطبائنا، وكتابنا، ومفكرينا، وشعرائنا، في ان يتناولوا هذه الاحوال المأساوية لأمتنا في دراساتهم، وخطبهم، وكتاباتهم، فإن لم ينهضوا هم لمثل هذه المهمة، وهم النخبة في هذه الامة، فمن اذن سينهض لها..؟

ولكن الذي أريد أن أجادل فيه، هو هذا الاسلوب البكائي، الذي يتعالى من ثناياه العويل، والندب، ولطم الخدود، وشق الجيوب، بشكل يقتل كل بارقة أمل في النفوس بامكانية افاقة أمتنا من عثرتها، لتعود رايات النصر ترتفع من جديد في ربوعها.

هل تذكرون ايها العلماء، ويا اخواني الكتاب والشعراء والمفكرين، كيف واجه قدوتنا محمد صلوات الله وسلامه عليه تلك الحالة المأساوية التي الم بخلاصة الامة الاسلامية وهي محاصرة من فوقها، ومن اسفل منها، في عاصمة الدولة الاسلامية الفتية، لقد واجه صلى الله عليه وسلم تلك الحالة المأساوية، تلك الازمة التي كانت تتهدد وجود هذا الدين كله، وتتهدد وجود الامة الاسلامية كلها، وتتهدد وجود الدولة الاسلامية الناشئة، واجهها بايقاظ معاني الرجاء والامل بأن نصر الله لهذه الامة هو الاصل، وان كل أذى يصيبها، مهما اشتد، هو أمر مؤقت لن يطول، ألم يبشر الحبيب صلوات الله وسلامه عليه صحابته، وهم في حالة من الهلع والفزع، والبرد، والجوع، بفتح مدائن كسرى، والشام؟

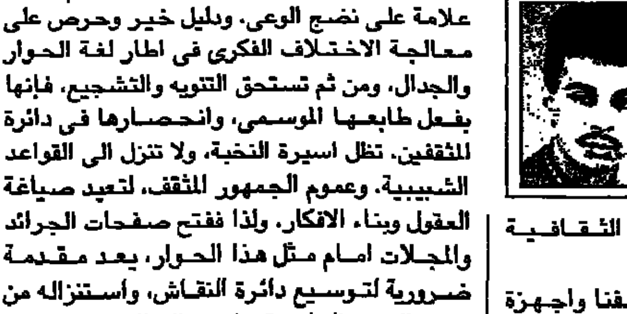
تلك ما ينبغي ان يكون عليه اسلوب علمائنا وكتابنا، وشعرائنا، ومفكرينا، في مواجهة هذه الاحوال المأساوية لأمتنا، الاسلوب الذي يبشر بأن نصر الله لهذه الامة قدر لن يتخلف الا بالقدر الذي تحقق الأمة فيه في نفسها شروط النصر، ليتنزل عليها نصر الله الموعود.

فيا علماءنا، ويا كتابنا، ويا شعراءنا، ويا مفكرينا، توقفوا عن الندب والعويل، ولطم الخدود، وشق الجيوب، وحركوا في النفوس بواعث الامل والرجاء بوعد الله عز وجل لهذه الامة بالنصر، فو الذي خلق الحق ليزهق به الباطل، اكاد المح من ثنايا ركام هذه المحن المتتالية على المسلمين تباشير فجر جديد، قريب، تنطلق فيه كتائب الايمان، التي حققت في نفسها شروط النصر الموعود، لتدك بعزماتها الابية صروح الكافرين من اعداء هذا الدين، لترتفع من جديد راية الاسلام، راية التوحيد، راية العدل، في ارجاء العالمين.

«ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا».■

* كاتب أردني

مشكل الازدواجية الفكرية وضرورة الحوار

بقلم: الطيب بوعزة*

□ تعيش المجتمعات الاسلامية منذ نهاية القرن الثالث الهجري ازدواجية ثقافية حادة كسرت وحدة العقل وادت الى توزع الولاء الفكري للامة بين ثقافة اسلامية اصيلة وثقافة غربية وافدة، تلك الازدواجية التي عبر عنها منير شفيق في كتابه «قضايا التنمية والاستقلال» بأنها جعلت واقعنا يشهد تجاور «مجتمعين تحت سقف واحد» لكل منهما نمطه في الاعتقاد والتفكير، وتقاليده وعاداته في الحياة، وطموحاته وآماله المستقبلية. مجتمعان متناقضان متصارعان.

لكن ما سبب هذه الازدواجية الفكرية؟ وكيف تكونت في واقعنا؟

ان زمن نشوء هذه الازدواجية الثقافية حديث، إذ هي ظاهرة طارئة لم يكن لها وجود خلال ماضي الامة، ولكن ليس معنى ذلك ان الامة الاسلامية كانت خلال وجودها وتطورها التاريخي احادية الملامح ومتماثلتها في ادق التفاصيل النفسية والسلوكية. كلا، بل ان تاريخ الامة الاسلامية شهد مستجدات وظروفا متنوعة مختلفة، وانبثقت فيه اتجاهات معرفية وسياسية واجتماعية مختلفة متعددة، لانها كانت أمة حية، تتعاطى مع المستجدات وتبدع وتضيف، ولكن هذا الاختلاف كان اختلاف تنوع وتعدد لا اختلاف تناقض وتضاد. انه اختلاف يؤدي الى اغناء الامة واثرائها لانه يقع داخل الإطار الثقافي والحضاري العام، ويستند على نفس المرتكزات العقيدية للامة، ويحترم ثوابتها الدينية المنزلة، ولذا كان الاطار الحضاري الاسلامي قادرا على استيعاب هذا الاختلاف وتحمله دون ان يؤدي هذا الاختلاف الى تكسير ذلك الاطار وتجزيئه، بل حتى الاختلافات التي ادت الى صراعات سياسية لم تحرف الاتجاه العقيدي للامة، فقد تصارع بنو أمية وآل العباس. وانهزم الاتجاه الاول، وصعد العباسيون، ولكن ذلك لم يؤد الى الغاء ثقافة المجتمع وتبديل معتقداته ونمط تفكيره.

أما الازدواجية الثقافية الراهنة، فهي اختلاف وتناقض في الرؤية الى العالم، وما ينبثق عنها من معايير منهجية توجه التفكير وتضبط السلوك. وهذا الشمول والجذرية في التناقض يوحيان بأن ثمة شيئا دخيلاً وافدا من خارج الاطار الحضاري لهذه الامة.

وبالفعل فإن مصدر هذه الازدواجية وسبب حدوثها يرجع الى لحظة الصدام الحضاري الذي حدث لهذه الامة مع الغرب خلال القرن السابق، والتي مثلها في المرحلة الاولى الغزو الاستعماري الذي استعمر الارض، وعمل على تبديل المعالم الحضارية والاجتماعية باستدخال نمطه الحضاري، ثم خرج هذا الاستعمار العسكري ليترك خلفه قيادات ونخبا تابعة له، ومقلدة اياه، ثم استمر هذا الغزو في المراحل التالية التي مازالت مستمرة الى الآن، بفعل اجهزة الغزو الثقافي التي تقصدت استعمار العقل، وتقوية آليات السيطرة الاقتصادية والسياسية التي يستهدف بها الغرب ضمان تبعية للمجتمعات العربية والاسلامية واستمرار خضوعها.

فما تأثيرات هذه الازدواجية الثقافية وانعكاساتها على واقع الأمة؟

اعتقد ان ابسط مراجعة لصحفنا واجهزة الاعلام ستبين مقدار التباعد وخطورة الصراع الذي كونه هذا الاختلاف الفكري والثقافي بين الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في الامة. لقد أدت هذه الازدواجية الى الاختلاف حول اسلوب علاج مشكلاتنا وقضايانا المصيرية، والتصارع حول قيادة الامة وتوجيهها. مما ادخل واقعنا الثقافي والسياسي في متاهات صراع وعنف مقلقة، شائعة في اكثر من بلد، بين الاتجاهات العلمانية الحاملة للمشروع الغربي، والماسكة بمركز القرار، وبين الاتجاه الاسلامي الحامل لمشروع اسلمة مؤسسات المجتمع، وتطبيق نظام الاسلام وانهاء الازدواج الفكري، واستعادة عقل الامة الى انتمائه الحضاري الاصيل.

ولقد شهد العالم الاسلامي في الفترة الاخيرة ندوات ومؤتمرات فكرية، بعضها اصبح منتظما كل سنة، يتخذ شعارا له: الحوار الاسلامي القومي، أو الحوار الديني العلماني. أو ما شابه ذلك من عناوين، ولكن هذه اللقاءات والمؤتمرات برغم كونها علامة على نضج الوعي، ودليل خير وحرص على معالجة الاختلاف الفكري في اطار لغة الحوار والجدال، ومن ثم تستحق التنويه والتشجيع، فإنها بفعل طابعها الموسمي، وانحصارها في دائرة المثقفين، تظل اسيرة النخبة، ولا تنزل الى القواعد الشعبية، وعموم الجمهور المثقف، لتعيد صياغة العقول وبناء الافكار، ولذا ففتح صفحات الجرائد والمجلات امام مثل هذا الحوار، يعد مقدمة ضرورية لتوسيع دائرة النقاش، واستنزاله من ابراج النخب العاجية، ولقد قال الله عز وجل في محكم التنزيل: «وجادلهم بالتي هي أحسن». واستجابة لهذا الامر الالهي لابد للمثقف المسلم المعاصر، وقنواته الاعلامية من فتح حوار جاد مع الاتجاه العلماني، وتبيان وجهة النظر الاسلامية في اسسه الفلسفية، لان اقامة مثل هذا الحوار وتوسيع مساحة تداوله عبر الوسائل الاعلامية سيمكن الامة من تقريب الفواصل والمسافات الفكرية التي تفصل بين ابنائها، وبهذا الحوار ايضا سنستبق تناقضات الفكر، لنعالجها، قبل ان تتحول الى تناقضات واقعية مغلقة ومجسدة في انماط سلوك سياسي واجتماعي، فيؤدي الى التصاعد والاشتداد حاليا مما يؤكد اننا لم نرتق بعد الى علاج خلافاتنا بالحوار، بل اننا غالبا ما نفكر بعضلاتنا ونساجل بها. ■

* كاتب مغربي

مشكلات المراهقة

□ في ندوة «المشاكل النفسية والاجتماعية في فترة المراهقة» التي اقامها مستشفى الصحة النفسية بالطائف تحت رعاية مديرية الشؤون الصحية بالطائف. تحدث الدكتور سيد الريس استشاري الطب النفسي عن الحالات النفسية التي تحدث للمراهقين نتيجة التغيرات الجسمية السريعة التي لم يتأقلم معها المراهق بعد، مما يؤدي الى شعوره بالقلق وتعرضه لازمات نفسية تتعلق بهويته. واكد الباحث على ضرورة التفرقة بين التغيرات النفسية العادية في هذه المرحلة وبين الحالات النفسية التي تكون على درجة من الشدة تحتاج الى تشخيص وعلاج. وقد قارن الباحث بين المراهقين في الدول الاسلامية وبين المراهقين في الدول الغربية وخلص الى ان المراهق في الدول الاسلامية اقل تعرضا للاضطرابات النفسية. وارجع ذلك الى عدة عوامل منها ان نسبة الطلاق في تلك الدول تتراوح بين 5 ـ 8٪ من حالات الزواج في حين ان نسبة الطلاق تصل في امريكا الى 40٪ من حالات الزواج، هذا بالاضافة الى اختلاف طرق التربية العربية الاسلامية عنها في البلدان الغربية.

وركز الدكتور نسيم قريشي على وقاية المراهقين من سوء استعمال العقاقير (المخدرات) بين المراهقين حيث قال ان هناك ثلاثة عناصر هي: العقاقير والبيئة والشخص، وان هذه العناصر تشارك بدرجات متفاوتة في حدوث اضطراب الاعتماد على العقاقير (الادمان) في جميع مراحل العمر بما فيها المراهقة. وعرض الدكتور ممدوح ابو ريان نتائج دراسته عن المراهقين الجانحين وصفة ذلك الجنوح واسبابه الاجتماعية والنفسية. واوضح الدكتور صديق اهم الامراض العقلية التي يصاب بها المراهق وركز على مرض الفصام بصفة خاصة.

وختمت الندوة ببحث للدكتور عدنان عاشور استشاري الطب النفسي عن الجريمة لدى المراهقين حيث تمت مناقشة خمسين حالة من السجناء المراهقين الذين تتراوح اعمارهم بين 13 و20سنة للحصول على المعلومات اللازمة ومعرفة العلاقة بين الحالة النفسية الاجتماعية والجريمة وامكانية عمل، مزيد من الدراسة، ووضع خطط علاجية للمساعدة على حل هذه المشكلات، ومنع تكرار تلك الجرائم مستقبلا. وفي نهاية الندوة اوصى المجتمعون بالآتي: ضرورة الاهتمام بدراسة مرحلة المراهقة من النواحي النفسية والاجتماعية.

وتزويد الصحة المدرسية بالمتخصصين في النواحي النفسية والاجتماعية بهدف التشخيص المبكر للاضطرابات النفسية لدى المراهقين.

والاهتمام بعيادات علاج الاطفال والمراهقين على مستوى المستشفيات، وتوفير الخبرات اللازمة لعلاجهم.

وتوعية الاسرة بالنواحي التربوية التي تساعد على اجتياز مرحلة المراهقة بشكل صحي.

وعلاج حالات الادمان في بدايتها لدى المراهق.

والاهتمام بالنواحي الدينية لدى الاسرة ولدى المراهق. ■

د. محمد المهدى

مدير مكتب الهيئة العليا بمكة المكرمة:

تبرعات خادم الحرمين الشريفين للمنكوبين فى البوسنة لها أثر كبير فى نفوس المسلمين

ندعو زوار البيت الحرام وسكان العاصمة المقدسة لزيارة معرض الهيئة الدائم





مبنى الهيئة العليا في العاصمة المقدسة

مكة المكرمة ـ عمر الأنصارى

□ اكد عبد الله بن عيضة المطرفى مدير مكتب الهيئة العليا لمساعدة مسلمى البوسنة والهرسك بمكة المكرمة ان صناديق التبرعات بمكتب الهيئة بمكة شهدت اقبالا جيدا هذا العام من قبل حجاج البيت العتيق، الذين تسابقوا فى التبرع لإخوانهم المنكوبين فى البوسنة والهرسك . وقال المطرفى ان تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ 30 مليون ريال للمنكوبين فى البوسنة بمناسبة اسبوع البوسنة ـ الذى اقيم مؤخرا ـ كان له اثر كبير فى نفوس كثير من المسلمين، اذ يؤكد هذا التبرع وقوف المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا فى مساندة الشعب البوسنى فى محنته التى يتعرض لها . واضاف المطرفى منوها بدور مكتب الهيئة بمكة ان المكتب منذ افتتاحه عام 1413هـ وهو يستقبل تبرعات قاصدى البيت الحرام من حجاج ومعتمرين خاصة فى موسمى رمضان والحج ومواسم الاجازات الاخرى، بالاضافة الى التبرعات التى يستقبلها من ابناء العاصمة المقدسة وعلى رأسهم عبد الرحمن فقيه رئيس مجلس شركة مكة للإنشاء والتعمير الذى منح الهيئة مقرا لافتتاح اسبوع البوسنة ومكانا لإقامة المركز الاعلامى فى شهر رمضان المبارك، اضافة الى تبرعاته السخية . وقال المطرفى ان مكتب الهيئة بمكة منذ افتتاحه وكغيره من مكاتب الهيئة يشهد تطورا مستمرا فى أداء عمله وذلك لما يجده من توجيه ورعاية ودعم واهتمام من الأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا. والامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة امكرمة ونائبه الأمير سعود بن عبد المحسن . ودعا عبد الله المطرفى سكان العاصمة المقدسة وقاصدى بيت الله الحرام من زوار ومعتمرين الى زيارة المعرض الدائم للهيئة بمنطقة جبل النور الذى يجسد مأساة الشعب البوسنى بالصوت والصورة، اذ يجسد العرض المأساة عبر مراحلها التى مرت بها، اى منذ اندلاع الحرب وتشرد المنكوبين، الى صدور الاوامر السامية من خادم الحرمين الشريفين بانشاء الهيئة العليا ووصول الاغاثة السعودية التى كان لها الاثر الفعال فى غوث المنكوبين فى شتى انحاء البوسنة . هذا ويقوم القسم الاعلامى بالمكتب باقامة مراكز اعلامية مؤقتة ودائمة، ويشارك فى المعارض والنشاطات كمعارض الصناعات الوطنية وغيرها، اضافة الى المطبوعات والمطويات التى يقوم بتوزيعها .



احد الاشبال يتبرع لاطفال البوسنة

اهداف الهيئة العليا

هذا واكد المطرفى ان الهدف الرئيسى لانشاء الهيئة العليا هو جمع اكبر قدر ممكن من التبرعات لصالح مسلمى البوسنة والهرسك والصومال، وابراز الدور الريادى للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا فى دعم القضايا الاسلامية، ويمكن تلخيص اهم الاهداف التى تقوم بها الهيئة فيما يلي: ـ حث المواطنين والمقيمين على التبرع لاخوانهم المنكوبين فى البوسنة والهرسك والصومال والتخفيف من معاناتهم .

ـ الاشراف على جمع التبرعات ومتابعة الحسابات فى البنوك ومراجعتها بشكل دقيق ومنظم .

ـ توزيع المساعدات على مستحقيها من خلال مكاتب الهيئة فى البوسنة والهرسك او بواسطة مندوبين ثقات من قبل الهيئة.

ـ تعزيز الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وتبيين العقيدة الصحيحة لهذه الشعوب .

ـ تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعى والتعاضد الذى تنص عليه الحديث الشريف .

ـ الاهتمام بالاطفال والايتام والمحافظة عليهم والوقوف امام المحاولات المشبوهة لتبنيهم وإبعادهم عن دينهم الاسلامى واهلهم ووطنهم .

ـ تقديم المساعدات الغذائية والطبية وكافة الاحتياجات للمنكوبين .

ـ اعادة بناء الأسر التى شردتها الحروب ودعمها اقتصاديا حتى تكتمل بنيتها الاساسية.

ـ التشجيع على العمل التطوعى فى سبيل خدمة الاسلام والمسلمين وتقديم الاعمال الخيرية المثمرة.





مدير مكتب الهيئة العليا بمكة المكرمة عبد الله بن عيضة المطرفى

إنجازات الهيئة العليا فى البوسنة

وعن انجازات الهيئة العليا فى البوسنة قال المطرفى:

لاشك ان الهيئة العليا منذ تأسيسها احرزت العديد من الانجازات التى جعلها الله سببا فى تخفيف معاناة اخواننا المنكوبين فى البوسنة، ومن ابرز تلك الانجازات ـ التى تمت بفضل الله، ثم بفضل التلاحم والمؤازرة التى قامت بها المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا ـ ما يلى:

● تم افتتاح مكاتب للهيئة العليا فى كل من «سرايفو وفيينا» تديرها كوادر سعودية، وذلك بالاضافة الى مكاتب الهيئة العليا فى مدينتى «زغرب وسبيلت» بكرواتيا، وتقوم هذه المكاتب بتنفيذ برامج الهيئة الاغاثية والطبية والتعليمية والدعوية.

● تم ادخال مئات الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية الى البوسنة قبل قطع الطريق.

● تم شحن 10000 طن من القمح والدقيق، بالاضافة الى مئات الاطنان من التمور.

● تم تأمين 8000 طن من الدقيق وتوزيعها على البوسنيين فى داخل البوسنة وخارجها، وتم تأمين الاف الاطنان من المواد الغذائية والملابس والبطانيات ومواد التنظيف وتم توزيعها على البوسنيين فى داخل البوسنة وخارجها. كما تمكنت الهيئة العليا من ايصال المواد الغذائية للمسلمين المحاصرين فى داخل البوسنة والهرسك، وذلك مع قدوم فصل الشتاء البارد حيث وصلت المساعدات الى «سرايفو، وموستار، وزينتسا»، وتعتبر هذه المواد اول اغاثة تصل لتلك المناطق من مؤسسات اسلامية وعربية بعد قطع الطرق من قبل الكروات.

● تسعى الهيئة العليا الى ادخال 14000 طن من المواد الغذائية الى داخل البوسنة من خلال قوافل اغاثية تتكون من عدة شاحنات مجهزة باتصالات لاسلكية.

● تتولى الهيئة العليا ادارة مخيم «كاشينيتسا» فى مدينة «جاكوفو» من حيث المواد الغذائية والرعاية الصحية والشؤون التعليمية والدعوية، ويعتبر هذا المخيم اكبر المخيمات فى كرواتيا وهو المخيم الوحيد الذى مازال يستقبل المهاجرين من البوسنة.

● يتم تأمين احتياجات مخيمات اللاجئين فى كرواتيا المتمثلة فى المواد الغذائية والتنظيف وحطب التدفئة ولجرة السكن والرعاية الصحية والشؤون التعليمية والدعوية، حيث يتم الاشراف على بعض مخيمات اللاجئين فى كرواتيا اشرافا جزئيا كما فى مخيمات «بيونير، شبانسكو، بارون، كارلوفاكس، غرلجدين».

● كفالة بعض العائلات التى تسكن فى كرواتيا خارج المخيمات وتقديم المعونات والرعاية لهم.

● القيام بإدارة عيادة المركز الاسلامى فى زغرب بكرواتيا. ويوجد فى العيادة التخصصات التالية: الطب العام، الجراحة، الاطفال، العيون، الانف والاذن والحنجرة، الامراض النسائية، وتستقبل العيادة 150 حالة يوميا.

● يشرف مكتب «سبيلت» على عيادة طبية مزودة بالاجهزة الطبية والاسرة، وتتم رعاية المهاجرين البوسنيين فى هذه العيادة صحيا، ويصرف لهم الدواء اللازم، وقد قامت الهيئة العليا بشراء الاجهزة الطبية لهذه العيادة من المانيا مثل: ميكروسكوب، مختبر تحليل، جهاز تخطيط القلب، جهاز فحص الدم، مستلزمات طبية اخرى. وقد امتد نشاط العيادة الطبية الى مدن وقرى خارج «سبيلت» مثل «مكارسكا، تروجير، سولين». ويتبع للعيادة صيدلية تقوم بصرف الدواء للمرضى خارج المخيمات مجانا.

● الهيئة بصدد البدء فى مشروع تزويد مستشفيات البوسنة والهرسك بالاجهزة الطبية، وتبلغ تكلفة المشروع 1.650.000 ريال.

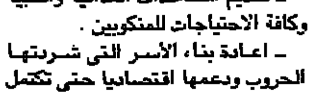
● استقبل مستوصف الهيئة العليا فى «سبيلت» الاف المرضى وصرف الدواء لهم مجانا. وقدم مساعدات مالية لمئات الحالات، فيما استأنف اطباء المستوصف زياراتهم الميدانية لمخيمات اللاجئين ومساكن المهاجرين فى «سبيلت» وضواحيها. والجدير بالذكر ان مستوصف الهيئة العليا هو المستوصف الاسلامى الوحيد.

● يرسل المكتب الرئيس فى زغرب وفودا من وقت لآخر لزيارة مخيمات اللاجئين خارج مدينة زغرب تقوم بدراسة احتياجات المخيمات وفى مقدمتها مشكلة نقص ائمة المساجد والدعاة.

هذا إضافة الى عدد من النشاطات الإنسانية والدعوية التى تقوم بها الهيئة■



جانب من المعرض



د. عبده زايد فى جدل بنيوى مع د. عبدالله الغذامى:

قراءة الحوار بمنهج الدكتور الغذامى له نتائجه الخاصة

السياق الحضارى يكشف عن العناصر الغائبة فى الحوار

«توالت على «المسلمون» من شخصيات عديدة تعقيبات ونقاشات للحوار الذى كان مع الدكتور الغذامى ونشر فى حلقتين فى هذه الصفحة وقد لا نستطيع نشر جميع ما وصل لكثرته، ولكننا نحرص كثيرا على نشر التعقيب الذى يحمل خصوصية وتفردا فى منهجه او فى القضية التى يناقشها، ونحاول ـ قدر الإمكان ـ الا يكون هناك تكرار فى نقاش قضية ما، ولعل ذلك يكون أقرب للإفادة من الحوار وتعقيباته وهو ما نصنع إليه. والدكتور عبده زايد فى تعقيبه هذا يحاول ـ كما قال ـ أن يقرأ الحوار بالمنهج البنيوى وهو المنهج الذى يتبناه د. الغذامى، فناقش آراء الغذامى من خلال كلامه. وتعرض لقضايا متعددة مثل: صوتيم النص والمخالف والمضاد وفروسية النص وغيرها ليصل بذلك إلى نتائج يمكن أن تكشف عن أبعاد كثيرة وعناصر غائبة فى ذلك الحوار.»

□ فى الحوار الذى أجرته «المسلمون» مع د.الغذامى، ونشرته على حلقتين، فى العددين 532، 533 ثلاثة أصوات متداخلة: صوت الغذامى، وهو محور الحوار ومركزه، وصوت المحاور، وصوت الصفحة الأدبية.

وبرغم أهمية الصوت الأول ومحوريته فإن الصوتين الآخرين هما المسؤلان بالدرجة الأولى عن الحوار بالصورة التى وصلت إلى القراء، فلولا صياغة الأسئلة وتجددها، ومداخلات المحاور لما جاءت مواقف الضيف على هذه الصورة، ولولا تقسيم الحوار إلى قضايا ومحاور وتقسيم كل قضية بالصورة التى قدمت بها، وصياغة العناوين الأصلية والفرعية وفيها من الإثارة ما فيها، وتلخيص قضايا الحوار فى الصفحة الأولى بشكل بارز لما وصل هذا الحوار إلى الغاية التى وصل إليها.

الموضوعية فى الحوار

وعلى الرغم من أن الصفحة الأدبية أشارت إلى أن هذا الحوار بداية لإعادة التقليب فى الأوراق الأدبية بموضوعية فإن الضيف لم يشعر بهذه الموضوعية، وأحس أن فى الأمر استدراجا واستجوابا، ولم يشعر للمحاور ولا القراء ـ وأنا منهم ـ بأن الضيف كان موضوعيا فى كل الأحوال، أى أن الإحساس بفقدان الموضوعية كان متبادلا بين الجميع. ولكن هذا لا يقلل من قيمة الحوار وأهميته خصوصا مع ناقد كبير له منهج ورؤية وعقل ثاقب ونظر عميق.

الصوت الرابع والقراءة المنتجة

وحوار بهذه الأهمية والحيوية والصراحة لا بد أن يستثير صوتا رابعا يضاف إلى الأصوات الثلاثة الماضية، التى شاركت فى إنتاج الحوار، يعطى هذا الحوار ما يستحقه بالقراءة الواعية الهادئة الكاشفة الفاحصة، قراءة كتلك التى يدعو إليها ضيف الصفحة فى كل مناسبة، قراءة منتجة لا قراءة مستهلكة، قراءة تشريحية، بمنهج «بارت» وبمنهج الدكتور الغذامى لا بمنهج دريد الذى يسعى إلى التقويض فحسب.

أما القراءة التى تتوقف عند الجزئيات، وتبحث عن الثغرات، وتكتب ردودها بأسنة الحراب غيرة على الحق وانتصارا له، فإنها لا تفيد الحق فى شىء، من وجهة نظرى.

د. عبدالله الغذامى

د. نجيب الكيلانى

د. عبدالقدوس ابوصالح

التفاوت الانفعالى فى لغة الحوار، ماذا وراءه؟

حسن الظن يعين على البناء

«ولقد وقفت أمام الحوار بين مسلكين: أحدهما حسن والآخر سيئ؛ أحدهما يكون بأن أحسن الظن بالدكتور وأجوبته، والآخر أن أسيء الظن به، ولقد وجدت نفسى أميل إلى الأول منهما، إذ أنه طريق يعين على البناء والعطاء بدلا من الهدم والإصطراع، إصطراعا يسعى إلى حفظ ماء الوجه أكثر من سعيه إلى الحق، ولقد دافعت سوء الظن مدافعة حافظت معها على صورة الدكتور فى نفسى، لكى تكون صورة الباحث عن المعرفة، والمعين على البحث»(1)

واقع الأدب الإسلامى

ولن يكون كل همى هو الدفاع عن الأدب الإسلامى، الذى يحتل من نفسى ما تحتله البنيوية والنصوصية والحداثة فى نفسه، إن لم يكن أكثر، ويأخذ من وقتى وجهدى ما يأخذه منهجه من وقته وجهده؛ فالأدب الإسلامى تزداد جذوره رسوخا كل يوم، وتظلل أغصانه مساحات واسعة من الأرض، فمكاتبه وفروعه تمتد فى مشارق الارض ومغاربها، ومجلاته الثلاث: التركية والعربية والأوردية تنتشر انتشارا واسعا، وندواته تجد صداها الطيب بين المثقفين، ومطبوعاته تنفد ويعاد طبعها فى مدة وجيزة، والكتب والدراسات التى دارت حوله تكون مكتبة متخصصة كاملة(2)، ومناهجه تدرس فى عدد من الجامعات الإسلامية، والرسائل الجامعية التى تعالج قضاياه تزداد فى الجامعات الإسلامية والمدنية، ليس فى العالم الإسلامى وحده ولكن فى الجامعات الغربية أيضا.

وهذه كلها مجرد بدايات، فما زالت اقدامنا على الشاطئ، ورحلة الإبحار أمامنا طويلة، ومن هنا لا يزعجنى صوت رافض هنا أو صوت مستنكر هناك، فهذا وضع طبيعى، لكل خطوة على طريق النجاح ـ بتوفيق الله تعالى ـ تستنكر من عند الرافضين.

ولن نرفع فى وجه المعارضين الرافضين المستنكرين بيت المتنبى:

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم

كما فعل الدكتور الغذامى مع معارضى مشروعه ومنهجه(3): فالكمال لله وحده، ومن أهدى إلينا عيوبنا حمدنا له صنيعه وشكرناه عليه، لأن هذا يدفع بنا فى طريق النجاح خطوات وخطوات.

شخصية د.الغذامى من كلامه

ومجابهة د.الغذامى لعارضيه ببيت المتنبى السابق تكشف لك عن جانب من جوانب شخصيته، وإذا كانت «المسلمون» قد عرفت به على أنه منظر للتيار الحداثى والبنيوية فإن هذا التقديم لا يكشف عن هذه الشخصية كشفا تاما. ومن واجبنا أن نتعرف عليها قبل أن ندخل معها فى حوار أو نقاش.

وأفضل وسيلة إلى هذه الغاية هى أن نكون صورته من كلماته المبعثرة هنا وهناك كما فعلت «إيزيس» مع أشلاء «أوزوريس».

وإذا بدأنا بالحوار وجدناه يقدم نفسه على أنه صاحب مشروع حداثى، يخصه وحده، ويصنعه بنفسه، وهو ينكر أن يكون هناك تيار للحداثة، فمشروعات الحداثة كلها مشروعات فردية.

وإذا نظرنا فى كتابه «الخطيئة والتكفير» نجد أنه يقدم نفسه على أنه فارس نص يغزوه ويفتحه على جواد أصيل هو النصوصية، وسرجه هو النهج التشريحى(4) وهذه الصفة (فارس النص) قد أسبغها على «رولان بارت»، وهو ناقد فرنسى «قاد طلائع النقد الأدبى لمدة ربع قرن وما تزحزح عن الصدارة قط؛ لأنه وهب مقدرة خارقة على التحول الدائم والتطوير المستمر مما حقق له صفة أهم ناقد أوروبى(5)، وإذا تماهى الدكتور الغذامى مع «رولان بارت» فى فروسية النص فلا بد أن يتماهى معه فى المقدرة الخارقة بالضرورة.

نحن إذن أمام فارس خارق فى نظر نفسه، وهو يمتطى صهوة جواد أصيل يغزو به ويفتح. ولو قارنا جواده ـ كما تصوره ـ بحصان «دون كيخوته» الهزيل لكان جواده خارقا أيضا. فهو إذن فارس خارق على جواد خارق.

وحينما ينازل هذا الفارس الخارق خصومه فلا بد أن يرميهم بسهام خارقة، راشتها يد صانع خارق، كبيت المتنبى السابق؛ فالمتنبى عنده هو الشاعر الخارق كما جاء فى الحوار.

هذه هى صورة الدكتور الغذامى كما استخلصناها من مفردات مبعثرة هنا وهناك [نص ـ فارس ـ جواد أصيل ـ خارق ـ سرج ـ غزو ـ فتح].

فروسية النص بين «بارت» و«الغذامى»

مكونات الصورة

وأنت إذا نظرت فى مكونات هذه الصورة ومصادرها وجدت فيها مكونات أجنبية [الجواد الأصيل «النصوصية»، والسرج «شريحية بارت»] ومكونات محلية عربية [الفارس والسهام] والصورة بهذا التكوين تكون الغلبة فيها للعنصر العربى؛ لأن الجواد مهما كان أصيلا والسرج مهما كان محكما فإن الفارس هو المعول عليه فى تحقيق الانتصارات فى الغزو والفتح. ولكن يبدو أن الأمر ليس كذلك: فالهيمنة أصبحت للجواد والسرج، والانقياد للفارس والسهم، وهذا الوضع غير طبيعى، لكنه يكون طبيعيا إذا قرئ فى سياق أكبر هو السياق الحضارى. وهذا السياق يشكل جزءا من مشروعه الحداثى، ولكنه لم يتبلور بعد بشكل ظاهر واضح، ويمكنك أن تجد شيئا من ذلك فى رده على الدكتور خالد سليمان فى مصطلح «موت المؤلف» حيث يفرق بين هذا المصطلح فى الغرب، حيث يجد هناك ثورة وتمردا على تقليد قسرى من التلاحم المطلق، وبين المصطلح بصيغته العربية، حيث تزول عنه تاريخية هذا الصراع(6). ويمكنك أن تجد لهذا السياق وجودا فى أكثر من مناسبة عنده، وحين يتحول هذا السياق إلى ركن من أركان مشروعه القرائى النقدى سيتغير الأمر كثيرا.

وإذا رجعنا إلى محاولة تغيير هيمنة الجواد والسرج على الفارس والسهم فى ضوء السياق الحضارى فسنرى أن هذا الوضع يتناسق مع هيمنة الوسائل التى نستوردها، أو التى تصدر إلينا، مادية كانت أم معنوية حسب شروط المصدر لهذه الوسائل والمحتكر لها.

د. الغذامى يغير الجواد

ومع هذا فإن الدكتور الغذامى قد اثبت لنا مرة أنه لم يتحد بمشروعه، ولم يمتزج به امتزاجا كاملا، فهو يستطيع أن يغير جواده إذا أراد، أو على الأقل أن يفتش فى نسب جواده الأصيل حتى يعثر على جيناته الوراثية العربية، ويكون منها جوادا عربيا يتجول به فى أنحاء النص العربى، وذلك حينما أراد أن يتكلم بكلام العرب فى كلام العرب بما هو من كلام العرب، كما جاء فى كتابه «ثقافة الأسئلة»(7)، وهو الكتاب الذى فتن به دكتور حامد أبو أحمد وأخذ يردد حينما قراه «وجدتها وجدتها» كما جاء فى كتابه «نقد الحداثة»(8). لكن المشكلة أن هذه التجربة لم تستمر، فقد عاد د. الغذامى إلى جواده النصوصى وسرجه التشريحى، وربما كان الجواد هو الذى جذبه إليه مرة أخرى.

وأنا حينما أحاول أن أتعرف على الدكتور الغذامى قبل أن أقرأ نصه لن أخرج على منهجه كثيرا، فأنا لم أستخرج صورته من الأوراق الرسمية، وإنما استخرجتها من نصوصه، ملتقطا إشاراتها الحرة، وشفرتها الخاصة.

قراءة الحوار بمنهج د. الغذامى

أما الحوار فقد حاولت أن أقرأه بمنهج الغذامى نفسه، وهو المنهج البنيوى، والقراءة بهذا المنهج يمكن أن تكون قراءة علمية ويمكن أن تكون قراءة فنية

أما القراءة العلمية فإنها تتعامل مع الحوار باعتباره خطاب مشاركة، كما هو الأصل فيه.

والقراءة البنيوية العلمية تهدف حينئذ إلى الكشف عن العنصر الغائب [المنهج او المذهب] أو العناصر الغائبة [المقاييس] التى تتحكم فى إنتاج الخطاب.

وبوضع الغائب فى مقابلة الحاضر، أو المثبت فى مقابلة المنفى يمكن أن تكتشف المقاييس التى تحكم النفى والإثبات. فقد تنتهى هذه القراءة إلى إثبات المثبت ونفى المنفى كما جاء فى الحوار، وقد تنتهى إلى إثبات المنفى ونفى المثبت، وقد تنتهى إلى التسوية بينهما إثباتا ونفيا، وهذا أمر لا يتم إلا فى ضوء السياق الأصغر [مجمل إنتاج صاحب الخطاب، النظرى والتطبيقى] فى حدود ما تسمح به ظروف النشر.

أما القراءة الفنية فهى تنظر إلى الخطاب باعتباره نصا إبداعيا. وإذا كان الدكتور الغذامى يرى فى أعمال «بارت» النقدية إبداعات نصية(9) فإن فارس النص العربى لا بد أن تكون أعماله النقدية والحوارية إبداعات نصية كذلك، وقد ألمح إلى ذلك الدكتور نذير العظمة حينما قال: «ويطمع الغذامى أن يصبح النقد إبداعا ينافس الإبداع الأصلى ويحتاج بدوره إلى تشريح(10).

ومن هنا يكون الصوتان الآخران فى الحوار مجرد مثير أو باعث فقط لإنتاج هذا النص، ودورهما يتوقف عند الإثارة المنتجة الإبداعية والإثارة المصاحبة له، ونحن لا نتوقف عند هذا الباعث أو ذاك المثير.

وقراءة النصوص الإبداعية بمنهج الغذامى لا بد أن تكون قراءة منتجة، ولا تكون القراءة منتجة حتى تستجلب العناصر الغائبة فى النص، فالقارئ مطالب بأن يقرأ باطن النص كما يقرأ ظاهره(11).

غير أن العناصر الغائبة هنا تختلف عن العناصر الغائبة هناك، فهى هنا عناصر دلالية: لأن النص هنا نص عائم، وإشاراته حرة، فالقراءة هناك موضوعية وهنا ذاتية، والنص هناك نص مغلق، والنص هنا نص مفتوح.

ومما يعين على استجلاب العناصر الغائبة أن نكتشف «صوتيم النص»، وهو الجزء الذى يقوم مقام القلب من الجسم، فالصوتيم هو مضغة النص، وأهم جزء فيه كما يرى د. الغذامى.

وأنا هنا سوف أبدأ بالقراءة الثانية: لأن الثانية هى الغالبة على تطبيقات الغذامى، وهى قراءة تحتاج إلى صبر ودأب وتذوق واستبصار، ولهذا تعددت قراءاتى للحوار(النص) مستعينا بالسياق الأصغر، وهو الوقوف على مجمل إنتاج صاحب الحوار بحثا عن صوتيمه (مضغته)، وقد كان ينكشف لى فى كل منها ضوء خافت لا يقوى على كشف آفاق الحوار كله، وقد استغرقت هذه المحاولات حوالى أسبوع، وكثيرا ما وقفت على حافة اليأس «وما زلت فى دائرة المصطرع حتى وجدت منفذا فتح الله لى مسالكه، فوجدت نهجى، ووجدت نفسى، واستسلم لى موضوعى طيعا راضيا»(12).

أما صوتيم النص كما كشفه الله لى، فهو صوتيم مركب من كلمتين، وردتا فى الحوار، هما: «خارق» و «صادم»، والكلمة الأولى وإن كانت قد وردت فى الجزء الثانى من الحوار فهى التى قادتنى إلى اكتشافه، فهى تنتظم فى سلك السياق الأصغر الذى رسمنا له صورة من مفرداته المبعثرة، وهو أنه فارس نص خارق. وكنت على نية اتخاذ هذه الكلمة صوتيما للنص كله، ولكنى عندما اختبرتها لم أجدها كافية، فلما ضممت إليها كلمة «صادم» التى وردت فى الجزء الأول فى محور «موت المؤلف» استقام لى منهما صوتيم للنص كله، وقد اختبرته أكثر من مرة على مختلف القضايا المطروحة للحوار فانقادت له، ولم تستعص عليه.

وأزعم أن انقيادها له كان أسلس من انقياد نصوص حمزة شحاته لنموذجه الذى رسمه له بنفس المنهج، حتى اتهم باعتساف القراءة، واستبعاد المنهج، ومفارقة النظرية للتطبيق، وتوهج النظرية وانطفاء النموذج، والقمع المنهجى، مما حدا بالدكتور حامد أبى أحمد أن يبحث له عن مخرج، وقد انتهى إلى كتاب «الخطيئة والتكفير» يحاول تقديم قراءة عربية لنموذج عربى(13).

وأنت ترى أن «صوتيم النص» يكاد يتحد بشخصية منتج النص.

فالصوتيم خارق/صادم
والمنتج فارس خارق

ومن هنا قد يتداخل الصوتيم مع المنتج فى التقاط إشارات الحوار/النص وتفسيرها وإدخالها فى نسق النص وبنيته الكلية.

مجادلته على صنيعه

وإذا كنا قد صبرنا على هذه القراءة فلأن الغذامى يرى أن أجمل أنواع الاستجابة لصنيعه هو مجادلته عليه(14)، وأظن أن أفضل أنواع المجادلة لنصه (حواره) هو أن نجادله عليه بمنهجه. والمجادلة هنا ليست مجادلة شخص، وإنما مجادلة منهج وحوار.

ومن شروط القراءة (المجادلة) عنده أن يموت المؤلف، والا يكون له سلطان على النص، فقد انفصل عنه النص وأصبح حرا. أما إشاراته فلا يملك حق توجيهها ولا تفسيرها، وكل من يملك جهاز استقبال يحسن ضبطه على موجة النص فإنه يستطيع أن يلتقط إشاراته الاعتباطية الشاردة بحسب استعداده الخاص، وكلما كان الجهاز أجود كان الاستقبال أوضح.

ونحن قطعا لن نتمكن من تحليل النص كله بهذا المنهج بحثا عن العناصر الغائبة فيه: فهذا أمر يصلح للنشر فى صحيفة سيارة، ولكن حسبنا أن نعرض بعض جوانب الحوار على صوتيم النص حتى نكتشف فعاليته، وأترك للقارئ أن يعاود التجربة على جوانب أخرى ليكون مشاركا فى إنتاج النص، أو يبحث عن صوتيم آخر، فكل قراءة جيدة هى إعادة إنتاج، مهما تعددت القراءات واختلفت الرؤى حسب منهج د. الغذامى.

اختلاف لغة الحوار فى قسمى الحوار

فإذا نظرنا إلى بنية الحوار الكلية لنفسرها فى ضوء هذا الصوتيم فسنلاحظ أنه منقسم إلى قسمين كبيرين: أما القسم الأول فقد طرحت فيه قضايا متعددة كالبنيوية والحداثة وكيفية التعامل مع المصطلح الغربى وقصيدة النثر والغموض وموت المؤلف. وأما القسم الثانى فقد كان خالصا لقضية الأدب الإسلامى.

وأول ملاحظة يمكن إدراكها بسهولة هى اختلاف لغة د. الغذامى بين القسمين: فلغته فى القسم الأول كانت هادئة، تحاول أن تقترب من الموضوعية، وأما فى القسم الثانى فقد كانت ساخنة ملتهبة، وكانت أقرب إلى الانفعالية منها إلى العلمية: فالمفردات تتكرر، والتوكيدات تتوالى، والألفاظ العامية تتخلل الحوار، والأحكام التعميمية الوثوقية الإطلاقية تتتابع.

والحق أن اللغة الانفعالية تغلب فى هذا الجنس الأدبى، الذى يشارك فى إنتاجه أكثر من طرف، وتكون أكثر وضوحا فى الجدل والمناظرة، لأن هدف كل طرف هو الغلبة لا الوصول إلى الحق، غالبا ما يكون الأكثر انفعالا هو الأضعف حجة، أو الواقع فى مأزق لا مخرج منه، واللغة الانفعالية مخرج من المخارج التى يجنح إليها الطرف الذى تفلت الحجة من بين يديه، وهناك صور أخرى للتغلب على هذه المواقف المحرجة.

«موت المؤلف» ضرورة لقراءتى هذه

وهكذا يلتقى السياق الأكبر (الجنس الأدبى) مع صوتيم النص، مع منتجه كما استنتجناه من سياقه الأصغر فى تفسير هذه للفارقة الواضحة.

ومما يمكن أن تلاحظه أيضا أن اللغة غير العلمية لم تختف من القسم الأول اختفاء كاملا، فقد تجد شيئا منها عندما يتصل الأمر بالتراث العربى، أى أن فارس النص العربى إذا خاض بجواده الأصيل فى قضايا البنيوية والحداثة وما اتصل بها من الإنجازات الغربية فإنه يخوض فيها بمنهجية واضحة، تلتزم العلمية والدقة غالبا، فالجواد يعرف كيف يخوض فى الأرض التى أنبتته بقوانينها وضوابطها، أما إذا خاض فى غير هذه الأرض فإن الأمر حينئذ يختلف، فهذا الجواد لا يعرف هذه الأض، والفارس لا يملك ـ أو لا يريد ـ أن يحمله على الالتزام بنفس الضوابط عندما يسير فيها، فليكن سيره فيها حرا من كل قيد، فلا توقفه إشارات المرور الحمراء، ولا يلتزم بقراءة اللوحات الإرشادية، ولا يخضع لقوانين المرور التى يلتزم بها هناك، مع أنها قوانين دولية.

وهذا السلوك خارق للقانون، صادم، مثير للدهشة، ولكن يمكن تفسيره، وعلينا أن نقبله ما دام قد صدر عن الفارس الخارق، وحينما نستعين بسياقه الأصغر فسنجد تفسيرا لذلك، ففى كتابه «الموقف من الحداثة» يرى أن الخروج على القاعدة يختلف باختلاف القاعدة، فالعالم بها يقبل منه الخروج عليها، والجاهل بها لا يقبل منه هذا الخروج(15).

والفارس الخارق يعرف القواعد قطعا، ويملك الخروج عليها متى أراد.

ولكن هذا السياق الأصغر لا يفسر إلا تفسيرا كليا: لأن الخروج على الضوابط يكاد يكون هو الغالب هنا، والالتزام بها يكاد يكون هو الغالب هناك. وهنا يلزم أن نقحم السياق الحضارى الذى اقترحناه من قبل، لأنه يمكن أن يفسر لك هذا الأمر بصورة أفضل

إن المرحلة التى نمر بها هى مرحلة استعلاء الحضارة الغربية، وعلى الرغم من أن هذه الحضارة تملك مجموعة من القيم والضوابط تكونت لها بالممارسة منذ انطلاق الثورة الصناعية، فإن هذه الحضارة المستعلية لا تلتزم بهذه الضوابط خارج دائرة حدودها كما تلتزم بها داخل هذه الدائرة، وما أكثر ما تتخلى عنها تماما إذا تعاملت مع أمة أخرى لها حضارة مغايرة، إن القضية حينئذ تصبح قضية هوى لا قضية قيم وضوابط، ولن أقدم أمثلة على هذا، فمن شاء فليطلبها فى أقرب مكان إليه، وسيجدها واضحة جلية، فإذا طالب أحد خارج هذه الحضارة بالمساواة فى تطبيق الضوابط والقوانين فلن يلتفت إليه، وربما عنف وعوقب، وربما تسبب طلبه هذا فى ردود فعل انفعالية.

حاول أن تقرأ الحوار فى ضوء هذا السياق الحضارى الذى ينتمى إليه جواد د. الغذامى فستجد فيه ضوءا كاشفا.

إن الرجل الذى يطالبنا بتحرير النظريات والمصطلحات، ويحاول أن يفعل ذلك فى مصطلحات البنيوية والحداثة وقصيدة النثر وموت المؤلف، يتخلى عن هذا كله عندما يتعامل مع مصطلح «الأدب الإسلامى» أو مصطلح «شجاعة العربية» الذى استخدمه ابن جنى، أو مصطلح «معنى المعنى» الذى استخدمه عبدالقاهر الجرجانى.

فإذا قلت له إن تفسيرك لمصطلح «شجاعة العربية» لا يعرفه ابن جنى ولا وجود له فى كتابه، وأن تفسيرك لمصطلح «معنى المعنى» لا يعرفه عبدالقاهر ولا وجود له فى كتابه، فلا عبرة بكلامك. لماذا لأنك لم تقرأ تراثك فى ضوء «دى سوسير»، والنقد الغربى الحديث، فالذين فهموا سيبويه وابن جنى والجاحظ والقرطاجنى هم الذين قرأوهم بعيون المناهج الغربية، وامتطوا إليهم صهوة جواد البنيوية، وما عليك إلا أن تسلم بمفهوم المصطلحات كما قدمها لأنه أدرى منك ومن أصحابها. أليس هو الفارس الخارق الذى يملك الخروج على المألوف والمعروف والقانون والمنهج، ويصدم عقلك وذوقك، فإذا راجعته غضب وثار؟

وهذا هو سر المفارقة بين لغة الحوار فى حلقتيه، وهى مفارقة تفضى إلى ائتلاف واتساق فى ضوء «صوتيم النص» والسياق الحضارى.

يفتى واثقا ويثق مفتيا

والدكتور الغذامى الذى يلجأ إلى الظن والاحتمال والترجيح، ويبتعد عن الجزم والتعميم حسبما يقتضيه المنهج العلمى فى قضايا البنيوية والحداثة، ويرفض المجازفة بإعطاء أحكام نقدية ما فحصها فحصا كاملا ـ كما جاء فى الجزء الأول من الحوار ـ تراه على النقيض من ذلك حينما يتعلق الأمر بالتراث العربى والأدب الإسلامى، حيث يفتى واثقا ويثق مفتيا، ويصدر الأحكام الجازمة بدون فحص ولا تحليل ولا مراجعة، فالجاحظ متأثر تأثرا مباشرا بأرسطو، والبلاغة العربية مبنية على البلاغة اليونانية، والنحو العربى مبنى على المنطق، والفكر العربى كله فى أصله فكر بنيوى، وثقافتنا العربية تركز على موت المؤلف، والأدب الإسلامى غير موجود «ما عندك مبدأ، ولا أساس أدبى، ما فيه أدب إسلامى». وهو حينما يفعل ذلك فإن عليك أن تسمع وتطيع: لأنها صدرت عن الفارس الخارق، الذى يمتطى صهوة الجواد البنيوى الخارق، فهو جواد يملك الخروج على كل قيم المنهج العلمى إذا خرج عن دائرة الحضارة الغربية وتراثها.

المخالف والمضاد

والفارس الخارق يرفض التعايش مع الآخر المضاد (من وجهة نظره) ما دام على صهوة جواده، وإن كان لا يرفض التعايش مع الآخر المخالف.

فإذا رددته إلى ما قاله فى كتابه «الموقف من الحداثة» من أن الاختلاف ضرورة وجود والتعايش ضرورة بقاء(16)، أورددته إلى رفضه لمبدأ «المعادلة الصفرية»، وهى المعادلة التى ترى أن نجاح احد الطرفين لا يكون إلا بفشل الآخر(17)، وبينت له أن موقفه من الأدب الإسلامى معارض لكل هذا، فإنك سوف تتهم بأنك لا تعرف الفرق بين الاختلاف والتضاد، فالفارس الخارق إذا تعايش مع حداثات الآخرين مهما اتسعت شقة الخلاف فلأنها الآخر المخالف، فالتعايش هنا ضرورة بقاء، أما الأدب الاسلامى فإنه الآخر المضاد (من وجهة نظره)، ولا يمكن التعايش مع الآخر المضاد فهو لا يؤمن بالمعادلة الصفرية مع الآخر المخالف، ولكنه يؤمن بها مع الآخر المضاد. إنه منطق الفارس الخارق الصادم.

عطف الفارس

وهذا لا يتعارض مع نظرة العطف لهذا الاتجاه التى افتتح بها الجزء الثانى من هذا الحوار، وأكد عليها، فالفارس الخارق لم يتجرد من الانسانية، إن له قلبا رقيقا يشفق به على الآخرين، ويتعاطف معهم، ويحاول فهمهم، بشرط الا يرفعوا رؤوسهم، ولا يعلنوا عن هويتهم، ولا يشكلوا خطرا عليه، ألا يتعاطف الفارس الأكبر (الثقافة الغربية) مع ثقافات شعوب العالم الثالث: بدراستها، ومحاولة فهمها وتفسيرها، والاستعانة بها فى رسم خارطة للثقافة البدائية المتخلفة؟! لكن هل يسمح لهذه الثقافات أن تحصن نفسها ضد الاجتياح الثقافى وقيمه القاهرة المكتسحة؟!

والفارس الأصغر هنا يتعاطف مع هذا الاتجاه، بشرط الا يكون اتجاها أدبيا، ليكن اتجاها أخلاقيا إن شاء، أو اتجاها عقديا، فهذا لا يهم. أما أن يكون اتجاها أدبيا فإنه سيكون الآخر المضاد الذى لا يمكن التعايش معه.

وأنت إذا دققت فى الأسماء التى ذكرت أمامه من الأدب الإسلامى وجدته لا يتحدث عنهم بوصفهم أدباء.

● فنجيب الكيلانى ـ يرحمه الله تعالى ـ أنموذج جميل جدا فى صدقه وإخلاصه، وليس فى رواياته وقصصه وشعره ونثره وآرائه النقدية.

● وعبدالرحمن العشماوى شاعر لو أراد، فهو لم يصبح شاعرا بعد.

● وعبدالقدوس ابو صالح يدخل معه فى حوار من اجل أن يفهم كل منهما صاحبه بطريقة أعمق، فهو فيما يبدو حوار بين شخصين لا بين اتجاهين.

إنه كما ترى يتعاطف معهم بوصفهم أشخاصا لهم عواطف إسلامية، وهو يملك هذه العاطفة الإسلامية أيضا، أما الأدب فما فيه أدب، ولا مبدأ، والرابطة تضيع وقتها!

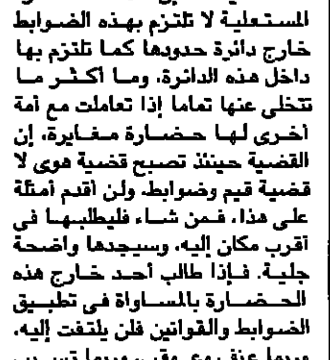
●●●

هذه قراءة سريعة لحوار د. الغذامى بقدر ما سمح به الوقت، وتسمح به ظروف النشر فى صحيفة أسبوعية، فى ضوء منهجه هو لا منهجى أنا، فمنهجه هو الذى أعطانى الحق فى هذه القراءة، ومنهجه هو الذى عزله عن النص وأماته، ولولا تداخل صوتيم النص مع صفاته الشخصية لغاب عن النص غيابا كاملا، ومنهجه هو الذى سلبه حقه فى تقديم أى تفسير لنصه بعد أن انفصل عنه، ومنهجه هو الذى فرض علينا أن نبحث عن العناصر الغائبة، وأن نعنى أنفسنا فى اكتشاف صوتيم النص الذى يهيمن على كل جزئياته.

وإذا كنا قد قرأنا حواره بمنهجه فلا شك أن فى هذا إحياء لذلك المنهج، وهذا يسعده ويرضيه قطعا، أما إذا كشفت القراءة المنتجة عن شىء ينكره ولا يعرفه فهذه هى طبيعة قراءة النصوص فى ضوء هذا المنهج، وما أظن أن حمزة شحاته كان يعى النموذج الذى استخلصه من نصوصه، وأظن ظنا أقرب إلى اليقين أنه كان سينكره أشد الانكار لو اطلع عليه، ويؤيد هذا الظن موقف د.غازى القصيبى من قراءة الغذامى لقصيدته «أغنية استوائية»، فقد وصف هذه القراءة بأنها مغامرة فكرية أكثر منها مقاربة نقدية، واستنكر هذه القراءة التى كان النص معها مغلوبا على أمره(18)، ولكن د. الغذامى يرى ـ حسب منهجه ـ أن ملكيته للنص أقوى من ملكية منتجه، وبحسب هذا المنهج أيضا تكون ملكيتى لنصه (حواره) أقوى من ملكيته له.■



د. عبده زايد



الهوامش

(1) هذا النص مقتبس من كتاب «ثقافة الأسئلة» ص 133 مع تصرف يسير. [illegible] منهج مرضى عندهم والكتاب من مطبوعات النادى الأدبى الثقافى بجدة رقم 72.
(2) راجع كتاب معلم مكتبة الأدب الإسلامى للدكتور عبدالباسط بدر ـ دار البشير 1413.
(3) ثقافة الأسئلة ص [illegible] مرجع سابق.
(4) الخطيئة والتكفير ص 6، 86 ـ من مطبوعات النادى الأدبى الثقافى بجدة رقم 27.
(5) السابق ص 64.
(6) ثقافة الأسئلة ص 200 وما بعدها، مرجع سابق.
(7) السابق 59 وما بعدها.
(8) نقد الحداثة ص 103 للدكتور حامد أبى أحمد كتاب الرياض رقم 3.
(9) الخطيئة والتكفير ص 64 مرجع سابق.
(10) الكتابة ضد الكتابة ص 121 دار الآداب ـ بيروت 1991م.
(11) الخطيئة والتكفير ص 49 مرجع سابق.
(12) النص للغذامى عن كتابه السابق ص 35.
(13) راجع ملحق ثقافة اليوم بجريدة الرياض 14/3/1412هـ.
(14) الموقف من الحداثة ص [illegible] 1407/1987م مطابع دار البلاد بجدة.
(15) السابق ص 21.
(16) نفسه ص 8.
(17) ثقافة الأسئلة ص 92 مرجع سابق.
(18) الكتابة ضد الكتابة ص 90 مرجع سابق.

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني المالكي «3ـ3»

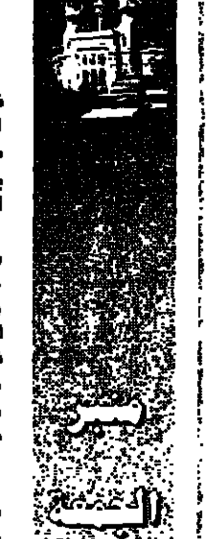
☐ ويمضي الامام ابن أبي زيد في بيان عقيدته فيقول: «.. وان الله تبارك وتعالى يجيء يوم القيامة والملك صفا صفا، لعرض الامم وحسابهم، وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد: «فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون»، ويؤتون صحائفهم بأعمالهم: «فاما من أوتي كتابه بيمينه. فسوف يحاسب حسابا يسيرا»، «وأما من أوتي كتابه وراء ظهره. فسوف يدعو ثبورا. ويصلى سعيرا». وان الصراط حق يجوزه العباد بقدر اعمالهم، فناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم، وقوم أوبقتهم فيها اعمالهم. والايمان بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ترده أمته، لا يظمأ من شرب منه، ويذاد عنه من بدل وغير.

وان الايمان قول باللسان، واخلاص بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بزيادة الاعمال، وينقص بنقصها، فيكون بها النقص، وبها الزيادة.

ولا يكمل قول الايمان الا بالعمل، ولا قول ولا عمل الا بنية، ولا قول وعمل ونية الا بموافقة السنة، وانه لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة.

وان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون، وأرواح اهل السعادة باقية ناعمة الى يوم يبعثون، وأرواح اهل الشقاوة معذبة الى يوم الدين، وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويسألون. «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»، وان على العباد حفظة يكتبون اعمالهم، ولا يسقط شيء من ذلك من علم ربهم، وان ملك الموت يقبض الارواح بإذن ربه. وان خير القرون الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ثم الذين يلونهم، وافضل الصحابة: الخلفاء الراشدون المهديون: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ـ رضي الله عنهم ـ اجمعين، والا يذكر احد من صحابة الرسول الا بأحسن ذكر، والامساك عما شجر بينهم، وأنهم احق الناس أن يلتمس لهم المخارج، ويظن بهم احسن المذاهب. والطاعة لائمة المسلمين من ولاة أمورهم وعلمائهم، واتباع السلف الصالح، واقتفاء آثارهم، والاستغفار لهم، وترك المراء والجدال في الدين، وترك ما احدثه المحدثون».■

حث على الطاعات وتأكيد على إسلامية القدس



عواصم اسلامية ـ «المسلمون»

في مكة المكرمة أوضح امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ صالح بن حميد ان تقوى الله ليس لها موسم محدود او أيام معلومات أو ساعات محدودات ثم ينعكس بعدها المرء في رجس المعاصي ويرتكس في أوحال الآثام، بل هي مفروضة على العباد في كل اوقاتهم وان تفاضلت بعض الايام والشهور وتضاعفت في بعض المواسم الاجور فذلك من أجل مزيد من العمل وتنشيط الهمم ليزداد فيها حب الطاعة ويستيقظ فيها اهل الغفلة. وبين ان فريضة الصلاة ليست مرتبطة بموسم ولا موقوفة على مناسبة ولكنها في اليوم والليلة خمس مرات مفروضة على كل مسلم مكلف .. ووصف الصلاة بأنها قرة عيون المؤمنين ومعراج التقى وقبل ذلك قرة عين سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وبين ان الصلاة ركن الدين وعموده ولا دين لمن لا صلاة له ولا حصن في الاسلام لمن ترك الصلاة وليس بعد ضياعها والتفريط فيها اسلام.

وفي المدينة المنورة أوصى امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالله الزاحم بالمحافظة على الركن الثاني من أركان الاسلام وهو الصلاة وأهميتها ومكانتها وأنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، ومراقبة الله في كل الاعمال، والحذر من الضعف أمام الشهوات وتقوى الله. كما اوصى المسلمين بأداء زكاة الاموال فهي ربع العشر من المال وهي مطهرة للنفس وتنمية للمال وزيادة وليست نقصانا. وبين أن أداء الزكاة اعتراف بالفضل لله.

وفي مدينة الرياض وفي جامع الامام تركي بن عبدالله الجامع الكبير تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء عن خطر الشيطان وعظم مكائده وما يدبره للعبد وانه عدو لدود لا يألو جهدا في اضلال الناس، مشيرا الى انه حين طرد من الجنة اقسم على نفسه ليحتنكن ذرية آدم. واخبر ان لدى المؤمن سلاحا ماضيا في طرده الا وهو الاستعاذة وهذه سمة عباد الله المتقين وهي لون من الوان العبادة، ثم ساق امثلة للانبياء والرسل، وكم استعاذوا منه ثم ذكر عددا من مواضع الاستعاذة: قراءة القرآن، وفي الصلاة عند قراءة الفاتحة، وعند دخول المسجد، وعند دخول بيت الخلاء، وعندما تلم بالانسان بعض الوساوس.

وفي مدينة الرياض ايضا في جامع بدر بالعليا تحدث الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان عن الحقوق الواجبة على المكلف وفصل انواعها فمنها ماهو خاص بالله ومنها ما يخص الوالدين والاقارب والارحام والجيران، ومنها ماهو خاص بالامة افرادا وجماعات، ومنها ما يخص السلطان تمشيا مع قول الحق جل جلاله «ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين».

وفي مسجد «الراس القديم» بمنطقة السالمية بالكويت تحدث خطيب المسجد الشيخ عبدالعال حسين عن «الفرد في الاسلام» حيث قال ان الفرد في المجتمع الاسلامي هو اللبنة الاولى في بناء هذا المجتمع، وان الاسلام راعى حقوقه منذ تكوينه جنينا في بطن امه حتى شيخوخته ووفاته. واضاف ان الاسلام كرم الانسان لذاته وانسانيته وهو حر في تصرفاته ولكن لهذه الحرية حدودا تقف فيها عند حدود الآخرين وعند مصلحة الجماعة، فهو حر في اختيار قراره، ولكنه في الوقت نفسه يتحمل تبعة حريته واختياره.

وفي مسجد نور الهدى بالقاهرة تحدث الشيخ محمود حنفي عن فضيلة الامانة في الاسلام وكيف انها من صفات المؤمن الصالح كما قال الله تعالى «والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون» وحث المصلين على تربية ابنائهم على الأمن والأمانة وغرس الفضائل في نفوسهم.

وفي مسجد الرحمن بمحافظة الجيزة اسدى الشيخ مدبولي انور النصيحة للعائدين من الأراضي المقدسة بضرورة التمسك بالحسنات التي اكتسبوها من أدائهم تلك الفريضة.

وفي الشارقة وفي مسجد الامام ابي داود قال الشيخ محمد احمد ابو الشيخ ان وعد الله الحق في التجبر والمتجبرين لن يخلف مادام المؤمنون على حسن الظن بالله وبوعده الحق. واشار الى قصة نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم وكيف سلطه الله على آل فرعون بعد ان حماه من كيدهم وبطشهم.

وفي الاردن ركز خطباء الجمعة في خطبهم على الهجمة الصهيونية الشرسة التي تتعرض لها مدينة القدس للاستيلاء على ما تبقى من اراضيها في سياق المرامي الاحتلالية لتهويد المدينة المقدسة.

الشيخ مصطفى ابو رمان خطيب مسجد صهيب في منطقة الصويفية بعمان شدد في خطبته على ان مدينة القدس اسلامية عربية منذ سيدنا نوح عليه السلام ومرورا بأنبياء الله ابراهيم واسحاق وداود وسليمان وما كانت يوما يهودية كما يدعي اليهود والملعونون في الكتب السماوية وعلى السنة انبياء الله حيث باءوا دائما بغضب من الله لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه. وقال الشيخ ابو رمان ليس صدفة ان أسرى برسول الله خاتم الانبياء سيدنا محمد منها الى السموات العلى.

اما الشيخ محمد سلامة خطيب مسجد الوحدات الكبير بعمان فقد اكد ان اسلامية القدس ومصيرها مرهون اسلاميا بقوة المسلمين على تحريرها وانقاذها. وتطرق الشيخ سلامة الى انتهاكات العدو الصهيوني في المدينة المقدسة وعبث عصابات الارهابيين اليهود في المسجد الاقصى على مرأى ومسمع وبتشجيع من قوات الاحتلال. وقال ان ذلك يشكل اكبر تحد للاسلام وللمسلمين وان كيد المحتلين اليهود سيرد الى نحورهم عندما يهب المسلمون في وقت ليس ببعيد لانقاذ أولى القبلتين.

وفي الرباط ذكر خطيب مسجد حكم الشيخ احمد العدوي المصلين بان نيل رضى الله يتحقق بشروط منها: الايمان الصادق، العمل الصالح، محبة الله وهجر الكفر واهله. وكل من نال رضى الله فائز ومفلح. وهذا المبتغى هو الذي يجب ان يسعى اليه المسلم جاهدا في حياته، وهو القصد السامي وراء جميع اعماله الدينية والدنيوية شريطة الاخلاص لله تعالى.

وفي اسلام اباد ركزت خطب الجمعة في مختلف مساجد اسلام آباد على استنكار للجزرة التي ارتكبتها القوات الهندوسية في شرار شريف وقتل 40 مسلما، وحرق المسجد، وتناول الخطباء هذا الحادث من جوانب عدة. فالشيخ محمد عبدالله كبير خطباء العاصمة وامام مسجد (لال) ربط الحادث بموضوع الهجرة النبوية، وكيف ان حب الدنيا هو الذي جعل المسلمين يتخاذلون عن نصرة اخوانهم في كشمير، بينما تحدث الشيخ حافظ عبدالعزيز امام مسجد «اصحاب الصفة» عن شهر ذي الحجة الذي يعد من الاشهر الحرم ولم يتورع الهندوس عن قتالنا فيه، وهم الذين افسدوا على الباكستانيين فرحة العيد. ودعا الى تذكر معاني الحج وأهمية الوحدة.■

العلماء لـ«المسلمون» عن ختام عام هجري:

لابد للمسلم من التأمل فيما قدم من خير ليزداد وما قدم من شر ليقلع

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ بالأمس استقبلنا عامنا الهجري وهانحن الآن نودعه بما أودعنا في صفحاته من حسنات وسيئات «وطويت تلك الصحف كما طويت صحف الأعوام الماضية «وستطوى صحف وصحف حتى يحين الأجل وينتقل المرء من دار العمل الى دار الحساب.

ونهاية هذا العام تعني للمسلم الشيء الكثير ويختزل في ذاكرته العديد من الذكريات العطرة وكذا المآسي المؤلمة التي تمر بها الأمة الإسلامية في حاضرها.

ولدى كل مؤمن الشيء الكثير الذي يحب قوله في هذه المناسبة سواء من الخواطر او التوجيهات أو التمنيات، وقبل الدخول في معمعة هذا الأمر ينبغي أن نعرف شيئاً عن بدايات هذا التاريخ الهجري الذي يعني نهاية عام وبداية آخر ومتى بدأ العمل به، ولذلك استضفنا الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية، وقد عرضنا عليه السؤال الآتي:

● من أول من أرخ بالتاريخ الهجري؟ وما سبب هذه التسمية «هجري»؟ وما الحكمة من بدايته بشهر المحرم؟

فأجاب حفظه الله بما يلي:

ـ أول من أرخ التاريخ الهجري هو الخليفة الراشد: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك من أجل مخالفة الكفار في تواريخهم وتجنب التشبه بهم، وسبب تسمية تاريخ المسلمين بالهجري، لأنهم أرخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة، لأن ذلك حدث عظيم في الإسلام وبداية عز ونصر للإسلام والمسلمين، وجعل المسلمون تاريخهم يبدأ بشهر المحرم لأنه الوقت الذي يرجع فيه الحجاج الى بلادهم يوم كانوا يحجون على الإبل، ولأنه شهر عظيم فاضل. قال صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم»، ولأنه أحد الأشهر الحرم وفيه يوم عاشوراء، الذي يستحب صيامه.

● ونحن نودع عاماً هجرياً ونستقبل عاماً جديداً آخر فما كلمتكم التي توجهونها لاخوانكم المسلمين افراداً وجماعات بهذه المناسبة؟

ـ في الحقيقة أن المسلم يجب عليه أن يتذكر في كل ساعة تمر وفي كل يوم يمر وفي كل شهر يمر وفي كل عام يمر، يتذكر بذلك سرعة انقضاء عمره وتصرم ايامه ولا يقتصر ذلك على مرور العام الهجري فقط وعلى كل حال فأنا احث نفسي واخواني المسلمين على التذكر والاعتبار ومحاسبة النفس والنظر في الأعمال التي نودعها في أي زمن يمضي، فما كان منها خيراً فإننا ازددنا منه وما كان منها شراً فإننا نتوب الى الله منه ونستبدله بالعمل الصالح وأن ننتبه لحفظ أوقاتنا قبل فواتها. فالوقت الذي يمضي بغير طاعة يكون خسارة على الإنسان، قال تعالى: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

ماذا قدم المرء في جنب الله؟!

أما ضيفنا الثاني في هذا الموضوع فهو الشيخ د. صالح بن غانم السدلان، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض وإمام وخطيب جامع بدر بحي العليا بمدينة الرياض وقد طرحنا عليه السؤال الآتي:

● ماذا تقولون لعموم المسلمين مع اقبال عام وادبار آخر؟

ـ الكلمة التي نوجهها لعموم المسلمين افراداً وجماعات هي ان هذه الحياة سجل حافل بما قدمه الانسان في حياته ان خيراً فخير، وان شرا فشر، ولا شك ان ما يتكلم به الانسان أو يتلفظ به فإنه محسوب عليه قال الله جل وعلا: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» فيتعين على المسلم بالذات ان يعلم أن ما يتلفظ به محفوظ ومسجل عليه ان كان خيراً وان كان شراً، فإن الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها، ثم على المسلم ان يفكر من جانب آخر ماذا قدم للإسلام وماذا قدم للمسلمين؟ ماذا عمل في هذا العام المنصرم وماذا سيعمله في العام القادم؟

يقول الله سبحانه وتعالى: «إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين»، ويقول سبحانه وتعالى: «وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً».

فمادام الأمر كذلك فالواجب على المسلم أن يفكر دائماً وأبداً ماذا عمل للإسلام، وماذا عمل للمسلمين، ما هو جهده في الإسلام؟ هل علم القرآن؟ هل علم الحديث؟ هل علم التفسير؟ هل ألف كتاباً؟ هل قال كلمة حق؟ هل أمر بمعروف ونهى عن منكر؟ هل دعا الى هدى؟ هل أصلح بين متخاصمين؟ هل اصلح بين قبيلتين؟ هل سعى في الإصلاح وكف الفساد؟ هل كان مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر؟

ومن جانب آخر ايضاً يفكر ويتأمل ماذا عمل من السيئات والاخطاء، ويقلع عنها ويتوب الى الله جل وعلا ويسارع بالتوبة الى الله جل وعلا ويفكر ما هي اعماله التي قام بها: هل سعى للفساد بين الناس، هل سعى بالنميمة، هل افسد ما كان صالحاً لأحد، هل اعتدى على احد: على ماله، أو بدنه، أو عرضه، أو غير ذلك. هل تكلم فيما لا يعنيه وتدخل فيما لا يخصه، هل تطاول على احد؟ يحاسب الانسان نفسه هذه المحاسبة ثم يفكر من جانب ثالث ما دوره في الإصلاح، وما دوره في رأب الصدع، وما دوره في توحيد الكلمة، وما دوره في اصلاح شؤون اخوانه المسلمين؟ هل هو من الذين يسعون هذا المسعى ويحققون مصالح ويدفعون مفاسد، أم بعكس ذلك من الذين يفرقون الكلمة ويوغرون الصدور ويسببون العداوة بين الناس افراداً وجماعات؟ فيجب على المسلم دائماً وابداً ان يكون كثير الرجوع الى الله مستغفراً تائباً منيباً، ايضاً يستقبل عاماً جديداً ماذا سيفعل فيه؟ لأنه إذا حاسب نفسه هذه المحاسبة فسينظر من زاوية أخرى ماذا سيعمل في هذا العام الجديد، هل سيزداد اصلاحاً ويزداد تقى ويزداد علماً ويزداد اخلاصاً ويزداد متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، هل يتزود من الخير: في بر الوالدين وصلة الأرحام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ أم عكس ذلك يرجع وقد تفرق منه ذلك كله واصبح من دعاة الشر ومسببي الفتنة وغير ذلك؟ فالواجب على المسلم ان يحاسب نفسه هذه المحاسبة وان يكون صادقاً مع نفسه وانه مر بعام تصرمت أيامه ولياليه فهو نادم على ما حصل منه من خطأ، وفرح بما حصل منه من خير وما عليه إلا أن يخطط ويتأمل ويفكر في العام الجديد القادم.

> أول من أرخ هجريا الفاروق ليخالف تاريخ الكفار

صلاح العمل نموذج لصلاح العقيدة

ثم توجهنا للشيخ محمد بن حسن الدريعي ـ عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ـ فقال: لا يخفى أن الانسان مسؤول عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه كما جاء بذلك الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه المسؤولية تجعل الانسان يفكر فيما مضى من الايام فيما قضاها هل قضاها حسب ما أمر الله سبحانه وتعالى وينتقل من هذه الدار ويحاسب نفسه حساباً دقيقاً لأن من حاسب نفسه في هذه الحياة الدنيا هان حسابه يوم القيامة وأهم شيء يجب عليه أن يقدم صفحات ماضية لكي يصل الى المعرفة التي تجعله واقفاً على حقيقة الأمر. فأهم شيء وقبل كل شيء هل هو محقق توحيد الله سبحانه وتعالى في نفسه، أم أنه قد وقع في أشياء ربما كانت مخالفة لعقيدته وإيمانه؟ فإن كان على الوجه الأول أي محافظاً على عقيدته، صافي العقيدة، فليدم على ذلك وليعمق مفاهيمه العقدية، وليسع في تعميق هذه العقيدة بتصحيح العمل واصلاحه، لأن صلاح العمل انموذج حي لصلاح العقيدة، واما ان كان غير ذلك قد وقع في مخالفات ربما اثرت في عقيدته، إما بنسفها كلية ـ والعياذ بالله ـ كالإشراك بالله والكفر به بترك فريضة من فرائض الاسلام أو انتقاص حكم من احكام الشريعة واستحلال شيء مما حرم الله، ودلت على تحريمه النصوص من الكتاب والسنة، فإن عليه أن يبادر بالتوبة الصادقة الى الله، لأن ذلك هو الذي يمحو الله به الخطايا. وهذه التوبة يجب ان تنبني على ستة أمور: أن تكون بنية خالصة صادقة لم يدفعه الى هذه التوبة دافع مادي ولا خوف من احد غير الله عز وجل، وأن تصدر هذه التوبة في وقت الإمكان وذلك قبل أن يحضره الموت وترقى روحه الى حلقومه وقبل ان تطلع الشمس من مغربها، فعليه أن يقلع عن الذنب الذي كان عليه، أي ذنب من الذنوب خاصة الذنوب المخرجة من الملة، وأن يندم ويأسف على ما فرط في جنب الله لوقوعه في المعاصي وتركه للواجبات، وأن يعزم على عدم العودة الى ما تاب منه، وأن يتخلص من حقوق العباد وإن كان عليه شيء منها من مال أو عرض أو غيرهما.

هذا ما يتعلق بالماضي أما المستقبل فإن على الانسان أن يبدأ صفحة جديدة من تحقيق التوحيد والإيمان الصادق والعمل الصالح وأن يعمل كل ما في وسعه للإعداد للآخرة فلقد قال الله تعالى «ياأيها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون» وعليه أن يتذكر أن الله سبحانه وتعالى قد أثار في نفسه ما يوجب الاستعداد لما بعد الموت فقال الله سبحانه وتعالى: «أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير» قال المفسرون إن النذير هنا إما أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الشيب، وهذا الاختلاف بينهم اختلاف تنوع وانه قد يجتمع الأمران، فقد يكون الشيب قد لاح في وجهه وأما النذير فقد جاء بصدق وحق ولذلك أقول: إن استقبال الانسان لما يأتي من الأيام القادمة يتطلب منه ثلاثة أمور عظام:

أن يعمل لنفسه ما يأمل أن يكون ـ بإذن الله وبفضله ورحمته ـ من أهل الخير، فإن مات مات على خير وبعث على خير، وذلك باستصلاح عقيدته وعمله، وأن يجد ويجتهد في اصلاح من تحت يديه من الأهل والأولاد وذلك لأنه مسؤول عنهم أمام الله عز وجل ثم ينظر في مصالح أمته الإسلامية فإن كان ذا مسؤولية فعليه أن يتقي الله فيها، وإن كان لا مسؤولية عنده فإنه يجب أن يعمد الى تطهير مجتمعه من درن الشرك والمعاصي والكفر وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وأن يستعمل كل الأساليب المرغبة في هذا الدين من حسن الخلق والقدوة الحسنة وعلم الحديث والرحمة بالفقراء والمساكين ومجالسة أهل البر والخير حتى يلتحم معهم في صف واحد وعلى قلب واحد، وبهذا يكون قد نظر الى مستقبل حياته نظرة أمل ورجاء، فإن هذا الدين يقوم على حسن الظن بالله عز وجل والاعتماد عليه سبحانه وتعالى، كما انه يقوم على الجد والاجتهاد في مرضاة الله عز وجل وتحقيق مصالح عباده، والله الهادي الى سواء السبيل.■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

بين الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتغيير

☐ يخلط البعض بين مفهوم التغيير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وذلك لما بين هذه المفاهيم من معان قد تكون متقاربة لكنها ليست متماثلة، ولقد جاء النص القرآني جامعا بين بعض هذه المفاهيم في آية واحدة يقول تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون»، ولعل جمعها في آية واحدة يوحي بالاختلاف بينها؛ وسأحاول ان أعرف كل واحدة منها ليتبين الفرق بينها.

الدعوة: أن يقوم الداعية إلى الله بتوجيه أمر عام يدعو الناس فيه إلى الخير وإلى التزام الشريعة والابتعاد عن الشر.

أما الأمر بالمعروف فهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء، والنهي عن المنكر هو طلب الكف على وجه الاستعلاء موجه في كلا الحالين إلى شخص معين.

وبالتالي فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخص من الدعوة إلى الله.

ومع هذه المفاهيم مفهوم آخر جدير بالتوقف عنده وتبيين الفرق بينه وبين الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو مفهوم (التغيير)، أي: تغيير المنكر.

والتغيير لا يكون إلا من صاحب سلطة، وليس كل فرد يملك حق تغيير المنكر وذلك مثل تكسير آلات اللهو مثلا والتي تحتاج إلى صاحب سلطة مفوض يتمكن من التغيير وليس ذلك لكل أحد.

وهذه الدرجة هي المقصودة بالحديث النبوي الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

ولعلي بهذا اكون قد أوضحت الفرق بين الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتغيير.

ـ فالدعوة والأمر والنهي لم تقيد، أما التغيير فهو مقيد بصاحب سلطة.

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخص من الدعوة، إذ الدعوة موجهة لكل الناس والأمر والنهي موجه لشخص بعينه.

ـ والدعوة عمل عام مطلوب من كل فرد، والتغيير لا يطالب، بل لا يجوز إلا من أناس معينين.

نسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.■

السيرة

العنف!!

د. عبدالرب نواب الدين

☐ العنف اسلوب لا حضاري، يرفضه الاسلام ويأباه ويمقته، والعنف وسط المجتمع الاسلامي وبين افراده اشد نكارة واكثر فحشا، ذلك ان الاسلام يريد من المجتمع الاسلامي الراشد ان يكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، فإذا ما خالف بعض افراد المجتمع معطيات الدين أو كان للبعض الآخر فكر ونظر وهفوات تمس الشرع، فسبيل ذلك التذكير والتعليم والانكار بالحكمة والموعظة الحسنة، والكلمة الهادفة النبيلة التي امر الله بها، وفي حدود الاستطاعة والمقدرة التي كلف بها المسلم.

اما العنف وما ينتج عنه من فوضى وخروج على النظام وإهدار لحرمته وهيبته، فليس من اخلاق المسلمين الراشدين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» رواه مسلم. فسب المسلم بغير حق وشتمه حرام باجماع الامة كما يقول شراح الحديث، واما قتاله بغير حق فاعظم واكبر.

وتأمل وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي اعظم حشد من الناس وقتئذ، قال: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» رواه مسلم. وفي حديث آخر: «ايما امرئ قال لأخيه ياكافر فقد باء بها احدهما، ان كان كما قال والا رجعت عليه» متفق عليه.

ومن هذه الاحاديث ترى عظم حرمة المسلم في دمه وعرضه وماله، وان هذه الحرمة يبوؤها الاسلام مكانة عليا ينبغي ان يعيها المسلم اللبيب والا تغيب عنه كي لا يقع في المأثم والمغرم، وكي يتعبد الله بتعظيم محارمه، وان حرمة البيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام لا تقل بحال عن حرمة المسلم ذي الدم الحرام والعرض الحرام والمال الحرام، وفي ذلك عبرة وعظة لمن القى السمع وهو شهيد.■

التفسير

الوصايا العشر

تفسير قوله تعالى: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقكم وإياهم»

الشيخ أبو بكر جابر الجزائري

☐ إن بعض هذه الآية الذي هو قوله تعالى «ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق» يحمل الوصية الثالثة من الوصايا العشر التي حوتها ثلاث آيات من آخر سورة الانعام المكية. وقد تقدم بيان الوصيتين الاولى والثانية. وهذا بيان الوصية الثالثة الى القارئ الكريم. وقبل شرحها وبيانها اذكر القارئ الكريم بالوصيتين الاولى والثانية، واسائله هل عمل بهما وعلمهما حتى ازف اليه بشرى خير له من الدنيا وما فيها؟ انها الجائزة العظيمة وهي ان يدعى في الملكوت الاعلى بالعظيم، لما ورد وصح ان من علم وعمل بما علم دعي في السماء عظيما. ان الوصية الاولى كانت بعبادة الله تعالى وحده، والثانية كانت بالاحسان الى الوالدين، وما نقص من وصية الاحسان بالوالدين كان سهوا مني والى القارئ الكريم بيانه: انه الدعاء لهما والاستغفار لهما والصلاة عليهما وذلك بعد موتهما، وكذا بر قرابتهما وبر أصدقائهما لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمن سأله قائلا: هل بقي من بر والدي من بعد موتهما شيء ابرهما به؟ قال نعم: الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وانفاذ عهدهما، واكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما فهذا الذي بقي عليك.

والآن الى القارئ الكريم شرح الوصية الثالثة وهي حرمة قتل الاولاد صغارا وكبارا ذكورا واناثا، إذ قتل النفس محرم وفاعله من اهل النار، فكيف بقتل الابناء؟! وما ينبغي ان يعلم هنا هو ان المشركين من العرب كانوا يقتلون اولادهم لأمرين الاول: كانوا ينذرونهم للآلهة، والثاني قتلهم خشية الفقر، ذكورا أو اناثا، ويقتلون الاناث خشية العار، فأوصى تعالى العباد كفارا ومؤمنين بهذه الوصايا العشر منها الوصية بعدم قتل الاولاد، وبشرهم بأنه تعالى يرزقهم ولا يحوجهم الى قتلهم فقال تعالى «نحن نرزقكم واياهم» ولنذكر هنا ان ما يعرف اليوم بالاجهاض خوف العار واستعمال الحبوب خوف الفقر هو عين فعل المشركين بدفن اطفالهم احياء بعد ولادتهم مخافة الفقر أو خشية العار والمنعة من الاناث اذا سباهم العدو أو التحقن بالرجال برضاهن.

ولنعلم ان استعمال الحبوب والاجهاض لا يكونان الا لعذر حقيقي هو اتقان الروح من الموت إما لمجرد عدم الرضا بالولد فتجهض المرأة وتسقط الولد فلا يجوز ابدا. انه عين ما حرم الله في هذه الوصية الثالثة فلنذكر هذا ولنبلغه).■

السنة

الإثم ما حاك في نفسك

د. حمزة زهير حافظ

☐ عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: جئت تسأل عن البر والإثم قلت: نعم قال: «استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب، والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك» حديث حسن رواه الامام أحمد والدارمي.

يحرص الانسان المسلم ان يكون بعيدا عن الآثام والمنكرات، ويحب لو انه يعيش حياة البر والصلاح، وهذا أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي اليه ليسأله، وقبل ان يسأله يبادره عليه الصلاة والسلام فيقول له: جئت تسأل عن البر والاثم؟ وهو أمر قد اطلعه الله تعالى عليه وأوحى له به، فيجيب الصحابي الجليل: نعم.. ثم يضع له النبي عليه الصلاة والسلام ضابطا وقاعدة يستدل بها على ما جاء يسأل عنه. ان الاثم ما أثر في القلب ضيقا وحرجا ونفورا وكراهية فيشعر الانسان بعدم الطمأنينة عندما يفعله لأن المنكر والإثم له اثر في القلب والنفس اثر لا ينكر، فيجعل الصدر ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء، فلا استقرار للنفس ولا انشراح في الصدر، وصاحب الإثم يود لو ان أهل الخير والصلاح والتقوى لا يطلعون عليه وهو يعمل هذا المنكر، وهذا دليل على ان هذا الفعل مما لا يرضاه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم، ومهما قيل من ان المنكر في بعض الزمان يكون معروفا فلا يجد صاحبه حرجا في ان يظهره امام الناس، الا اننا نقول: ان الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى لا يقول الا حقا، فإننا نرى برغم ذلك الواقع الغريب الا ان للاثم في فطرة الناس كراهة، وللبر في فطرهم حب ورغبة.

اما البر، اما اعمال الخير والقرب من الله تعالى، فللنفس اليها انجذاب ورغبة. وقد فسر في بعض الاحاديث الصحيحة بأنه حسن الخلق، ولاشك انه كذلك، بل حسن الخلق من اعظم انواع البر، لأن صاحب الخلق الحسن يحسن الى كل الخلق، ونفسه بعد ذلك لا ترضى الا بما يرضي الله لأنه كيف يحسن الى الناس ولا يحسن الى الله الذي خلقه.

وقد يتساءل البعض بناء على قول الرسول صلى الله عليه وسلم «وان افتاك الناس وأفتوك» يتساءلون: هل ما يفتي به المفتون انظر فيه، ويجوز لي الا أعمل بفتواه؟ والجواب ان يقال: ان ما حاك في صدر الانسان فهو اثم، وان افتاه غيره بأنه ليس بإثم وهذه المرتبة وهي ان يكون الشيء مستنكرا عند فاعله دون غيره فذلك انما يكون اذا كان صاحبه ممن شرح صدره للايمان، وكان المفتي يفتي له بمجرد ظن أو بدون معرفة للدليل الشرعي، فأما ما كان مع المفتي به دليل شرعي فالواجب على السائل الرجوع اليه وان لم ينشرح له صدره، إذ العلة تكون من السائل لا من المفتي فالحق احق ان يتبع.■

رؤية في الآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت

رؤية في الآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت

د. على فهد الزميع:

دور بارز للوقف فى إصلاح حال الأمة وازدهار حضارتها مزاياه أدت إلى انتقال فكرته إلى الدول غير المسلمة

□ يعتبر الوقف احد المكونات الرئيسية للبنية الاقتصادية فى المجتمع المسلم، وقد كان له دور بارز فى الحضارة الاسلامية من خلال القواعد التى اقرتها الشريعة الاسلامية فى هذا المجال، وقد سعت عدد من الدول الاسلامية لتنشيط دور الوقف واعادة تنظيمه وبلورته، وفى هذه الدراسة يستعرض الدكتور على الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتى جهود وزارته فى هذا المجال من خلال رؤية فكرية وشرعية متعددة الجوانب تسعى لاعادة صياغة وظيفة الاوقاف الاسلامية وتنظيمها فى المجتمع المسلم المعاصر.

الغرب استعار قواعد ونظم الأوقاف الإسلامية فى تنظيم أمواله الموقوفة

•••

4 مشكلات أساسية للوقف فى العالم الإسلامى

•••

الوقف مدخل لأسلمة المجتمع من مداخل عملية واسعة

د. على فهد الزميع

دراسة بقلم:
د. على فهد الزميع
وزير الأوقاف الكويتى

لعل من أهم ما يتفق عليه معظم أبناء الأمة الإسلامية التمسك بدينهم والحرص عليه والعمل على ترتيب حياتهم وفقا لمنهجه. لكن البعض اخطأ التقدير فى تحديد الأولويات وجانبه الصواب فى اختيار ما يتعين البدء به من الاحكام الشرعية. فى وسط عالم تتصارع فيه القوى الكبرى والصغرى لايجاد مكان مناسب لها فى خارطة القوى العالمية، وذلك انطلاقا من تنمية شاملة تستوعب كافة مظاهر الحياة، تستمد منها الدولة قوة ومنعة وموقعا متقدما على الساحة العالمية، فى ذلك الوقت الحيوى الذى نشأت فيه نمور وفهود فى أركان العالم المختلفة وفرضت وجودها، فإن العالم الإسلامى غفل عن فهم اسلوب التعامل مع الجانب التنموى وقيمه فى الإسلام، وبذلك فقد عاملا مهما وحيويا يمكن ان يحرك وينشط عوامل التنمية فيه.

لذلك فقد اتجهت الانظار إلى الوقف باعتباره المؤسسة الاقتصادية الإسلامية الكبرى التى تحمل بذور التنمية وتغذيها فى كافة مجالات الحياة وذلك على أمل أن يكون الوقف هو البداية الصحيحة لتنمية المجتمع من خلال أطار إسلامى، كما كان الوقف ـ فى صدر الإسلام ـ هو بداية النهضة الإسلامية واحد أهم عوامل نشوء حضارتها ونموها وازدهارها وبذلك يتصلح حال الأمة اليوم وتزدهر حضارتها بما انصلح به حالها فى ايامها الخوالى.

تعريف الوقف

الوقف هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه عن التصرف وصرف منفعته على مصرف مباح.

(التعريف الوارد فى مشروع القانون الذى اعدته الوزارة بالاشتراك مع الامانة العامة للأوقاف).

ويستمد الوقف مشروعيته من كتاب الله الكريم فى قوله تعالى: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» ومن سنة النبى صلى الله عليه وسلم حيث ورد عنه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» بالإضافة إلى ما جرى عليه عمل السلف الصالح.

المفهوم التنموى للوقف

1 ـ مع أن الناس عرفت الوقف منذ القدم، إلا انها حصرته فى شكل اموال عقارية تحبس لتكون اماكن للعبادة كالكنائس والأديرة أو تحبس لتكون منافعها وقفا على أماكن العبادة المذكورة.

2 ـ اما فى الإسلام فقد اتسع مجال الوقف لأن الإسلام كما يهتم بامور الدين، فإنه يهتم ـ أيضا ـ بامور الدنيا، وبالتالى فإن المنهج الشرعى فى كافة الأمور يجمع بين طياته ما فيه صلاح الدنيا والثواب فى الآخرة، ولعل للوقف خير انموذج على هذا المنهج الربانى.

3 ـ لم يقتصر دور الوقف ورسالته على الأمور الدينية البحتة، شأنه فى ذلك شأن نظم الوقف السابقة على الإسلام، بل إلى جوار ذلك امتدت افاقه لتشمل كل جوانب تنمية المجتمع والنهوض به. وباستقراء مجالات الوقف فى التاريخ الإسلامى نجد انها شملت ما يلى:

ـ كان الوقف هو المصدر الرئيسى لبناء المساجد.

ـ كما كان الوقف المصدر الرئيسى ـ كذلك ـ لبناء المستشفيات والمصحات والعناية بصحة الإنسان، بل امتدت انشطة تلك المستشفيات إلى التعليم الطبى وترجمة المراجع الطبية واستنساخها، وتطوير فن الصيدلة.

ـ وساهم الوقف بنصيب كبير فى تنمية التعليم والدراسة سواء فى المساجد أو فى المدارس المنفصلة. ومما يجدر التنبيه إليه هنا أن الوقف قد غذى التعليم فى جميع ميادين المعرفة ولم يقتصر على التعليم الدينى فقط.

ـ وشارك الوقف بدور كبير فى انشاء المكتبات العامة وتزويدها بالكتب واستنسخ تلك الكتب ورعاية الباحثين وتوفير أماكن إقامة لهم.

ـ وساهم الوقف فى اعداد الجيوش وتجهيزها للدفاع عن ديار المسلمين.

ـ وشارك الوقف بنصيب كبير فى الخدمات العامة مثل شبكات الطرق بين المدن.

ـ كما ساهم الوقف بنصيب كبير فى توفير الرعاية الاجتماعية للفئات الضعيفة.

وهكذا يتبين بوضوح دور الوقف التنموى فى المجتمع الإسلامى إذا لم يقتصر على إنشاء المساجد ورعاية التعليم الدينى الذى يتم من خلاله، بل امتدت اهتماماته إلى غير ذلك من الاغراض التى تستهدف تنمية المجتمع وتعمل على تقديمه وازدهاره.

نشأة الوقف فى الإسلام

أ) أول وقف دينى فى الإسلام هو مسجد قباء يليه المسجد النبوى بالمدينة المنورة.

ب) وأول وقف خيرى هو وقف النبى صلى الله عليه وسلم لسبعة بساتين بالمدينة كانت ليهودى يدعى مخيريق، ثم تلاه وقف عمر بن الخطاب.

نشأة الوقف فى الكويت

الوقف فى الكويت قديم قدم الكويت ذاتها وإذا اعتبرنا ان كل مسجد وقف بالضرورة، فإن أول وقف هو مسجد البحر (الإبراهيم) الذى أسس عام 1179هـ الموافق 1765م ويرجع تاريخ بعض حجج الوقف المسجلة لدى الوزارة إلى عام 1274هـ الموافق 1857م.

وقد تنوعت أغراض الوقف وفقا للتقسيمات التالية:

أ) اوقاف على المساجد:

تشمل ما يلى:

ـ وقف عام على المساجد.
ـ وقف على تعمير المساجد.
ـ وقف على الإمام والمؤذن.
ـ وقف على الأدوات التى يحتاجها المسجد.
ـ وقف على تعمير مسكن الإمام والمؤذن.
ـ وقف على مدارس لتحفيظ القرآن الكريم.

ب) أوقاف فى مختلف وجوه البر والخيرات:

تشمل ما يلى:

ـ وقف لفطور الصائمين.
ـ وقف للإطعام.
ـ وقف على العشيات.
ـ وقف على تسبيل المياه.
ـ وقف على الأضاحى.
ـ وقف على المبرات.
ـ وقف على طلبة العلم.
ـ وقف على القرآن الكريم.
ـ وقف على التعمير.
ـ وقف على الخيرات.

وبلغ مجموع عدد الأوقاف المسجلة لدى الوزارة 440 وقفا منها 140 وقفا على المساجد، وقد ساهمت المرأة بنسبة 38٪ من اجمالى الأوقاف المسجلة لدى الوزارة.

الآثار التى ترتبت على هذا الدور التنموى للوقف

ادى الوقف دورا بارزا فى تنشيط الحضارة الإسلامية للدرجة التى يمكن معها القول بأن الوقف هو صانع تلك الحضارة، كما أنه أدى إلى تنمية المجتمعات الإسلامية وتوفير الخدمات الأساسية للمسلمين، ورعاية أوجه تقدم وتطور العالم الإسلامى لما وفره من تمويل مالى مستقل لا يتأثر بغوائل الزمان ولا يضعف بقلة الموارد المالية للدولة.

انتقال فكرة الوقف الإسلامى إلى المجتمعات غير المسلمة

أدت المزايا المشار إليها إلى انتقال فكرة الوقف فى الإسلام إلى بعض الدول غير المسلمة فكثير من الجامعات والمستشفيات يتم تمويلها من أموال موقوفة تنظمها قواعد ونظم مستعارة من النظم الإسلامية.

قصور الوقف فى العالم الإسلامى عن أداء دوره التنموى

لأسباب كثيرة فقد الوقف فى العالم الإسلامى فاعليته ودوره التنموى وافتقدت المجتمعات الإسلامية أحد اهم عوامل نموها وتقدمها.

وعانى الوقف فى الكويت نفس الاعراض التى عانى منها الوقف فى باقى العالم الإسلامى للأسباب العامة التى تصدق فى حق الأقطار الإسلامية، ولأسباب خاصة بالكويت لعل من اهمها ما يلى:

أ ـ قيام الدولة بالدور التنموى الرئيسى بما فى ذلك القيام بالمرافق العامة واشباع احتياجات المواطنين وذلك بعد الوفرة الاقتصادية.

ب ـ دخول الوقف باعتباره أحد المؤسسات الإسلامية، حلبة الصراع السياسى واتخاذ بعض الحكومات موقفا منه للاعتقاد بأن له دورا فى تنشيط وتمويل الإسلام السياسى.

ج ـ دخول الفكر الإسلامى فى أزمة عنيفة بعد أن تجمد فترة طويلة وتشرنق على نفسه وانفصل عن التيارات الفكرية لعصره، وأدى انفتاحه على حضارة العصر وتياراتها الفكرية المتجددة إلى أزمة المواءمة والموازنة بين الفكر الموروث ومقتضيات الحياة العصرية ومتطلباتها، ودخل الوقف تلك الأزمة التى مرت بها كافة النظم الإسلامية، وتأثر بها، ولعل محاولة الخروج بالوقف من تلك الأزمة يقع ضمن الاطار العام لترشيد مسارات الصحوة الإسلامية، ودفعها لأوجه تنمية المجتمع فى الأطر الإسلامية.

د ـ انكماش الوقف وقصر انشطته على مجالات هامشية تختلط مع رسالة جهات أخرى مثل بيت الزكاة.

محاولات تطوير الوقف

أدت الظاهرة السابقة إلى زهد أهل الخير فى الوقف والاتجاه إلى القنوات البديلة التى نشطت حركتها وكثر اقتناع الناس بها. ولا شك أن أى قناة لعمل الخير يتعين دعمها وتشجيعها. لكن يظل للوقف ميزته الأساسية دينيا ودنيويا باعتباره سنة عن النبى صلى الله عليه وسلم ولاستمرار تدفق الخير منه وعدم انقطاعه.

لذلك اتجه البحث فى العالم الإسلامى نحو تشخيص مشكلات الوقف واقتراح الحلول التى تناسب تطور المجتمع والأساليب الحديثة وتتفق وروح العصر ومنطلقاته الحضارية.

وقد انتهت نتائج الدراسات والأبحاث فى ذلك المجال إلى تحديد المشكلات الرئيسية للوقف ـ فى العالم الإسلامى ـ فيما يلى:

1 ـ اللجوء لوسائل الاستثمار التقليدية لأمواله والتركيز فى هذا الشأن على الاستثمار العقارى والزهد فى الأدوات الاستثمارية الحديثة وهو ما أدى إلى تقليص ريع الوقف.

2 ـ النأى بأموال الوقف عن المشاركة الفعالة فى تنمية المجتمع ومعالجة مشكلاته والنهوض به مما جعل المسلمين يتساءلون عن حقيقة دوره ووظيفته.

3 ـ افتقاده الادارة الحديثة التى تتمكن من النهوض به وزيادة فاعليته وتنشيط دوره وزيادة استثماراته.

4 ـ الزج بالوقف فى المعركة السياسية القائمة بين التيارات السياسية المختلفة واتهامه بعدم الحياد وانضمامه لتيارات معينة ضد أخرى. ومن خلال هذا التشخيص للواقع حاولت بعض البلاد الإسلامية تطوير الوقف بها لكن جهودها فى هذا الشأن اقتصرت على انشاء جهاز للوقف يتمتع بقدر من الاستقلالية، وظلت النظم والأساليب والفلسفات على حالها، وبالتالى لم يصادف الوقف فى تلك البلاد تطويرا حقيقيا.

أما فى الكويت فإن الدولة وهى بصدد تطوير أجهزتها وتنمية أوجه الحياة فيها أخذت تفتش فى تراث الأمة وتبحث فى ماضيها عن مصادر التقدم، لا سيما وأن المجتمع يعيش فى اطار النظم الإسلامية، ففطن إلى دور الوقف وسعى إلى استعادته.

أهداف التطوير

أهداف فكرية: تتمثل فى الدخول إلى أسلمة المجتمع من مداخل عملية واسعة، تكاد تكون محل اتفاق جميع المسلمين بعيدا عن القضايا الخلافية التى كانت مثار اختلاف الرأى وتعدد الرؤى والتحزب والتشرذم والتباغض والتناحر حول جزئيات قد لا يكون لها صدى فى حياة الناس أو على أوضاعهم القائمة.

فاحد أهم اهداف التطوير هو تقديم الجانب العملى فى الشريعة للناس فى القالب الذى يلقى حسن التجاوب منهم لخدمته لمصالحهم، ودفعه لعوامل تقدم مجتمعاتهم. وتقديم النموذج الإسلامى الذى تعم فائدته كافة أرجاء الوطن بديلا عن النماذج الأخرى غير الإسلامية، بل وطرحا على مستوى العالم لنموذج من الفكر الإسلامى الفاعل فى تنمية المجتمع وخدمته وتحقيق نموه وازدهاره. كما أنه يسعى إلى تقديم القيم التنموية للشريعة الإسلامية. ويعززها ويؤكدها من خلال تطبيقات عملية لا تقيم تفرقة بين المواطنين، وتفتح صدرها لكافة المذاهب الفكرية والاجتهادات البشرية ـ ومن جهة أخرى ـ فإن تطوير الوقف يعتبر اسهاما فى الجهود التى تبذلها الدولة نحو استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

فالوقف يقدم النموذج الإسلامى لما يمكن تقديمه للمجتمعات المدنية الحديثة من خدمات جليلة من منطلقات دينية خالصة.

أهداف وطنية: تتمثل فى تعزيز دور المشاركة الشعبية فى ادارة وتمويل الوقف وذلك تجسيدا لمبدأ الشورى فى الإسلام.

وبموجب هذا التوجه فإن ادارة الوقف ستكون فى ايد شعبية اما الأعمال التنفيذية فستتولاها الادارة التنفيذية.

والمشاركة الشعبية تؤدى إلى حسن توجيه حركة الوقف فى بناء المجتمع، وتزيد من الأموال الموقوفة، وتولد الثقة فى الوقف بوجه عام.

أهداف تنموية: استرداد دور اتجلا فى المشاركة الايجابية فى تلبية احتياجات المجتمع وتشجيع عوامل نموه وتقدمه من خلال مشروعات تنموية تراعى احتياجات الناس وتغطى مطالبهم وتسد الثغرات فى المجالات التى لا تنشط فيها الأجهزة الحكومية أو الشعبية لا سيما فى ظل الظروف الاقتصادية الحالية. وفضلا عما سبق، فإن من أهداف الوقف المسارعة فى تكوين القطاع الثالث الذى يشارك بمجهودات شعبية فى تطوير المجتمع ويساهم بدور كبير فى النهوض به.

منطلقات التطوير

انتهت الأمانة العامة للأوقاف من إعداد نظام للوقف يجرى الآن مراجعته بصيغته النهائية تمهيدا لرفعه إلى السلطات الدستورية المختصة ويتضمن هذا المشروع الأطر القانونية لعمل الوقف المستخلصة من الأحكام الشرعية.

سياسات العمل

ـ إنشاء جهاز حديث لتنمية واستثمار الأموال الموقوفة باستخدام أدوات الاستثمار الحديثة.

ـ اللجوء إلى الصيغ العصرية فى صرف ريع الأموال الموقوفة ممثلة فى الصناديق الوقفية التى تعتبر اطارا تنظيميا لصرف ريع الوقف فى الأغراض التى حددها الواقفون.

ـ التركيز على مجالات الأعمال التى لا تحظى باهتمام كاف من أجهزة أخرى رسمية أو شعبية.

ـ تنشيط المشاركة الشعبية فى ادارة الوقف واستثماره وجذب واقفين جدد.

ـ التركيز فى المشروعات الوقفية على ابعادها الاجتماعية وانعكاساتها.

ـ القيام بادارة محفظة استثمارية لبيت الزكاة وتخصيص ريعها لمحاربة الفقر للاستفادة من خبرات جهاز استثمار وتنمية الموارد الوقفية وعدم تكرار الأعمال المتماثلة فى أجهزة قطاع الشؤون الإسلامية.

آلية العمل

يتم توزيع العمل على عدد من الأجهزة كالتالى:

ـ مجلس شؤون الأوقاف الذى يضم فى عضويته عناصر رسمية وعناصر شعبية وهو الجهة العليا فى أمور الوقف ويختص باقرار السياسات والخطط وأعمال المتابعة والتقويم.

ـ اسناد الادارة التنفيذية لجهاز وظيفى يرأسه أمين عام الأمانة العامة للأوقاف وينقسم إلى قطاعين رئيسيين:

قطاع الصناديق والمشاريع الوقفية: ويتكون من عدد من الصناديق يتولى ادارة كل صندوق مجلس ادارة يتشكل من عناصر شعبية ومدير الصندوق. وتعتبر تلك الصناديق اداة الأمانة العامة للأوقاف فى تنفيذ مشروعاتها التنموية فى المجالات المختلفة.

قطاع استثمار وتنمية الموارد الوقفية: ويتولى استثمار أموال الوقف باستخدام أدوات الاستثمار الحديثة.

إننا إذ نقدم للمجتمع ولكل القيادات الفاعلة فيه النموذج العملى لاحد المشروعات الهامة لأسلمة المجتمع والنهوض به من منطلقات إسلامية بحتة، فإننا ندعو كل القوى الاجتماعية، وكل الحريصين على النهوض بالمجتمع وتطويره، وكل المتمسكين بالإسلام والداعين إلى تطبيق شريعته، وكل القوى الفاعلة فى المجتمع إلى أن تساهم فى إنجاح التجربة الجديدة التى يمكن أن تجد فيها كل فئة ما يحقق لها أهدافها.

والوقف يفتح قلبه ويمد ذراعيه لكل من يرغب فى المساهمة فى عملية التطوير التى تؤدى إلى خدمة الدين والدنيا. ويحتضن كل فكرة جادة وعمل واع لتنمية وزيادة موارده وتفعيل دوره فى خدمة المجتمع وتحقيق مصالح العباد.

وقد أعد الوقف الصيغ المناسبة للمشاركة فى ادارة وتمويل النشاط الوقفى بما يؤدى إلى تحقيق الغايات الكبرى التى نسعى جميعا إلى تحقيقها وهى النهوض بوطننا وتعزيز عوامل نموه وتقدمه. ■

المسلمون فى الدول الشيوعية السابقة ينتظرون الكثير من الأوقاف الإسلامية لإعادة بناء مساجدهم وإصلاح مدارسهم

فقد الوقف فى العالم الإسلامى فاعليته ودوره التنموى

مسجد قديم فى البانيا مثل عشرات المساجد التى تنتظر مساهمة الأوقاف فى تعميره

العالم الإسلامى غفل عن التعامل مع الجانب التنموى وقيمه فى الإسلام

الصناديق الوقفية

□ أنشأت الأمانة العامة للأوقاف عشرة صناديق وقفية تغطى معظم مجالات التنمية وخصصت لكل صندوق أصولا وقفية بملايين الدنانير وتدعو [illegible] المواطنين إلى المشاركة فى الصناديق الوقفية التالية:

اسم الصندوق	قيمة الأصول المخصص ريعها للصندوق
رعاية المعاقين والفئات الخاصة	5 ملايين دينار كويتى
رعاية المساجد	[illegible] ملايين دينار كويتى
التنمية العلمية	5 ملايين دينار كويتى
القرآن الكريم وعلومه	مليونا دينار كويتى
التنمية الصحية	5 ملايين دينار كويتى
الثقافة والفكر	مليون دينار كويتى
المحافظة على البيئة	مليون دينار كويتى
رعاية الأسرة والطفولة	مليونا دينار كويتى
التعريف بالإسلام	مليونا دينار كويتى
التنمية المجتمعية	مليون دينار كويتى

هذا بالإضافة إلى صندوق لمعالجة ظاهرة الفقر انشأه بيت الزكاة ويعتبر مستقلا عن الأمانة العامة للأوقاف.

ولتحقيق الأهداف السابقة فإن الأمانة العامة للأوقاف ستعقد اتفاقات تعاون مع كل من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة الصحة ووزارة التربية للتعاون المشترك فى الأعمال التنموية.

والتى تؤكد دور الوقف وتبرزه كأسلوب للمشاركة فى التنمية ورعاية الفئات الضعيفة فى المجتمع ما يلى:

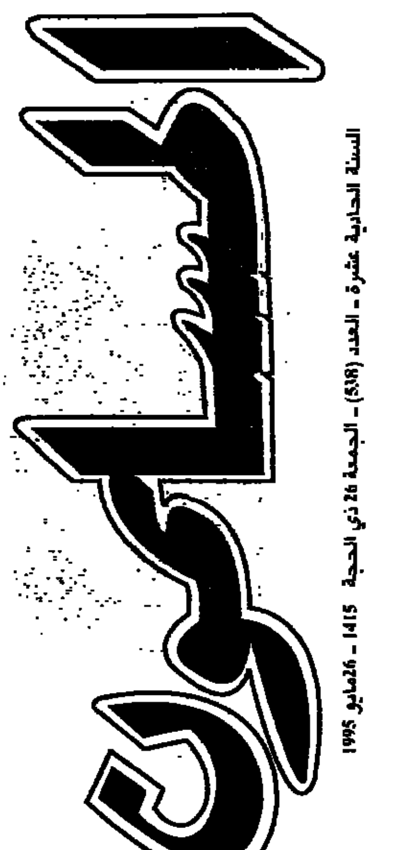
ـ الشخصية الخاصة للوقف التى تسمح باستمرار ريعه لتحقيق أهدافه.

ـ الأحكام الشرعية التى تحفظ الوقف وتحميه.

ـ المشاركة الشعبية فى ادارة استثمار وصرف ريع الوقف.

ـ خضوع الوقف لأنظمة رقابة وإشراف من جهات رسمية وشعبية. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (538) - الجمعة 26 ذي الحجة 1415 - 26مايو 1995

مساحته تزيد على 4000 مترمربع وتكلفته مليونان و700 الف ريال تقريبا:

الأمير سلمان بن عبد العزيز يفتتح مسجد خادم الحرمين الشريفين بالرياض

الرياض - (واس)

قام الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض يوم الاحد الماضي بافتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين بحي السويدي غرب العاصمة السعودية الرياض.

وقد شيد المسجد بالكامل على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الخاصة ويقع على مساحة من الارض تزيد على 4000 متر مربع، ويضم بالاضافة الى المسجد سكنا للامام وآخر للمؤذن والمرافق المساندة الاخرى. وقد كلف بناؤه مايقارب مليونين و 700 الف ريال سعودي (حوالي 720000 دولار امريكي).

وكان في استقبال الامير سلمان ابن عبد العزيز لدى وصوله المسجد وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ورئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الفريان وعدد من المسؤولين السعوديين.

وبعد ان ادى الامير سلمان بن عبد العزيز تحية المسجد القى الشيخ الفريان كلمة تحدث فيها عن دور المسجد في الاسلام وما له من مكانة لدى المسلم فهو مكان العبادة وتلقى الدروس.

بينما نوه د. عبد الله بن عبد المحسن التركي باهتمام خادم الحرمين الشريفين بهذا المشروع خاصة وبالاهتمام بالمساجد في السعودية عامة.

وقال د. التركي ان «اقامة المساجد والعناية بها واجب على الدولة الاسلامية والمجتمع المسلم واهل الخير».

ثم القى الامير سلمان بن عبد العزيز كلمة قال فيها: «ان خير مكان نجتمع فيه هو هذا المكان ومثله في بيوت الله التي تتجه الى بيت الله اى قبلة المسلمين وان مجتمعا كمجتمعنا - والحمد لله - يحتفل بمثل هذه المناسبات ويجتمع في بيوت الله لهو شيء عظيم ودليل على تمسك هذه البلاد حكما وحكومة وشعبا بعقيدتها السمحة والحمد لله».

المسجد أقيم بوادي نمار الذي كان صحراء قاحلة وأصبح الآن حياً عصرياً

واضاف الامير سلمان: «لورجعنا الى هذا المكان الذي كنا فيه لوجدناه منذ سنوات قلائل صحاري قاحلة. في هذا المكان في غرب جنوب الرياض مثلا او غرب الرياض اوشمالها اوشرقها اوجنوبها نرى هنا والحمد لله المساكن الفخمة والمساجد والمدارس والخدمات من تعليمية وغيرها والدكاكين والاسواق والشوارع المسفلتة والمياه والكهرباء والتليفونات منة من الله عزوجل عظيمة، كمانرى مثل هذه الامور ونشاهدها بعدما كنا قبل سنوات قليلة لا نعرفها، وادى نمار هذا كان متنزها لايصله الانسان الابعد مشقة والحمد لله الآن نرى مانرى» وقال «والحمد لله هذا قبل كل شيء بنعمة الله وتوفيقه وبفضله عزوجل ثم بتمسك هذه البلاد بكتاب الله وسنة رسوله».

واختتم الامير سلمان كلمته قائلا: «وانه لشرف لي ان يوكل لي خادم الحرمين الشريفين الاشراف على مثل هذا العمل مع اخ عزيز عامل مجد في سبيل دينه ودولته وامته وبلاده هو الشيخ عبد الرحمن الفريان جزاه الله خيرا».■

51 عاما على مأساة القرم وتهجير التتار

موسكو - جمال حسين

ابتهج سكان مدينة «سيمفيروبل» عاصمة القرم بمشاركة الآلاف من التتار بمرور 51 عاما على تهجير اعداد من سكان شبه جزيرة القرم.

ويذكر انه تم تهجير زهاء 300 الف شخص جميعهم من المسلمين في عامي 1941م و1944 بتهمة الخيانة الملفقة حيث امر بذلك الديكتاتور السوفييتي «ستالين» على اساس تعاون التتار مع الالمان في اثناء الحرب العالمية الثانية. وخلت شبه جزيرة القرم من التتار خلال 48 ساعة بناء على اوامر «ستالين». يذكر ان العملية احيطت بسرية شديدة «وقضت التعليمات على التتار بتسجيل كل افراد اسرهم. وقيل ان الهدف من ذلك هو تنظيم عملية السكن ومنح الاسر الكبيرة مساكن مناسبة لها، وانطلت اللعبة الستالينية على التتار، إذ ادرجوا فيها حتى اسماء من رحل من اجدادهم، وبعدما انتهت عملية «احصاء التتار» بدأ التهجير.

ولايزال العديد من سكان القرم القدامى يتذكرون اياما طيبة عاشوا فيها مع التتار، فبفضل عملهم الدؤوب امتلأت القرم بالبساتين التي احتوت على جميع انواع المحاصيل، وكانت كل اسرة تملك احيانا عدة ينابيع للماء يعتني الكل بها. وقال النائب رفعت تشوبوروف عضو البرلمان القرمي ان عشرات الآلاف من المهجرين ماتوا في طريقهم الى المنفى بسبب البرد والجوع، وآثار هذا التهجير الوحشي لم تزل حتى الآن. إذ يعيش عشرات الآلاف من تتار القرم والذين عادوا الى موطنهم الاصلي في مساكن محفورة في الارض ومنشآت مؤقتة لانهم لا يستطيعون تشييد المساكن، ولم يصدر البرلمانان الاوكراني والقرمي بعد قوانين تعيد للمهجرين حقوقهم.

ويتجمهر الآف من التتار المسلمين في سيمفيروبل، اليوم لتكريم ضحايا التهجير. وواضح ان التتار يعودون الى القرم في حركة منظمة، وتشييد المساكن في القرم يحتاج اليوم الى مليارات الكربوفانيتس (العملة الاوكرانية)، وحسب اقوال مسؤول شعبة الشؤون القومية في مجلس وزراء القرم فان سلطات القرم واوكرانيا لا تستطيع تقديم اعتمادات كبيرة لايواء التتار، فمن يمول اذن اعمال البناء لتشييد مساكن لاهل القرم الاصليين؟

ويرغم ان التتار يشكلون اليوم 10٪ من اجمالي سكان القرم، الا ان نوابهم يشكلون 15٪ من اعضاء البرلمان. ومع ظهور الكتلة التتارية في البرلمان تغير الوضع في جمهورية القرم بشكل ملحوظ. ولم يرتبط التتار بتوتر الاوضاع في القرم في مارس الماضي. والكثيرون في القرم يعتبرون ان المسألة التتارية ستطرح نفسها بكل ثقل في وقت لاحق. وتبعا لبرنامج المجلس التتاري فمن المقرر ان يصبح عدد التتار مساويا لعدد الروس (يسكن القرم حاليا مليونان و700 الف شخص منهم 1.6 مليون روسي و600 الف اوكراني والاغلبية المتبقية من التتار) ولا يعتقد ان روسيا واوكرانيا ستسمحان باقامة جمهورية اسلامية في القرم برغم ان تركيا تدعم عودة التتار الى موطنهم الاصلي، ولا يستبعد المراقبون ان تلقى القرم مصير قبرص.■

حصار في أعماق حصار

هؤلاء الاطفال محاصرون خلف احدى النوافذ في سرايفو بعد اغلاق المدارس في المدينة وبعد تزايد التوتر وانفجار المعارك والقصف اليومي للمدينة المحاصرة.. الاطفال والمدارس المحاصرة داخل مدينة سرايفو المحاصرة جزء من قصة مأساة حصار دولي للمسلمين في البوسنة. انها محاصرات في اعماق حصار..■

العدد القادم

خفايا وأسرار زواج المراسلة .. والهروب من العنوسة إلى نفق «الإيدز»

تفاهم



بقلم: فيصل الزامل

صيانة «المنبر» .. رصانة

اتمنى ان يتم تجنيب منبر الخطابة في المسجد المواضيع المثيرة للجدل، وتلك التي تمس الآخرين حفاظا على مكانة منبر الجمعة، إذ انه لا يمكن استخدامه للمساس باحد دون ان يستتبع ذلك ردة فعل قد تمس منبر الجمعة الذي اعتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو موقع له احترامه، ولا يتم ولايتحقق ذلك الاحترام إلا بتحاشي هذا الأمر.

قد يقول قائل «اذن يقتصر الحديث يوم الجمعة على أحكام الوضوء والطهارة». وليس هذا أردت. غير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا انه إذا اضطر إلى تصويب خطأ حدث من أحد من الناس فإنه يقول «ما بال الرجل منكم نستعمله على الصدقة، فيقول هذا لكم وهذا أهدى إليّ. افلا قعد في بيت امه وابيه، فينظر أيهدى إليه أم لا؟».

لم يذكر اسمه، برغم انه معروف عند الناس، فهو رجل تسلم وظيفة عامة، واخطأ وتم تصويب خطئه حتى لا يتكرر الخطأ، ويتسبب السكوت عليه في اتباع آخرين. ظنا أن ذلك صواب.

انها طريقة «ما بال أقوام»، وهي جديرة بتخفيض حجم الاستفزاز. وهنا مربط الفرس.

الاستفزاز يجب أن نرفضه حتى في غير منابر الجمعة وان نتداعى لخفضه، فلا يمكن الرضى به في أماكن، ومحاربته في أماكن، مع اتفاقنا على تميز المساجد بقيود مكانتها. وهذا لا يمنع من استهجان الاستفزاز إذا حدث في غير المساجد، فالعقل يقول «لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الاتجاه».

انها «وحدة المقاييس» واستقرار المكاييل التي نبحث عنها، فلا يعقل أن يستبيح صحفي سلخ جلود الناس، فإذا اصابه شيء من النقد اشتكى من الأقلام الحادة.

إننا - من كل القلب - نستنكر الحدة والتشنج، غير ان ذلك يجب أن يكون قاعدة عامة، لا يتم تفصيلها حسب الظروف.

وفوق هذا كله، فإنني اناشد كل من اعتلى منبر الجمعة، أو تكلم في ظلاله، أن يلاحظ الإطار الشرعي، وأن يستلهم روح الإسلام «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا». «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس». «لن يضروكم إلا أذى».

فليس عدلا أن يجلس مسلم يستمع إلى الخطبة ويكون مختلفا معك، فتقع فيه بقسوة، وتسلب من نفسه قدسية المنبر الذي تعتليه.

وأخيرا ...

أعتقد أن هذه الحدة هي استثناء من الأصل، والأصل في معظم خطباء الجمعة هو البعد عن الحدة - الرائجة في خارج المسجد - وإذا وقع من احد الخطباء شيء من هذه الحدة صار حديثا يذكر. وهذه علامة «القلة» مع أهمية أن أشيد هنا بعدد يتزايد كل يوم من خطباء الرحمة الذين أخذوا بقوله تعالى: «أشداء على الكفار رحماء بينهم»، فهم ينظرون إلى عموم امة محمد على انها محل الخيرية إلى يوم القيامة.■

مع إطلالة العام الهجري الجديد:

المسلمون في ثوب جديد

جدة - «المسلمون»

تواصل «المسلمون» في العدد القادم مسيرتها نحو بلورة عمل اعلامي اسلامي متفاعل، يتناول قضايا الأمة برؤية تستمد ألقها من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن نهج السلف الصالح لهذه الأمة، وعلى ضوء الضوابط التي تسعى لتأكيد رحابة هذا الدين وقدرته على تقديم الصيغ العصرية التي يمكن من خلالها معالجة كل قضايا العصر، بالكلمة اللينة، وبالأسلوب غير المنفر.

وفي هذا الإطار تقدم «المسلمون» جملة خطوات من بينها استحداث مسابقة أسبوعية للقراء بدلا من الرسالة المتميزة، وافساح مساحات أكبر للأقلام، مع تكثيف لمادة المراجعات المختلفة.

والى جانب ذلك تطرح «المسلمون» ضمن جديدها صفحة خاصة بالشباب، كما تعيد تنظيم الفتاوى في الجريدة بحيث تستضيف الجريدة أسبوعيا أحد كبار المشايخ، ليقوم بالرد على الاستفسارات الفقهية والشرعية والعقائدية الخاصة بقراء الجريدة.

وتأتي هذه الخطوة ..في اطار خطوات قادمة، تسعى في النهاية لإعطاء «المسلمون» حضورا اكبر في ذهن قارئها. فإلى العدد القادم بمشيئة الله.■

مجمع الأئمة في فرنسا :

تكوين أئمة ودعاة من أبناء الجالية

الرباط - علي صالح

يقول المسؤولون في «مجمع الأئمة في فرنسا» إن أوضاع المسلمين في «فرنسا» وأوروبا عموما قد تطورت بشكل أصبح يسمح لهم بتوفير ما تحتاجه الجالية من أئمة ودعاة بدلا من استقدامهم من البلاد العربية والإسلامية كما كان الحال سابقا .

ويضيفون أن عملية استقدام الأئمة والدعاة التي كانت متبعة قد اعترضتها صعوبات مختلفة. فالإمام والداعية في أوروبا يجب أن يتكلم لغة القوم الذين يؤمهم أو يدعوهم ويرشدهم، أي لغة البلد الذي يقيم به، وهو ما يسهل عليه تحصيل شروط أخرى مثل فهم هذا المجتمع وحياة أهله وواقع الجالية، كما أنه قد يحتاج للاتصال في بعض الحالات بالإدارة الفرنسية وأن يتكلم إليهم مباشرة حتى يعرفوه ويطمئنوا اليه . ومما يدعم هذا التوجه ما أبدته بعض الدول الاوروبية مؤخرا - كما هو الحال بالنسبة لـ«فرنسا» - في الإعلان عن عدم ارتياحها لوجود أئمة من غير أبناء الجالية، وأصبحت الآن تمتنع عن منحهم تأشيرة الدخول فضلا عن بطاقة الإقامة. لذلك أنشئ في الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية معهد لتكوين الأئمة . بهدف القيام بهذا الدور وتجاوز هذه الصعوبات.

ويهدف المجمع الذي أنشئ سنة 1992م بمبادرة من عدد من الدعاة والأئمة الى الاهتمام بالأئمة والدعاة في «فرنسا» والدفاع عن حقوقهم ورعاية مصالحهم الإدارية والاجتماعية والمهنية وغيرها، وتكوينهم التكوين الشرعي والدعوي المناسب، والرفع من مستواهم العلمي والثقافي، وإعداد الدراسات المساعدة في ذلك، والتعاون مع الجمعيات والمنظمات الإسلامية في «فرنسا» لتلبية حاجات المساجد وتوفير الأئمة والدعاة الأكفاء واستقرارهم . وقد عقد المجمع اتفاقا مع الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية بهدف تنظيم دورات عبر معهد تكوين الأئمة الذي تضمه الكلية . ويقول القائمون على المجمع الذي يرأسه الشيخ تهامي أوبرو، إنهم يعملون على تنظيم الأئمة والدعاة وتأطيرهم في «فرنسا» ، ثم في كامل أوروبا . بهدف تنسيق أعمالهم وتبادل التجارب والخبرات فيما بينهم ، وإنشاء مركز دراسات يتولى إصدار كتب وبحوث تساعد المشتغلين في هذا المجال، كما ينوي المجمع تنظيم مؤتمر عام بالتعاون مع المنظمات الإسلامية في أوروبا لدراسة أوضاع الأئمة والاستفادة من القوانين الأوروبية لضمان مصالحهم .■

الحجاج البوسنيون يخرجون من ألم المأساة إلى فرحة الحج وكرم الضيافة

المدينة المنورة - حامد الفريدي

من يزر مقر سكن ضيوف خادم الحرمين الشريفين من حجاج البوسنة والهرسك في المدينة المنورة بالقرب من الحرم النبوي الشريف ، يلمس حركة ونشاطا غير عاديين.

تبدأ حركة النشاط من اللجنة المشرفة على ضيوف خادم الحرمين الشريفين برئاسة الشيخ عبد الملك بن سعد المقرن والتي تقدم الخدمات للحجاج البوسنيين بمتابعة شخصية من الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والذي قام بالاتصال باللجنة المشرفة واطمئن على الحجاج فور وصولهم وابلغهم سلامه وتهنئته لهم بعيد الأضحى المبارك وامر لكل واحد منهم بمبلغ 500 ريال.

اما الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وامام وخطيب الجامع الكبير بعنيزة فقد قام بزيارتين لمقر سكن الحجاج البوسنيين اجتمع فيهما برئيس واعضاء وفد حجاج البوسنة من المسؤولين البوسنيين المكون من الشيخ حافظ عصمت سباهيتش رئيس الوفد ونائب رئيس علماء البوسنة، ود. الفاتح حسنين مستشار الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش، وعدد من الوزراء ورؤساء الحكومة في المناطق البوسنية. كما اجتمع بعموم الحجاج البوسنيين، وتبرع في آخر اللقاء بمبلغ 10000 ريال للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة.

ايضا قام د. محمد عبده يماني بزيارة لمقر سكن الحجاج البوسنيين، كما قام بزيارة للجناح الخاص بحجاج البانيا الذين تم ضمهم لحجاج البوسنة. اللجنة الثقافية باللجنة المشرفة نظمت دورة شرعية متكاملة للحجاج البوسنيين، وكان ممن شارك فيها د. علي عبد الرحمن الحنيفي امام وخطيب المسجد النبوي الشريف بدرس في العقيدة.

كما اعدت اللجنة دورة شرعية متكاملة للأئمة والمؤذنين من الحجاج البوسنيين.

جمعية الهلال الاحمر السعودي وفرت سيارة اسعاف لمرافقة الضيوف من بداية وصولهم وحتى مغادرتهم السعودية، بينما تواصل العيادة الطبية خدماتها لعلاج الحجاج، وقد اكد لنا د. احمد المصري مسؤول اللجنة الطبية انه حتى الآن لم تصل اية حالة خطيرة، الا ان 150 حاجا اصيبوا بالانفلونزا او الاسهال بسبب تغير الجو عليهم.

وفد ضيوف حجاج البوسنة الذي يتمتع بكل هذه الخدمات كتعويض ولو جزئي عن المعاناة القاسية التي يلقاها هؤلاء في البوسنة يضم ضيوف خادم الحرمين الشريفين، وحجاج البر (30 حاجا)، والطلاب البوسنيين الذين يدرسون في جامعات السعودية، واعضاء السفارة البوسنية في الرياض، والمرضى البوسنيين الذين يعالجون في المستشفيات السعودية في الرياض والطائف.■

مرور 90 عاما على تأسيس مسجد «موسكو»

موسكو - عبدالله حسن

يمر اليوم الجمعة في العاصمة الروسية 90 عاما على تأسيس المسجد الجامع الذي شيد في عام 1905م ليكون المسجد الثاني في «موسكو» الى جانب الجامع التاريخي. ويشارك في الاجتماع الاحتفالي الذي يقام في قاعة مبنى امانة العاصمة ممثلون عن الرئيس الروسي والحكومة والسفراء العرب ومندوب اليونسكو وعدد كبير من الشخصيات الاسلامية من جميع انحاء روسيا، وكذلك من سورية وفلسطين ومصر وعدد من الدول الاسلامية. ومعروف ان المسجد المذكور بقي المركز الاسلامي الوحيد في العاصمة الروسية بعد ان اغلق البلاشفة الجامع التاريخي في عام 1917م (ولم يعاد فتحه الا بعد ترميمه في عام 1990م حيث تبرع المحسن السعودي ابراهيم العنقري بجميع نفقات الترميم). وكان المسجد بمثابة واجهة اسلامية للعاصمة السوفييتية منذ الخمسينيات وحتى الثمانينيات. وصلى فيه رؤساء الدول والشخصيات الاسلامية التي زارت «موسكو».

ويتسع المسجد حاليا لحوالي 2000 مصل، ويجري حاليا توسيع المبنى من اجل ان تشغله المدرسة الاسلامية التي افتتحت منذ 7 اعوام، والمكاتب الادارية، والمكتبة الاسلامية المؤلفة اساسا من الكتب التي تبرع بها خادم الحرمين الشريفين لمسلمي «موسكو» وتدرس فيها اصول الدين والفقه واللغة العربية، وكذلك اللغة التركية وتاريخ الدول والحضارة الاسلامية. ويتعلم في المدرسة الآن 600 شخص، ويتولى التدريب فيها اساتذة مصريون واتراك وسعوديون انتدبتهم مؤسسة البراهيم الخيرية. ويمارس مسجد «موسكو» دورا بارزا في احياء التراث الاسلامي وتعريف ابناء المدينة المسلمين به، وتعقد في المسجد لقاءات ومؤتمرات دولية اسلامية، وذلك لوجود علاقات واسعة بين اداراته والهيئات الاسلامية في الدول الاخرى.

وسيعقد في اطار عمر المسجد التسعيني مؤتمر علمي دولي بعنوان «الاسلام والتفاهم بين القوميات والاديان في عالمنا المتغير». وسيشارك فيه باحثون وعلماء من جامعة الازهر والمعاهد والهيئات الاسلامية الاخرى من مختلف البلدان.■

مصطفى عكرمة

ماذا أعدد من صنوف عذابي
ومصاب كل المسلمين مصابي؟!
هم الف شتى.. الف الف قطيعة
وعدوهم متربص بالباب
لم يصنعوا سيفا ولا احتطبوا عصا
وبغوا على السياف، والحطاب
عجبا أهذي أمتي؟! هل هذه!!
ويموت في حلقي حنين عتابي
شهد الزمان ونحن نجهل اننا
أصل لما في الأرض من آداب
ولو أن شكوى النفس من آلامها
لصمتُ. لكن أمةً لتباب
ماذا أعدد؟! لن أعدد حسبنا
ان الجذور غدت بغير تراب
واذا الجذور غدت بغير تراب
هانت هناك مهمة الحطاب

«العالم الإسلامي» في حلة جديدة

مكة المكرمة - «المسلمون»

صدرت جريدة «العالم الاسلامي» الاسبوعية التي تصدرها ادارة الصحافة والنشر في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بحلة جديدة ابتداء من العدد 1400 في شهر ذي القعدة الماضي، وذلك من خلال تجديد كامل في الشكل الاخراجي والمضمون التحريري.

ويقول مدير ادارة الصحافة والنشر بالرابطة حامد حسن الردادي انه «ايمانا من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بالدور الهام للاعلام الاسلامي فانها تقوم بالتطوير المستمر لمطبوعاتها».■

تصور نموذجي للإعلام الإسلامي في عصر القنوات الفضائية

القاهرة - عبد الرحمن سعد

عالمنا الاسلامي في حاجة ماسة لقناتين دوليتين احداهما للقرآن الكريم تقدم علومه وتفسيره وقراءاته واعجازه، والقناة الاخرى للعلوم الاسلامية التي تهتم بعلوم الحديث والسيرة والعقيدة والتاريخ الاسلامي والفقه وكل علوم الاسلام «على ان تكون اللغة العربية هي اللغة الدولية لهما في العالم الاسلامي، وان يتم تحصين الجماهير بحقائق الاسلام لحماية المجتمع المسلم من اخطار الجهل .

هذه الدعوة يرفع شعارها الدكتور محمد شلبية رئيس قسم الصحافة بجامعة اليرموك بالاردن وقدمها في دراسة حديثة له بعنوان « تخطيط السياسات الاعلامية الاسلامية وتطويرها».

الدراسة تطالب ايضا بانشاء شبكة تليفزيونية موحدة او تليفزيون موحد للعالم الاسلامي لمواكبة التطور المذهل لما يطلق عليه «التليفزيون الدولي» ، محذرة من خطر البث المباشر بواسطة الاقمار الصناعية الى المنازل مباشرة دون رقابة الدول الاسلامية لصعوبة ذلك فنيا، الامر الذي يتطلب اطلاق قمر صناعي اسلامي على غرار القمر الصناعي العربي.■

وجوه وأقوال

● د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي راس بمكتبه بالوزارة الاجتماع الثالث لمديري فروع الوزارة بمختلف مناطق السعودية.

● د. عبد الله بن محمد الرفاعي رئيس التحرير وعضو هيئة التدريس بكلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية صدر قرار مجلس جامعة الامام بالموافقة على تجديد اعارة خدماته للشركة السعودية للابحاث والنشر لمدة سنة.

● الجامعة الاسلامية في النيجر تحتضن هذا الاسبوع حلقة دراسية حول تطوير مناهج المدارس القرآنية يستفيد منها 30 مسؤولا فنيا عن المدارس القرآنية في النيجر ويشرف على تنظيم الدورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

● د. جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الازهر واستاذ القانون الدولي قال إن اتفاقية «الجات» تترجم حاليا الى اللغة العربية وتقع في 600 صفحة، وسوف تفجر مشاكل ذات طبيعة فكرية خاصة عند حديثها عن «الملكية الفكرية». وقال: إن هذه المشاكل تالية للمشاكل الصناعية والتجارية الناتجة عن تطبيق الاتفاقيات على الدول النامية.



د. حامد الغابد



د. جعفر عبد السلام

● د. حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي غادر الرباط باتجاه جدة بعد ان شارك في اجتماع لجنة الاتصال الاسلامية حول البوسنة. وقد بحث د. الغابد مع المسؤولين المغاربة الاجراءات الاخيرة لتنظيم اجتماع الخبراء المسلمين المكلفين بتحسين صورة الاسلام في الغرب والذي سيعقد في الرباط في شهر يونية القادم.

● د. سعيد عطية ابوعالي القى محاضرة في نادي القصيم الادبي بعنوان «التعليم وآفاق المستقبل».

● د. عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بمصر طالب العلماء بتقديم رؤية شرعية صحيحة حول معاني بعض الأحاديث النبوية التي اساء فهمها بعض الشباب المتدين وبعض المثقفين العلمانيين معا، وضرب مثلا بحديث تغيير المنكر حين برر به البعض ممارسة العنف فيما أساء به البعض الآخر الى هذه الفضيلة الشرعية ورمى الجميع بالعنف.

● د. عدنان بن محمد الوزان وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي راس هذا الاسبوع اجتماع اللجنة التحضيرية لمجلس الدعوة والارشاد بالسعودية.

● د. مصطفى الشكعة استاذ الدراسات الإسلامية واللغوية بجامعة عين شمس اثار الكثير من النقاش عندما قال في اجتماعات الامانة العامة لرابطة الجامعات الاسلامية إن 40 ٪ من شباب الجامعات لايعرف نواقض الوضوء، وبعضهم يدرس الإلحاد وقد يعتنقه. وقال د. الشكعة انه لابد من تبني منهج اسلامي لتدريسه للطلاب وفصل اية جامعة لاتقبل ذلك من الرابطة.■

